



# مدخل إلى النحو

جمع وإعداد

د/ حسين محمد حسن

الفصل الدراسي الأول

المستوى الأول (إعدادي) – كلية التربية

جامعة أسيوط

تمہید

**علوم اللغة العربية**<sup>(١)</sup> عبارة عن اثني عشر علمًا مجموعه في قوله:

**نَحُوُ وَصَرْفٌ عَرْوَضٌ ثُمَّ قَافِيَةٌ** وبعدها لُغَةُ قَرْضٍ وإنشاء  
**خَطٌّ بَيَانٌ مَعْنَىٰ مَعَ حُاضِرَةٍ** والاشتقاق لها الآداب أسماء

وكلاها باحثة عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره، وتصويره، وصياغته إفراداً، وتركيباً.  
والذي له حق التقدم من هذه العلوم المذكورة «النحو» إذ به يُعرف صواب الكلام من خطائه ويُستعان  
ب بواسطته على فهم سائر العلوم.

**النحو يصلاح من لسان الألَّفِينِ**  
وإذا طلبت من العلوم أَجَلَّها  
فأَجَلُّها نَفْعاً مُقيِّمُ الألَّفِينِ  
والماء ثُكْرَمَه إِذَا لم يَلْحَنِ

١- أفضل العلوم ما كان زينة، وجمالاً لأهلها، وعوناً على حسن أدائها، وهو علم العربية الموصل إلى صواب النطق، المقيم لزيف اللسان. الموجب للبراعة، المنهج لسبيل البيان بجودة الإبلاغ، المؤدي إلى محمود الإفصاح. وصدق العبارة عما يُخْنَه النقوس ويُكْتَه الضمير من كرائم المعانٍ وشرائطها. وما الإنسان لولا اللسان؟

وقد قيل: «المرء تحت لسانه. والإنسان شيطان: لسان وجنان». كما في قول الشاعر:

الطويلا

المرء مبخوه تحت لسانه والإنسان شطران لسان وجنان  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
وقال عبد الحميد بن يحيى: سمعت شعبة يقول: تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل وعن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن  
العباس . قال: قلت: يا رسول الله ما الجمال في الرجال؟ قال: فصاححة لسانه.

وقال عبد الملك بن مروان: اللحنُ في الكلام أقبح من الجُلْدُري في الوجه وأوصى بعض العرب بنيه فقال: يا بنيَّ أصلحوا أنفسكم فإن الرجل تنبه النائبة فينجحمل فيها فيستغير من أخيه دابته، ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه.  
وعن نفطويه عن أحمد بن يحيى قال:

وقال أبو هلال العسكري: علم العربية على ما تسمع من خاص ما يحتاج إليه الإنسان لحمله في دنياه، وكمال آله في علوم دينه، وعلى حسب تقدم العالم فيه وتأخره يكون رجحانه ونقصانه إذا ناظر أو صنف. ومعلوم أن من يطلب الترسل وقرض الشعر وعمل الخطب والمقامات كان محتاجاً لا محالة إلى التوسيع في علوم اللغة العربية.

## وسبُّ وضع النحو

«مع أَن النَّطْقَ بِالْإِعْرَابِ سُجْيَةُ الْعَرَبِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ<sup>(١)</sup>» كما قيل: [الطویل]  
وَلَسْتُ بِنَحْوِيِّ يَلْوُكُ لِسَانَهُ    وَلَكِنْ سَلِيقِيُّ أَقُولُ فَأَعْرَبُ  
إِنَّ الْعَرَبَ لَمَا عَلِتْ كَلْمَتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَانْتَشَرَتْ رَايَتَهُمْ فِي بَلَادِ فَارِسِ وَالرُّومِ، وَفَتَحُوا بِلَادَهُمْ، وَاخْتَلَطُوا بِهِمْ  
فِي الْمَصَاهِرِ وَالْمُعَالَمَةِ وَالْتَّجَارَةِ وَالْتَّعْلِيمِ، دَخَلَ فِي لِسَانِهِمُ الْعَرَبِيُّ الْمُبِينُ وَصَمَّةُ الْلِسَانِ الْأَعْجمِيُّ (فَخَفَضُوا الْمَرْفُوعَ  
وَرَفَعُوا الْمَنْصُوبَ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الْلَّهُنَّ الشَّنِيعِ) حَتَّى كَادَ أَسْلُوبُ النَّطْقِ الْعَرَبِيِّ يَتَلَاشِي لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.  
(أ) مِنْ ذَلِكَ مَا نَقَلَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَنَّ ابْنَتَهُ رَفَعَتْ وَجْهَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَتَأَمَّلَتْ بَهْجَةَ النَّجُومِ  
وَحَسِنَهَا، ثُمَّ قَالَتْ (مَا أَحْسَنُ السَّمَاءِ؟؟) عَلَى صُورَةِ الْاسْتِفَهَامِ.

فَقَالَ لَهَا يَا بُنْيَةَ «نَجْوَمُهَا».

فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّعْجِبَ.

فَقَالَ لَهَا: قَوْلِي «مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ» وَافْتَحِي فَاكِ.

(ب) وَمِنْ ذَلِكَ مَا سَمِعَهُ أَيْضًا أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ مِنْ قَارِئٍ يَقْرَأُ قُولَهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشَرِّكِينَ  
وَرَسُولُهُ» بَجْرَ رَسُولِهِ فَفَزَعَ مِنْ ذَلِكَ أَبُو الْأَسْوَدُ، وَخَافَ عَلَى نِسْرَةِ تَلْكَ الْلُّغَةِ مِنَ الذَّبُولِ وَشَبَابِهَا مِنَ الْهَرَمِ، وَجَمَاهَا  
مِنَ التَّشْوِيهِ، وَكَادَ يَنْتَشِرُ هَذَا الشَّبَحُ الْمُخِيفُ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مِبْدَأِ الدُّولَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقَوْمِ تَرِيدُ عِلَاقَتَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ  
بِالْعِجْمِ، فَأَدْرَكَ هَذَا الْإِمَامُ «عَلِيُّ» كَرَمُ اللَّهُ وَجْهُهُ، وَتَلَاقَ الْأَمْرُ بِأَنْ وَضَعَ تَقْسِيمَ «الْكَلِمَةِ» وَأَبْوَابَ «إِنْ  
وَأَخْوَاهَا» وَالْإِضَافَةِ وَالْإِمَالَةِ. وَالْتَّعْجِبُ وَالْاسْتِفَهَامُ، وَغَيْرُهَا، وَقَالَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ «اَنْتَ هَذَا النَّحْوُ» وَمِنْهُ  
جَاءَ اسْمُ هَذَا الْفَنِّ، فَأَخْذَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ. وَزَادَ عَلَيْهِ أَبْوَابًا أُخْرَى إِلَى أَنْ حَصَلَ عَنْهُ مَا فِيهِ الْكَفَايَةِ.

ثُمَّ أَخْذَهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ نَفْرًا - مِنْهُمْ مِيمُونُ الْأَقْرَنِ، ثُمَّ خَلْفُهُمْ جَمَاعَةً - مِنْهُمْ أَبُو عُمَرِ بْنِ الْعَلاءِ، ثُمَّ بَعْدِهِمْ  
الْخَلِيلِ، ثُمَّ سَبِيُّوْهِ وَالْكَسَائِيِّ، ثُمَّ سَارَ النَّاسُ فِيْيَنِ بَصْرَيِّ وَكُوفَّيِّ، وَمَا زَالُوا يَتَدَالُوْنَ وَيُحْكَمُونَ تَدْوِينَهُ حَتَّى الْآَنِ.  
فَجَزَاهُمُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْجَزَاءِ.

١ - كَانَتِ الْعَرَبُ لِعَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ تَنْطَقُ بِالسُّلِّيْقَةِ، وَتَصْوِيْغُ الْأَفْظَاهَا بِمُوجَبِ «قَانُونِ» تَرَاعِيهِ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَيَتَنَاهُ الْآخِرُ عَنِ الْأُولَى، وَالصَّغِيرُ  
عَنِ الْكَبِيرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْتَاجَ فِي ذَلِكَ إِلَى وَضْعِ قَوَاعِدِ صَنَاعِيَّةٍ.

فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَاخْتَلَطَتِ الْعَرَبُ بِالْأَعْاجِمِ عَرَضَ لِأَسْتِنَتِهَا الْلَّهُنَّ وَالْفَسَادُ فَاسْتَدَعَى الْحَالَ إِلَى اسْتِبْطَاطِ مَقَائِيسِ مِنْ كَلَامِهِمْ  
يَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي ضَبْطِ الْأَفْظَاهِ الْلُّغَةُ وَأَوْلَى مَا وَضَعَ فِي ذَلِكَ عَلَمِ النَّحْوِ، وَوَاضَعُهُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ مِنْ بَنِي كَنَانَةَ: بِأَمْرِ الْإِمَامِ كَرَمُ اللَّهُ  
وَجْهُهُ.

## النحو

**للنحو «لغة» معانٍ كثيرةٌ - أهمها: القصدُ والجهةُ - كنحوتُ نحو المسجد. والمقدارُ - كعندِي نحو ألف دينار. والمثلُ والشِّبهُ . كسعدٌ نحو سعيد (مثله أو شبيهه).**

**والنحو في اصطلاح العلماء:** هو قواعد يُعرف بها أحوالاً أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما،<sup>(١)</sup> وبمراجعة تلك الأصول يُحفظ اللسان عن الخطأ في النطق، ويُعصمُ القلمُ عن الزلل في الكتابة والتحرير.

## نشأة النحو العربي

كان العرب في الجاهلية يقيمون في شبه الجزيرة العربية لا يختلطون بغيرهم من الأجانب إلا قليلاً، وقد أدى ذلك إلى فصاحة هجاجهم.. وقوه بيانهم وابتعادهم عن اللحن والتحريف ...

ولقد كانت «قريش» في وضع كريم يجعل منها سيدة لقبائل العرب الأخرى فهي التي تستأثر بخدمة البيت الحرام، ويحج إليها العرب كل عام.. لأغراض اقتصادية كالتجارة وتبادل السلع، وأهداف أدبية كشهود مجامع الخطابة والشعر في أسواق عكاظ وذى المجاز.. تلك المجامع التي كانت ملتقى للشعراء والخطباء من جميع أنحاء الجزيرة العربية للتفاخر بالأنساب، والتباري في الخطابة، والتهagi بالشعر، والاحتکام في كل ذلك إلى النابحين من الشعراء والخطباء ليحكموا لهم أو عليهم وقد اشتهر من هؤلاء الحكماء النابغة الذبياني الذي كان حكمه نافذاً لا يرد وقد تمكن قريش بما أتيح لها من هذه العوامل أن تكون أنقى القبائل لهجة وأفصحهم لغة، وأوفرهم حظاً من البيان ... فسادت لغتها على سائر اللهجات، وتباري الأدباء في استعمالها فانتشرت في أنحاء الجزيرة العربية، وكان ذلك مؤذناً بنزول القرآن بها..

وعند ما أشرقت شمس الإسلام على الجزيرة العربية، ودخل الناس في دين الله أفواجاً اضطر العرب إلى الانتشار في الأرض، والاتصال بالناس، والاختلاط بغيرهم من الأعاجم في سائر الأمصار المفتوحة.. إذ كانوا هم

<sup>١</sup> - يرى جمهرة العلماء أن الصرف جزء من النحو لا علم مستقل بذاته. وعلى هذا يقال: النحو قواعد يعرف بما صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها - فمعرفة صيغ الكلمات كما يقال: اسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعل واسم المفعول بزنة مفعول - إلى غير ذلك. ومعرفة أحوالها حين الإفراد كطريق التثنية والجمع والتصغير والنسب، ومعرفة الأحوال حين التركيب كرفع الاسم إذا كان فاعلاً، ونصبه إذا كان مفعولاً، وجره إذا كان مضافاً إليه، إلى غير ذلك.

المجاهدين الذين يتحركون بالدعوة الجديدة إلى شتى أنحاء العالم.. وقد أنشأوا على مر الأيام علاقات واسعة بأهل هذه البلاد. وتبادلوا معهم التجارة.. ثم تزوجوا منهم.. فنشأت ناشئة جديدة من المولدين لا تستطيع ضبط لسانها.. ومن هنا أخذت سلائق العرب تفسد، وطبعتهم تحرف - ظهر اللحن.. ثم أخذ يستشرى ويتسع حتى أزعج الغيورين على الفصحى. وأفلق نفوسهم..

وقد بدأ ظهور اللحن في عهد رسول الله ﷺ.. فقد رروا أن رجلاً لحن بحضرته فقال له: «أرسلوا أخاكم فقد ضل»، وكان معظم هذا اللحن على السنة الطارئين من المولى والمعربين كسلمان الفارسي الذي كان يرتفع<sup>(١)</sup> لكتة فارسية، وبلال مولى أبي بكر الذي كان يرتفع لكتة حبسية، وصهيب الذي كان يرتفع لكتة رومية..

كما حدث أن كاتب أبي موسى الأشعري كتب عنه كتاباً إلى ابن الخطاب يقول فيه: «من أبو موسى الأشعري الخ...» فلما قرأه عمر بن الخطاب أرسل إلى أبي موسى: «أن قَعْ كاتبك سوطاً<sup>(٢)</sup>». ومرّ عمر يوماً على قوم يتعلمون رمي السهام فلم يعجبه رميهم — فأبى لهم فقالوا له: «إنّا قوم متعلمين»، فأفرغه ذلك وقال: «والله لخطركم في لسانكم أشدّ علىِّ من خطركم في رميكم!!». ولكن هذا اللحن كان قليلاً أيام الخلفاء الراشدين — ثم كثر فيما بعد واتسعت دائرة بسبب مخالطة الأعجم، والإصهار إليهم... واتساع الفتوح الإسلامية... ولكنـهـ كانـ سـبـبةـ تحـطـ منـ قـدـرـ العـظـيمـ حتـىـ أـوـاـخـرـ عـهـدـ الدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ ولـقـدـ أـثـرـ عنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بنـ مـرـوـانـ قوله: «شيئني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن»:

ولقد عدوا من اللحانيـنـ: عبد الله بن زيـادـ وكانتـ أـمـهـ فـارـسـيـةـ .ـ والـولـيدـ بنـ عـبـدـ الـمـلـكـ الـذـيـ أـشـفـقـ عـلـيـهـ والـدـهـ فـلـمـ يـعـثـ بـهـ إـلـىـ الـبـادـيـةـ لـيـفـصـحـ لـسـانـهـ .ـ وـتـرـىـ فـيـ الـمـصـرـ .ـ وـتـعـلـمـ الـعـرـبـيـةـ بـالـصـنـاعـةـ .ـ فـدـبـ اللـحـنـ إـلـىـ لـغـتـهـ وـخـالـدـ بنـ عـبـدـ اللهـ الـقـسـرـيـ وـكـانـ أـمـهـ نـصـرـانـيـةـ .ـ وـمـعـ ماـ أـثـرـ عـنـهـ مـنـ لـحـنـ فـقـدـ كـانـ خـطـيـباـ مـفـوـهاـ.

<sup>١</sup> - يرتفع لكتة . أي يستعمل لهجة.

<sup>٢</sup> - قَعْ أي اضرب.

وذكروا أن أربعة من العرب لم يلحنوا في جد ولا هزل وهم: «الشعبي وعبد الملك والحجاج وابن القرية» على أنه قد عدّ بعض اللحن على الحجاج.

وقيل: إن أول لحن وقع بالبادية قولهم: «هذه عصاتي» والصواب عصاي وأول لحن وقع بالعراق قولهم: حي على الفلاح بكسر الياء والصواب فتحها فتقول: «حي على الفلاح».

وذكر ابن الأثير في المثل السائر — وهي قصة تسامق لمعرفة السبب المباشر في وضع النحو العربي — أن أباً الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت له: يا أبت: ما أشدّ الحرّ — فقال لها: شهر ناجر فقالت: إنما أخبرتك ولم أسألك فأتأتي علياً كرم الله وجهه فقال له: ذهبت لغة العرب — وبوشك إن تطاول عليها الزمن أن تص محل فقال له علي: وما ذاك؟ فأخبره الخبر فقال: هلّم صحيفه. ثم أملّى عليه: (الكلام لا يخرج عن اسم و فعل وحرف).. وقد روى في هذا المجال قصة أخرى مشابهة وهي أن أباً الأسود سمع ابنته تلحن إذ قالت له: ما أحسن السماء، فقال: نجومها فقالت: لم أرد أي شيء أحسن فيها — إنما أتعجب من حسنها! فقال لها أبوها: قولي: ما أحسن السماء! ثم دفعه ذلك إلى التفكير في وضع قواعد النحو - والروايات عندنا صحيحةتان ولا تعارض بينهما.. فقد تتكرر المسألة في وقتين متقاربين أو متبعدين..

ونحن نستفيد منها أن الواضع لعلم النحو هو أبو الأسود<sup>(١)</sup>. سواء كان بإشارة من علي بن أبي طالب أم بدافع من نفسه.. وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب هو الذي أمر أباً الأسود بوضعه وقيل زiad.. ولكن كيف بدأ أبو الأسود مهمته؟ أو بالأحرى كيف وضع النحو؟

قام أبو الأسود بضبط المصحف ووضع نقاطاً وعلامات تدل على الحركات المختلفة.. ثم توالّت حركة التأليف بعد ذلك.. بدأت هذه الحركة بإثارة بعض مسائل نحوية حول آيات من كتاب الله — وأبيات من الشعر.. وقيل إن عيسى الثقفي المتوفى سنة ١٤٩ هـ جمع تلك المسائل في كتابين سماهما (الجامع والإكمال) ولكن لم يصل إلينا شيء منهما — ثم جاء نابغة العرب والمسلمين الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ فكان له في النحو نظر أدق، وعلم أوسع، وتتبع للنصوص والشاهد أكثر من سابقيه.. فوضع كثيراً من أصول هذا العلم على نحو يقترب من الأسلوب الذي نقرأه الآن، ولكنه لم يترك في ذلك كتاباً مؤلفاً — وإنما أفضى بخلاصة فكره إلى تلميذه النابي «سيبويه» الذي ضم إلى علم أستاذه خلاصة آرائه وآراء معاصريه، ثم رتب ذلك كله وضمّنه كتابه القيم «الكتاب» الذي نال ثقة العلماء — وذاع أمره في كل بقاع الدنيا.. وما زال حتى وقتنا هذا مالئ الدنيا وشاغل الناس.. حتى لقد قيل: من لم يقرأ كتاب سيبويه فليس جديراً أن يكون نحوياً.. وصار الكتاب إذا أطلق انصرف إلى كتاب سيبويه إعظاماً لشأنه.

---

<sup>١</sup> - أبو الأسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ هـ.

ولقد كان أساس هذه الدراسات هو القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر الموثوق بصحته. ومشافهة العرب والرحلة إليهم . وتحمّل العلماء في سبيل ذلك جهوداً مضنية، ولم تكن قبائل العرب كلها صالحة للأخذ عنها - بسبب القرب من الحضر ومخالطة الأعاجم - فكانت قبائل قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائين أهلاً للثقة بها والاطمئنان إليها.. لبعدها عن مواطن اللحن. ولهذا أخذوا عنها ...

أما قبائل حمير ولخم وجذام وقضاءاعة وغسان وإياد وثقيف فلم تكن أهلاً للثقة بسبب مجاورة الأعاجم، وتسرب اللحن إلى ألسنتها، ولذلك استبعدتها العلماء فلم يأخذوا عنها.

## **نشأة المذهب البصري:**

سبق علماء البصرة بالعراق إلى تدوين مسائل النحو — وذلك بعد طول اتصال عرب البادية للأخذ عنهم، وقد كانت البصرة قرية من بادية نجد . وعلى ثلاثة فراسخ من المريد الذي آل أمره إلى سوق أدي للشعر والمناظرة.. وكان النحويون يقصدونه لتلقي الشعر من أفواه العرب — وكان يهاجر إلى البصرة الكثير من علماء المدن المجاورة ليتعلموا النحو وينقلوه إلى بلادهم — فهذه العوامل ساعدت البصريين على تدوين قواعد النحو واللغة قبل غيرهم بنحو قرن من الزمان ...

ولقد تجمعت لدى البصريين نصوص كثيرة بدءوا بعدها يدرسون ويستقررون ويستتبطون القواعد.. وقد تشددوا في التمسك بقواعدهم ورأوا عدم الخروج عليها مهما تكن الدواعي . وأهدروا ما خرج عليها من لغات القبائل التي لم يشتوها.. واعتبروه خطأً وشنداً. وإذا ورد ما يخالف مذهبهم في نصوص لا مجال للطعن فيها تأولوها وأجهدوا أنفسهم في تخفيجها، وإذا عجزوا عن ذلك قالوا: إنه شاذ لا يقاس عليه أو ضرورة.

وقد أهدروا بسبب ذلك كثيراً من الاستعمالات العربية لبعض القبائل — فجاء استقرارهم ناقصاً. وكانوا يرمون من وراء هذا التشدد إلى ضبط اللغة ولو بإهانة بعضها.

ونحن لا يسعنا إلا أن نحمد للبصريين هذا الجهد الكبير في الحفاظ على اللغة في وقت كاد سيل اللحن يجتاحها.. ولكننا في الوقت ذاته نأخذ عليهم هذا التضييق المرهق في أمور اللغة.. وإهانة كثير من الاستعمالات العربية مع أنها قد تكون لغة أو لهجة هذه القبيلة أو تلك.

وعلى رأس المدرسة البصرية سيبويه وكتابه ومن أشهر علمائهم أبو عمرو ابن العلاء — والأخفش ويونس بن حبيب واليزيدي والجري والمازي والميرد، والزجاج، وابن السراج، وغيرهم..

### **السمات المميزة للمذهب البصري:**

١. الحزم الصارم والتشدد الزائد في قبول الشعر المروي وعدم اعترافهم إلا بالقليل من القبائل العربية الموثوقة بها.. وقلمًا يعتمدون على خبر الآحاد.
٢. الثقة التامة بقواعدهم والاعتداد بأرائهم ونحوتتهم للروايات التي تناهى مذهبهم مهما يكن مصدرها.
٣. تأول كل ما يخالف مذهبهم — ولو كان عربياً فصيحاً وتكلف العنت في ذلك فإذا عجزوا عن التأويل حكموا بشذوذه..

## **نشأة المذهب الكوفي:**

جاءت المدرسة الكوفية متأخرة عن مدرسة البصرة بنحو قرن من الزمان، بعد أن تأصلت القواعد.. ورسخت المعايير عند البصريين – فاتخذوا لأنفسهم مذهبًا خاصاً يضاهي المذهب البصري، وينافسه – وقد أخذوا على البصريين أن قواعدهم ضيقة بسبب استقرارهم الناقص. وترك لغات بعض القبائل. وإهمال القياس.

كان الكوفيون أكثر روایة للشعر من البصريين، لهذا جعلوا كل ما ورد عن العرب إماماً لهم لا يخطئونه، ولا يعسفون في تأويله.. ويحيزون القياس عليه – فكان مذهبهم بذلك أسمح وأوسع. وأيسر وأسهل – ومن هنا نشأ الخلاف بين المذهبين في كثير من الفروع. وإذا كانت الكوفة تعتمد على سوق الكناسة الذي يقابل المربي عند البصريين وتلتقي فيه بالشعراء والخطباء والعلماء إلا أنها لبعدها عن البادية قل نزوح العرب إليها.. وبخاصة من صحت لهجاتهم.. ولم يكن للكناسة ما للمربي من شهرة واسعة وأثر بعيد.. ومن هنا انتشر المذهب البصري انتشاراً هائلاً واتساعاً مداراً في كثير من الجهات.. بعكس المذهب الكوفي..

أما أئمة المذهب الكوفي.. فعلى رأسهم أبو جعفر الرؤاسي وتلميذه الكسائي والفراء – ومن أشهر علمائهم – هشام بن معاوية الضرير – – وابن السكك – وابن الأعرابي – والطوال – وثعلب – وابن كيسان – وابن سعدان . والأنباري . ونقطويه ...

## **السمات المميزة للمذهب الكوفي:**

١. العناية بكل ما يسمعون من شعر عربي واحترام كل ما ورد عن العرب وعدم رفض شيء منه.
٢. الاحتجاج بالشواهد — ولو كان الشاهد واحداً أو مجهول الأصل — وبناء القواعد على ذلك وقد قيل: إن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه.
٣. التسامح في كل ما يصلهم من نصوص وعدم الحكم على شيء بالضرورة — وعدم نزوعهم إلى التأويل أو الاعتساف فكان مذهبهم بذلك واسعاً مفتوحاً.

## موازنة بين المذهبين:

كان البصريون أكثر استنباطاً وأوثق رواية من الكوفيين - حتى لقد كان الكوفيون يشكون في روایتهم ويعملون بها.. ولم يحدث العكس..

ثم كان البصريون هم السابقين في وضع القواعد وتقرير المسائل.. وقد تألق منهم علماء كانوا أعلاماً في اللغة وال نحو ... فكانت شخصيتهم عامل جذب لهذا المذهب، وسبلاً إلى شهرته وذريعة — وكان الكوفيون أقل تدقيقاً وأضعف رواية وأكثر تساهلاً مما جعل مذهبهم واسعاً مفتوحاً — كما ابتعدوا عن التكلف والتضييق الذي اشتهر به البصريون.

ولسنا ننكر مذهبنا على مذهب تركية مطلقة، ولكن بحسبنا أن نقف عند قوة الدليل لا متحيزين ولا متعصبين.. وإن كان في النهاية مذهب البصريين أوثق ... ومذهب الكوفيين أيسر وأوسع..

وقد تصدى العلماء لوضع كتب في قضية الخلاف بين المذهبين منهم أبو البقاء العكيري المتوفى سنة ٦١٦ هـ الذي وضع كتاباً في هذا الموضوع باسم «التبين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين» كما ألف العالمة الجليل أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ كتاباً أسماه «الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين» ذكر فيه مئة وإحدى وعشرين مسألة فيها خلاف بين المذهبين.

هذا ونشير هنا إلى أن الخلاف بين هاتين المدرستين كان واسعاً.. وقد حدثت بينهما مناظرات ومناقشات بدأت هادئة بين الخليل والرؤاسي ثم اشتدت بين سيبويه والكسائي ومن جاء بعدهما — واستمرت إلى أواخر القرن الثالث الهجري - ثم خفت حدة الجدل والخصومة بعد هذا.. حيث جاء من عرض المذهبين ونقددهما واختار منها مذهبها خاصاً وعلى رأس هؤلاء العالمة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكوفي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ فقد قرب بين المذهبين ومنجز بينهما وإن كان إلى البصريين أميل.

## من مسائل الخلاف بين البصريين والковفيين:

١. (لو لا) ترفع الاسم بعدها نحو (لو لا على لأكرمتك) كما يقول الكوفيون. وقال البصريون: مرفوع بالابتداء.
٢. اللام الأولى في (لعل) أصلية عند الكوفيين وقال البصريون: زائدة.
٣. يجوز للضرورة ترك صرف المنصرف عند الكوفيين وقال البصريون: لا يجوز.
٤. الياء والكاف في (لولي ولولاك) في موضع رفع عند الكوفيين وقال البصريون: بل في موضع خفض.
٥. الاسم المبهم نحو (هذا) أعرف من العلم عند الكوفيين وقال البصريون: العلم أعرف.
٦. لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها عند الكوفيين وقال البصريون: يجوز.
٧. فعل الأمر مقطوع من المضارع المجزوم بلام الأمر وجزء منه عند الكوفيين، وقال البصريون: الأمر قسم برأسه.
٨. إضافة النّيَف إلى العشرة أجازه الكوفيون فقالوا: (خمسة عشر) ومنعه البصريون.
٩. العطف على الضمير المخوض يجيزه الكوفيون، وقال البصريون: ممنوع.
١٠. تقديم معمول اسم الفعل عليه يجيزه الكوفيون وينعنه البصريون.

## ترجمة الإمام ابن مالك:

هو الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائي. ولد بمدينة (جيّان) من إقليم البشارات بالأندلس. وتبعه سبعة عشر فرسخا<sup>(١)</sup> عن قرطبة عام ٦٠٠ هـ على الأصح.

هاجر إلى المشرق وقد بلغ أشدده.. بعد أن شدا من علوم العربية والقراءات قدرًا غير يسير.. تاركاً (جيّان) التي كان يهددها عساكر النصارى بالإغارة.

وقد نزل دمشق — وأقام بها — وانصرف إلى استكمال دراسة العربية يقرأها على شيخ أجلاء كان لهم أثر عظيم في تكوينه.

فمن شيوخه بدمشق أبو المفضل نجم الدين مكرم بن محمد القرشي المتوفى سنة ٦٣٥ هـ — وأبو صادق الحسن بن صباح المتوفى سنة ٦٣٢ هـ وأبو الحسن السخاوي وغيرهم، كما أخذ العلم بالأندلس عن أبي المظفر ثابت بن محمد بن يوسف ابن خيار الكلاعي، كما أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار.

وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني - وجالس ابن يعيش وتلميذه ابن عمرون بحلب - كما ذكر صاحب نفح الطيب أنه انتظم في حلقة أبي علي الشلوبين بالأندلس مدة قصيرة.. ولم يعلم هذا الخبر إلا منه. والإجماع على أن ثابت بن خيار من أبرز أساتذة ابن مالك في النحو والقراءات.

وقد تصدر ابن مالك فيما بعد لإقراء العربية وصرف همه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ الغاية فيه وأربى على المتقدمين حتى لقد لقب بسيبوه عصره.  
وكان إلى جوار إتقانه للنحو.. إماما في القراءات وعالما بها.. صنف فيها قصيدة دالية في قدر الشاطبية..

وأما مكانته في اللغة فكان إليه المنتهى حتى لقد قال الصفدي: أخبرني أبو الثناء محمود قال: ذكر ابن مالك يوما ما انفرد به صاحب الحكم عن الأزهر في اللغة.. قال الصفدي: وهذا أمر يعجز لأنه يحتاج إلى معرفة ما في الكتابين - وكان إذا صلى في العادلية - لأنه كان إمام المدرسة - يشيعه قاضي القضاة بها وهو شمس الدين بن خلukan إلى بيته تعظيمًا ل شأنه.

<sup>١</sup> - الفرسخ: خمسة كيلومترات تقريباً.

ومن مؤلفاته: الألفية وهي عبارة عن أرجوزة في ألف بيت تضمنت قواعد النحو والتصريف وقد رواها عنه خلق كثير.. وشغلت العلماء وما زالت تشغلهما بشرحها وحفظها.

ثم كتاب التسهيل - ولامية الأفعال وشرحها - والموصل في نظم المفصل - والكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها . والخلاصة وهي مختصر الشافية وغير ذلك من المؤلفات الفريدة.

ولقد كان نظم الشعر عليه سهلاً رجنه وطويله وبسيطه .. وقد استفاد بموهبته الشعرية في سبك فرائد العلوم والمعارف .. فقرب بعيدها ... وجع شواردها . وكان ابنه بدر الدين محمد ناجحاً في علوم العربية وكثيراً ما كان ينالش أباً بغير تحفظ ولا احتياط ..

كان ابن مالك ذا عقل راجح .. وخلق طيب ورزانة وحياء ووقار وتحرج للقراءة وصبر على المطالعة .. وكان مالكي المذهب حين كان بالغرب .. شافعياً حين انتقل إلى المشرق مطلاً على أشعار العرب ... وشوارد اللغة .. إلى درجة حيرت العلماء .. ولم يكن في علوم السنة أقل منه في العربية .. كان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يجد في الحديث . ثم بأشعار العرب . ذلك كله إلى دين متين .. وعبادة خاشعة .. وسمت حسن وعقل رجيع.

وقد قدم القاهرة ومكث بها زمناً ثم غادرها إلى دمشق .. حيث أجمع المؤرخون على وفاته بها سنة ٦٧٢ هـ (ويقول ابن الجزي في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء إنه توفي سنة ٦٧٣ هـ) يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر شعبان وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بسفح جبل قاسيون بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَةً وَاسْعَةً.

#### مؤلفات ابن مالك (النحوية فقط):

لقد تعددت مؤلفات هذا العالم الجليل الذي يعد بحق أعظم نحاة القرن السابع عشرة؛ فقد رزقه الله قدرة فائقة على القراءة والبحث والاطلاع، فصنف مصنفات كثيرة العدد، مختلفة الفنون.

**أما عن هذه المؤلفات:**

**فأولها:** كتاب «التسهيل» وهو الكتاب الوحيد من مؤلفات ابن مالك الذي يعنيها ذكره؛ لأنّه محل الدراسة والتحقيق، فالموضوع يعالج شرحاً من شروحه المتعددة، وقد أفردنا فصلاً خاصاً من هذه الدراسة للحديث عن «التسهيل» وقيمة العلمية بين كتب النحو وشرحه المختلفة وقد نشر بتحقيق محمد كامل برّكات سنة ١٩٦٧م.

**ثانيها:** كتاب شرح التسهيل الذي حققه د/ عبد الرحمن السيد ود / محمد بدوي المختون وطبع في أربعة أجزاء كبيرة كان الرابع منها (باب إعراب الفعل وعوامله) بشرح ابنه بدر الدين ٦٨٦هـ.

**ثالثها:** شرح الكافية الشافية وهو سفر كبير في خمسة أجزاء طبع بتحقيق: د/ عبد المنعم هريدي.

**رابعها:** شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. وهو سفر كبير هو الآخر طبع في جزأين كبيرين بتحقيق: عبد الرحمن الدوري.

**خامسها:** شواهد التوضيح والتصحیح لمشكلات الجامع الصھیح (في إعراب مشكلات الحديث) وهو مطبوع مشهور.

**سادسها:** الخلاصة المشهورة بالألفية والتي طبقت شهرتها الآفاق بشرحها الكثيرة.

وغير ذلك من الكتب والمنظومات في النحو.

**وفاته:**

اتفق المؤرخون على أن ابن مالك توفي في شعبان سنة ٦٧٢هـ في مدينة دمشق وصلي عليه بالجامع الأموي.

## ترجمة ابن عقيل:

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الأصل . ثم البالسي المصري – قاضي القضاة بجاء الدين ابن عقيل الشافعى نحوي الديار المصرية – وهو من نسل عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه. ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ٦٩٨ هـ.

لازم الجلال الفزويني وأبا حيان وأخذ عنهما ورافقه في الدراسة على أبي حيان ابن هشام المصري نابعة النحوين في عصره – وكان أبو حيان يرفع مكانته على ابن هشام ويقول عنه: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل». وربما أغاظت هذه الشهادة ابن هشام فجعلته ينصرف عن أستاذه ويزور عنه ويقدم عليه «عبد اللطيف بن المرحل» رغم ما بينه وبين أبي حيان من فارق . ويتحامل عليه كثيرا في كتبه!

اشتغل ابن عقيل بدراسته العلوم العربية والدينية فكان ميرزا في القراءات والفقه والتفسير.. أما النحو والتصريف وعلوم اللغة فكان فيها بحرا لا يجاري.

قال عنه الأسنوبي في طبقاته: (كان إماما في العربية والبيان وتكلم في الأصول والفقه كلاما حسنا، وكان غير محمود التصرفات المالية على نفسه، حاد الخلق، جودا، مهيبا، لا يتزدد إلى أحد من عظماء عصره) لما كان يتصف به من قوة الشخصية واستقلال السلوك أما إنتاجه النحوي: فهو كتاب المساعد في شرح التسهيل لابن مالك . وله على الألفية شرح أملاه على ولده قاضي القضاة جلال الدين الفزويني.

قال السيوطي : وقد كتبت عليه حاشية سقيتها بالسيف الصقيل.

قرأ عليه وأخذ عنه شيخ كبار.. منهم شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وتزوج بابنته وأنجب منها قاضي القضاة جلال الدين . وأخاه بدر الدين.

وروى عنه سبطه جلال الدين . والجمال بن ظهيرة . والشيخ ولي الدين العراقي .

يعتبر ابن عقيل من العلماء المصريين الذين رفعوا منار اللغة عاليًا.. وقد تعلق بكتبه كثير من العلماء فشرحوها — ومنهم المحقق الثقة الشيخ محمد الخضرى المصرى الدمياطى المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ كتب حاشيته على شرح ابن عقيل .. رحمه الله رحمة واسعة لما أسداه إلى طلاب العلم من خير و معروف بشرحه المضيء العbara.. المختصر الأسلوب.. الجامع لأشتات النحو ... وهو المعروف بشرح ابن عقيل على الألفية.

## ترجمة موجزة لأشهر النحاة:

### ١. أبو حيان:

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين، الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعى. ولد بغرناطة في مدينة من مدحها تسمى: مطخشارش<sup>(١)</sup> في شوال سنة ٦٥٤ هـ. ولقد تعددت مؤلفات الشيخ أبي حيان وتنوعت، وحسبنا من هذه المؤلفات كتابه في التفسير المسمى بـ «البحر الخيط» وكتاباه في النحو: التذليل والتكميل في شرح التسهيل، وارشاد الضرب من كلام العرب. مشهوران معروfan وله كتب آخر غير ذلك : كالذكرة ، والنكت الحسان ، وتلخيص المقرب والممتع لابن عصفور.

توفي الشيخ أبو حيان في الثامن عشر من شهر صفر سنة ٧٤٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٢. تاج الدين التبريزى:

هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزى الشيخ تاج الدين - كان عديم النظير في عصره، أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم، عالماً كبيراً مشهوراً في : الفقه والمعقول والعربية والحساب ، وغير ذلك. وكان من خيار العلماء ديناً ومروءة فانتفع به الناس، وحدث وصنف في أنواع العلوم. ولقد صم التبريزى في آخر حياته وتوفي في (١٧ من رمضان سنة ٧٤٦ هـ)<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - مطخشارش: مدينة من حاضرة غرناطة. انظر بغية الوعاة (١ / ٢٨٠).

<sup>٢</sup> - انظر في ترجمة أبي حيان: الوفيات لتقى الدين السلامى (١ / ٤٨٤ . ٤٨٢)، وفوات الوفيات (٢ / ٥٥٥ . ٥٦٢)، والنجوم الزاهرة (٩ / ١١١ . ١١٤)، وبدائع الزهور (١ / ٥٠١) وريحانة الأدب (٧ / ٨٢)، والبدر الطالع (٢ / ٢٨٨) وطبقات المفسرين (٢ / ٢٨٦ . ٢٩١)، وذيل تذكرة الحفاظ (ص ٢٣)، ونفح الطيب (٢ / ٥٣٥)، وبغية الوعاة (١ / ٢٨٠ . ٢٨٥).

<sup>٣</sup> - انظر: بغية الوعاة (٢ / ١٧١).

### ٣. التقى السبكي:

هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن حامد ابن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السبكي تقى الدين أبو الحسن، الفقيه الشافعى المفسر الحافظ الأصولي النحوى المقرئ البيانى الجدلى الخلائقى، النظار البارع شيخ الإسلام. ولد مستهل (صفر سنة ٦٨٣ هـ)، وصنف نحو: مائة وخمسين كتابا مطولا وختصرا. توفي التقى السبكي سنة (٧٥٥ هـ) <sup>(١)</sup>.

### ٤. التقى الصائغ:

هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي، الشیخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي النحوى.. ولد قبل سنة (٧١٠ هـ)، واشتغل بالعلم وبرع في اللغة والنحو والفقه. وله من التصانيف: شرح المشارق في الحديث، شرح ألفية ابن مالك في غایة الحسن، والجمال والاختصار، التذكرة عدة مجلدات في النحو، المنهج القويم في القرآن الكريم، وغير ذلك. توفي التقى الصائغ سنة (٧٧٦ هـ) وخلف ثروة واسعة <sup>(٢)</sup>.

### ٥. الجلال القزويني:

هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي العجلاني أبو المعالي، قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعى العلامة. ولد سنة (٦٦٦ هـ).. واشتغل وتفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم، وله دون العشرين، ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون، وأتقن الأصول والعربية، والمعانى والبيان. له من التصانيف: تلخيص المفتاح في المعانى والبيان، وله أيضا التلخيص، والسور المرجاني في شعر الأرجانى. توفي جلال الدين القزويني في منتصف جمادى الأولى سنة (٧٣٩ هـ) <sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - بغية (٢ / ١٧٦ - ١٧٨).

<sup>٢</sup> - انظر: بغية الوعاة (١ / ١٥٥، ١٥٦).

<sup>٣</sup> - بغية الوعاة (١ / ١٥٦، ١٥٧).

## **أشهر المصادر والممؤلفات النحوية واللغوية:**

١. الارتشاف لأبي حيان.
٢. الأصول لابن السراج.
٣. الألفية . الخلاصة لابن مالك.
٤. شرح الألفية لبدر الدين على الألفية.
٥. الانتصار لابن ولاد.
٦. الأوسط للأخفش.
٧. الإيضاح للفارسي.
٨. وشرح ابن أبي الربيع عليه.
٩. وشرح ابن هشام الخضراوي له.
١٠. وشرح ابن عصفور له.
١١. البصريات للفارسي.
١٢. التبيان للعكيري.
١٣. التذكرة للفارسي.
١٤. التسهيل لابن مالك.
١٥. وشرح ابن مالك عليه.
١٦. وشرح أبي حيان (التذليل).
١٧. التعليقة لبهاء النحاس.
١٨. الجمل للزجاجي.
١٩. وشرح الجمل لابن عصفور.
٢٠. الحجة للفارسي.
٢١. الحلبيات للفارسي.
٢٢. الرسالة الرشيدية للأعلم.
٢٣. الصحاح للجوهري.
٢٤. العسكريات للفارسي.
٢٥. الكافية الشافية لابن مالك.
٢٦. الكتاب . لسيبويه.
٢٧. وشرحه للبطليوسى.

- .٢٨ الكشاف للزمخشي.
- .٢٩ اللباب للعكبي.
- .٣٠ اللّمع لابن جني.
- .٣١ وشرح اللّمع لابن برهان.
- .٣٢ المحتسب لابن جني.
- .٣٣ المسائل للأخفش.
- .٣٤ المسائل الصغرى للأخفش.
- .٣٥ المسائل المشروحة للمبرد.
- .٣٦ معاني الأخفش.
- .٣٧ معاني الزجاج.
- .٣٨ معاني القرآن للفراء.
- .٣٩ المفصل للزمخشي.
- .٤٠ وشرحه لابن عمرون.
- .٤١ وشرحه لابن يعيش.
- .٤٢ والمقتضب للمبرد.
- .٤٣ مقدمة ابن الحاجب.
- .٤٤ المقرب لابن عصفور.
- .٤٥ نتائج الفكر للسهيلي.
- .٤٦ الخصائص لابن جيّ.
- .٤٧ الاقتراح للسيوطى.
- .٤٨ المزهر للسيوطى.
- .٤٩ معنى الليب لابن هشام.
- .٥٠ قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.
- .٥١ شرح قطر الندى لابن هشام.
- .٥٢ المفصل للزمخشي.
- .٥٣ شرح المفصل لابن يعيش.

## مدخل

مضى حتى الآن زمناً منذ انتهى بعض الباحثين من وضع تصور عام يشمل مجمل القضايا والمسائل والأفكار التي تُمْثِّل بصلة إلى علم النحو العربي. وقد صنفوها في المجمل إلى اتجاهين. ووفقاً لهذا التقسيم، فإن القضايا والمسائل التي تنتهي إلى ما يُعرف بال نحو التعليمي تهدف إلى غاية تُعطى النحو تصوّراً معيناً، وهي الغاية التي يجري الحديث عنها تحت فكرة صيانة اللغة.

يوصِّف مفهوم النحو التعليمي الفكرة الجوهرية في التراث النحوي العربي الكلاسيكي التي ترى أن دراسة النحو تؤدي دوراً فاعلاً في تحصُّب الخطأ اللغوي إذا ما حُدِّدت مجموعة من القواعد؛ لذلك فقد يُعرف بال نحو المعياري، وأنه يعني بكونات التركيب، فإنه قد يُعرف بال نحو التحليلي.

أما مجموعة القضايا والأفكار والمسائل الأخرى التي لها صلة بمعانٍ الجمل اللغوية وتركيبها، ووصف النظام اللغوي؛ فتقع ضمن الاتجاه الآخر الذي يُعرف بال نحو العلمي، وهو مفهوم يوصِّف دراسة النظام اللغوي وتركيب الجمل ومعانيها العامة؛ لذلك فقد يُعرف بال نحو الوصفي.

وعلى الرغم من أن هذا التقسيم له جذوره التاريخية العميقة، فإنه لم يُعرف ويلور إلا في القرن الماضي (القرن ٢٠) عندما عُرضت قضية «تجديد النحو»، واطَّلَع على تطور مناهج الدراسات اللغوية العربية، والتعارض الذي قام بين مَنْ يريد تجديد النحو أو بقاءه في صورته الكلاسيكية.

غير أن الملاحظ أن كلا الاتجاهين التعليمي والعلمي تجاهلاً تاريخ النحو؛ ذلك أن الحيز الذي أفرد للحديث عن قضايا ومشكلات وسائل النحو العامة أو التفصيلية واسع، وارتبط في الغالب بحياة هذا النحوي أو ذاك لا سيما في الرسائل الجامعية، إلى حد يحق للمرء أن يتحدث عن معتقد علمي جامعي يبدأ بحياة النحوي عند الحديث عن النحو، وقد تدرَّب جيل كامل على هذا.

يتضمن هذا التناول — الذي يبدو أن حسًّا مشترِكًا يحكمه — مسلمات أبرزها فكرة أن تاريخ النحو مرتبط بتاريخ النحاة. وقد كَفَّت هذه المسلمةُ تاريخَ النحو عن أن يكون تاريخاً لعلم النحو ذاته. ولم يعد السؤال سؤال النحو من حيث هو علم، إنما سؤال النحوي من حيث هو عالم.

لن أبدأ بفرض تصور تاريخ النحو الذي يربطه بتاريخ النحاة، ولن أتعامل معه كخصم للتاريخ الذي اقترحه علم النحو؛ لذلك لن أتجاهله، إنما سآخذه مأخذ الجد، وسأبحث عبره وأنطلق منه؛ لذلك يجب أن أبدأ باعتراف هو وجود طيف لتاريخ النحو؛ أعني تاريخ النحو في شكله التقليدي الذي يؤرخ للنحاة وطبقاتهم وتراثهم ومدنهم وأقاليمهم. غير أن حصة تاريخ النحو قليلة في هذا الإجراء الذي يعجز عن أن يدرك بعد التاريخي للنحو من حيث هو موضوع تاريخ النحو.

لم يعد تاريخ كهذا مرضياً. وليس واضحًا في البداية كيف يمكن أن ينجز تاريخ آخر، بيد أن ما هو مؤكد أن إنجاز تاريخ مغاير لن ينجز عن طريق تفكير مضمون النتائج؛ إنما من الواجب أن يغامر الباحثون. ذلك أن العقل البشري إذا لم يكن موجهاً بالغمارة، فإنه لا يستطيع أن يتغلب على ما كان يعتبر حقائق مقررة نشأ عليها، وفي العلوم الإنسانية المفتوحة على بعضها البعض لن يكون من المناسب لعلم معين ألا يخرج من كهفه إلى ما تشمله العلوم الإنسانية الواسعة.

لا يمكن أن تكون إعادة كتابة تاريخ النحو العربي بلا فائدة مثل إعادة كتابة التاريخ العام. لقد اعتقد جوته أنه يتسع من وقت إلى آخر إعادة كتابة التاريخ العام، لا لأننا نكتشف وقائع جديدة، ولكن لأننا ندرك جوانب مختلفة، وأن التقدم يأتي بوجهات نظر تفسح المجال أمام إدراك الماضي والحكم عليه من زوايا جديدة؛ لذلك رأيت أن كتابة تاريخ جزئي للنحو ستُضفي على هذا الجزء الحيوية والنشاط الذي يتولد عن إدراك تاريخ النحو من زاوية جديدة.

لكي نعيد كتابة تاريخ علم النحو العربي نحتاج إلى أن نتخلى عن الأحكام المسبقة، وإلى عدسة جديدة. يشبه هذا أن نستخدم نظارة طبية تحول الإحساس بالمنظور، بحيث تقاد ثلمس الأجسام بعد أن كانت بعيدة وغائمة، وأن ننتقل من مرحلة عاطفية إلى مرحلة عقلانية، من مغامرة فكرة إلى أمان معقوليتها. ومن هذه الأفكار فكرة أن يؤرخ للنحو العربي استناداً إلى تطور مفهومه.

## مناطق تاريخ علم النحو المُفترحة

إذا ما نظر إلى فكرة تاريخ مفهوم النحو العربي من الجانب الذي تبدو عليه ضمن تاريخ النحو، فإنها تبدو فكرة واحدة؛ ذلك أن أفكار تاريخ النحو العربي يمكن أن تكون أكثر منها بكثير. يمكن أن أضع تحت تاريخ النحو العربي تحليل صراع النحاة المتعلق بقضايا النحو ومسائله العلمية، والتساؤل عن الفكرة التي كونتها كل جماعة نحوية، وتتبع بناء مفاهيم النحو المؤسسة والنحاة الذين ساهموا في تأسيسها، وتتبع المفاهيم الموجهة للنحو والنحاة الذين ساهموا في تأسيسها.

توسّع أفكار تاريخ النحو العربي بقدر ما نغامر في عرض أسئلة جديدة أو نعيد التفكير في أجوبة قديمة ومعادة ومؤلفة؛ فكتب مراتب النحويين تتيح مؤرخ النحو تحليل الكيفية التي قام بها النحاة بوصفهم أساتذة وشيوخًا لنحاة آخرين. وكتب الطبقات تتيح له الكيفية التي تترابط بها جماعة نحوية ما. والشرح والحواشي تعطينا صورة تخطيطية لعصور المعرفة نحوية، ومساهمات النحاة الكبار تعطينا تاريخًا لتكون أو تطور أو تفكك أو حتى تنقيح المفاهيم نحوية. وكتب الخلاف تعطينا فكرة عن مشكلات النحو الكبرى، ومحظطًا تاريخيًّا لتتطور تلك المشكلات.

تتيح مناطق عمل بهذه أن تنتقد تدهور تاريخ النحو العربي الذي تعود إنجازاته التي نعرفها إلى قرون قديمة، وإلى إنجازات أقل في القرن الماضي. وبالرغم من كل الملاحظات التي أبديناها تحت كلمة «طيف» إلا أن الذين أثروا في الخلافات نحوية، ومراتب النحويين وطبقاتهم والمدارس نحوية وفروا للباحثين مادة مهمة يمكن أن يجد فيها مؤرخ علم النحو نفسه في وضع يسمح له أن يرى تاريخ النحو من وجهة نظر غير مألوفة ومختلفة عن تلك التي أراد أولئك أن نراه.

## أسئلة تاريخ علم النحو المقترحة

إذا نظرنا إلى كتب النحو العربي وشروحها وتلخيصاتها، وإلى كتب تراجم النحاة وطبقاتهم ومراتبهم، وخلافهم من حيث هي كتب أخرى أكثر من كونها تشرح أو تختصر قضايا ومسائل نحوية، أو تترجم حياة هذا النحوي أو خلافه، فإن ذلك قد يؤدي إلى تحول في تصورنا لتاريخ النحو الذي يأسرنا الآن. ويحاول هذا المدخل أن يُظهر تصوّراً آخر ومتلماً لتاريخ النحو.

لن يُكشف هذا التصور إذا ظللنا نسأل الأسئلة ذاتها: متى ولد نحوياً ما؟ وأين؟ ومنْ شيوخه؟ وما كتبه؟ وهي الأسئلة النمطية التي تفرضها الصورة المألوفة لتاريخ النحو؛ ذلك أن التراجم والمراتب والطبقات بدت لنا مقتطفات متعلقة بسيرة حياة النحوي مخلوطة بفكرة النحوي. ولكن يتضح التصور الجديد يجب أن تتغير الأسئلة من الأسئلة أعلاه إلى: لماذا يشرح النحاة كتب بعضهم بعضاً؟ لماذا يختصرون كتب بعضهم بعضاً؟ ما علاقة النحوي المتأخر بالنحوي المتقدّم؟ هل عارضه أم وافقه في آرائه نحوية؟ وأسئلة أخرى ستبدو من نمط مختلف. إن تغيير الأسئلة يغير الإجابات، وحينما نجيب عن أسئلة كهذه فإن تصوّراً لتاريخ النحو سيبدو مختلفاً.

تشبه هذه الأسئلة تساؤلات الفيلسوف كارل ياسبرز في آخر نص فلسي كتبه عن معنى المعرف والنصوص التراثية عندنا. وعلى أي نحو تمثل لنا هذه النصوص كـ«متكاملاً»، والكيفية التي تتّسق بها فيما بينها. وتذكّر هذه الأسئلة في الوقت ذاته باقتراحه أن الإجابة عن أسئلة كهذه تكون تالية لفهمنا معارف التراث ونصوصه، وأن تصورنا للتراث وتأويلنا له هو ما يجعله حاضراً أمام عقولنا. ما الذي يمكن لهذا النص الفلسي أن يقدمه لموضوعنا؟ الفكرة الموجّهة لذلك النص الفلسي؛ أعني أن تاريخ النحو العربي يشبه تاريخ الفلسفة من حيث هو كلٌ متكملاً. لكن إذا ما بحثنا تفتّت الكل إلى وجهات نظر أفراد فكروا في معانٍ ومضامين، وعاشوا قضايا وإشكالات. وبذلك يصير تاريخ النحو العربي تاريخ إشكالات تناور النحاة حولها، وطرحوا أسئلة، وقدموا إجابة عنها. كل واحد من هؤلاء النحاة ميّز ولا ينوب عنه آخر، ومكانته في تاريخ النحو العربي الكلي تخضع لأسلوبه ونوع فكره. كل واحد من هؤلاء النحاة له علاقة بغيره؛ فهو يقرؤهم، ويستوعبهم، ويتصارع معهم. وبذلك يكون تاريخ النحو العربي تاريخ تواصل وحوار بين النحاة. هذه الفكرة الموجّهة لكتاب ياسبرز هو ما أريد تحسّسها في تراث النحو العربي، شرحاً واحتصاراً ونقداً وعارضه وترجم وراتب للنحاة، وبين فكرة وفكرة هناك أفكار أخرى تشكل في نهاية المطاف ما أراه مخططاً ممكناً لتحليل التصور التاريخي للنحو العربي الذي لم يقم به أحد حتى الآن.

## شرح الكتب النحوية و اختصارها

يشعر قارئ التراث النحوي العربي أن الكتب النحوية التي شرحت الكتب النحوية شرحاً أو اختصرتها أكثر من الكتب التي شرحت أو اختصرت، حتى ليخيل للقارئ أن كتب التراث النحوي لا تقول شيئاً سوى أنها تشرح أو تلخص بعضها بعضاً. على سبيل المثال: أحصى عبد السلام هارون في مقدمته لتحقيق كتاب سيبويه «٢٣» كتاباً في شرحه و «١١» كتاباً في شرح شواهده و «٣» كتاب في اختصاره أو اختصار شروحه و «٤» كتاب في الاعتراض أو رد الاعتراضات. ومجموع هذا كله «٥٥» كتاباً شارك فيها كبار علماء العربية كالمازني وابن السراج والسيرافي. قد يقول قائل: إن كتاب سيبويه؛ لأنه من الكتب المؤسسة للنماذج العلمية، وكما هو معروف، فهدف مثل هذه الشروح والتلخيصات هو الحفاظ على نموذج نحوي متamasك؛ أي إن مهمه هذه الكتب هي أن تصفي نموذج نحو سيبويه، وأن تشذبه، وأن تصقله. غير أن حجة كهذه يتربّ عليها أن مهمة النحاة في تاريخ النحو العربي لن تكون إبداع المفاهيم النحوية الجديدة، ولا تطوير النحو من حيث هو علم بأن يضيفوا إليه، أو أن يولدوا نماذج نحوية أخرى. إنما مهمتهم أن يحافظوا على نموذج نحوي معين، ويفنوا أعمارهم في تشذيبه وتنقيتها وصقله. وهذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الشرح لم يقتصر على كتاب سيبويه، فقد شرح النحاة كتاباً أخرى تعليمية وميسّرة؛ أشهر هذه الكتب كتاب «الجمل في النحو» للزجاجي. قد أحصى محقق الكتاب «٤١» كتاباً في شرحه، يتراوح حجمها بين مجلدين وبين تعليقات. كما أحصى «١٨» كتاباً في شرح أبيات الكتاب وشواهده. وعلى أي حال، ليس هذا الجرد السريع بلا دلالة؛ إذ يمكن أن نستنتج التصور الفكري الذي يتحرك خلف التراث النحوي العربي؛ وهو أن المعرفة النحوية هي ما ينقل من أسلوب إلى أسلوب، وأن المعرفة تقوم على التشابه؛ لأن الشرح والاختصار يشبهان ما شرحاه أو لخصاه.

من منظور الفكرة التي نقترحها لتاريخ النحو العربي، وفهم مؤرخ النحو: أن شرح الكتب النحوية يشبه الشعب المرجانية التي تتكون من طبقات عديدة من حيون المرجان. الطبقة الأخيرة على قيد الحياة. تموت هذه الطبقة بعد عدة سنوات لتحل محلها طبقة جديدة. وبعد أن تلد كل طبقة حية يتغير نوعاً ما شكل الشعب؛ يصبح «أعلى قليلاً، أكبر قليلاً، ويبدو مختلفاً قليلاً». يعطي هذا الشبه مؤرخ النحو العمق التاريخي لشرح الكتب النحوية؛ ذلك أن شرح كتاب نحوي مرتبط بالكتاب الذي شرحه؛ ما يعني أن مفهوم النحو ثباتي ومتكون عبر الأجيال. يموت جيل ويأتي جيل، لكن الجيل الذي أتى لا يبدأ من جديد، إنما يواصل البناء على أساس ما تركه النحويون السابقون. وبالمقارنة مع الشعب المرجانية يحافظ الجيل الجديد على مفهوم النحو، لكن في الوقت ذاته يتغير معه مفهوم النحو. أو لنقل: يستمر مفهوم النحو، لكن مع المدد المديدة يتغير قليلاً.

من جهة أخرى، يمكن الإطار العام لاختصار الكتب النحوية في أن المشكلة المعروضة على المهتمين بال نحو العربي، هي: كيفية التعامل مع والسيطرة على المعرفة النحوية المتراكمة. لا يمكنني هنا ألا أفك في إمكانية الاستغناء عن ضخامة المؤلفات النحوية ب اختصارات تمثل حلاً مقبولاً يستجيب لشرط الذاكرة. ومن هذا المنظور ولد المختصر من سؤال هو: كيف يمكن استيعاب المعرفة النحوية المتراكمة؟ قد يقول قائل: إن الاختصار لا يتحمل التجاوز؛ لأنّه يحمل صدى المؤلف ومحاكاته. الاختصار موقف تعليمي أكثر منه موقفاً تأليفياً. أن يختصر نحو ما ألهه نحو آخر يعني إيمانه بجدوى ما كتبه المؤلف الآخر، وإيصال كتابه إلى أكبر قدر ممكن من الناس. ويمكن أن أضيف تسهيل درس الكتاب وتحصيله لتسليم المختصر بأهمية المختصر. لكن من وجهة النظر التي تعرضها عن تاريخ النحو العربي، وتخص اختصار الكتب النحوية أن المختصر يحمل معه عملاً مريئاً، فعند مستوى ما تبدو الرغبة في اختصار كتابٍ ما رغبة في تجاوزه، فالكتاب هوية لا تقبل الاختراق ما دام يحمل اسم مؤلف آخر. كل اختصار هو بمعنى ما تجاوز ينطوي على إدانة المؤلف بالقصور. يتوسط المختصر بين مؤلف الكتاب وبين القارئ لأنّه يعتبر ذاته أعلم منهما معاً؛ فالقارئ قاصر لأنّه لا يستطيع أن يقرأ ويستوعب كل الكتاب، والمؤلف قاصر لأنّه عجز أن يقدر المعرفة باللغز الذي يناسبها. الاختصار بمعنى ما: هو اتهام مبطن بالثرثرة والهدر. والمختصرون إذ يقيمون بين المؤلف وبين القارئ يزعمون إنقاذ المؤلف من تشوّهات وانحرافات؛ ولذلك لا يخلو عملهم من عنف مشروع، لم تكن المؤسسة الثقافية آنذاك تجرمه أو تدينـه.

أما شارح الكتب النحوية، فهو مختصر الكتب النحوية، لكن بشكل معكوس. وكما قلنا عن الاختصار؛ فالرغبة في شرح كتابٍ ما رغبة في تجاوزه؛ إذ الكتاب هوية لا تقبل الاختراق ما دام يحمل توقيعاً آخر، وكل شرح ينطوي على إدانة القصور. يتوسط الشارح بين الكاتب وبين القارئ؛ لأنّه يعتبر ذاته أعلم منهما معاً. القارئ قاصر لأنّه لا يستطيع أن يقرأ ويستوعب الكتاب. والمؤلف قاصر؛ لأنّه عجز أن يقدر المعرفة باللغز الذي يناسبها. الشرح بمعنى ما هو اتهام مبطن بالغموض، والشارحون إذ يقيمون بين المؤلف والقارئ يزعمون إنقاذ المؤلف من تشوّهات وانحرافات. ومثل الملحقين لا يخلو عمل الشراح من عنف مشروع لم تكن المؤسسة الثقافية تجرمه أو تدينـه. أكثر من هذا؛ يخفى الشرح تصوراً يتعلق بالتأليف والحقيقة. وإذا ما تأملنا الكتب التي شرحت كتاب سيبويه؛ فسيتضح أن المطلوب من شرح تلك الكتب أن تكشف عن المبهم والخلفي والمشوش في كتاب أصلي، وأن الحقيقة مبهمة ومحجوبة. ومهمة التأليف هي البحث عنها في هذا الكتاب.

## مراتب وترجم وطبقات النحاة

يُحتمل أن تكون بدهية؛ تلك التي مفادها أن كل نوع من أنواع الإنتاج الأدبي التي ينتجها المجتمع عبر عن دافع من دوافعه الوعائية أو غير الوعائية. ولتفهم هذه البدهية فيما يتعلق بالترجم يفترض هامليون جوب أن ما يكمن وراء الترجم العربية هو أن تاريخ الثقافة الإسلامية هو في الأساس إسهام أفراد في ثقافتهم النوعية. يعكس هؤلاء الأفراد وليس السياسيون القوى الفاعلة في المجتمع الإسلامي، وإسهامهم الفردي حديراً بأن يُسجل ويُبقى للأجيال القادمة.

لا يمكن أن ننسى تخليد الذكرى الذي بدأت به فكرة الترجم في التراث العربي لا سيما الصحابة، غير أنها اتسعت فيما بعد إلى الدور الفعوي الاجتماعي عوضاً عن السياسي. ترتب على هذا أن المؤهل الأساسي للمُترجم له هو إسهامه الفردي في التقليد الثقافية للمجتمع الإسلامي. ثم تبع ذلك أن توسيع فكرة الترجم إلى الثقافة العربية كالأدباء والشعراء واللغويين والنحاة.

في إطار هذا التقليد تُرجم لعدد كبير من النحاة. بدأ ذلك المبرد وشلب، وتبعهما ابن درستويه، والمرزباني وغيرهما. غير أن أهم كتابين عُرِفَا في هذا المجال هما: «مراتب النحوين» لأبي الطيب اللغوي، و«طبقات النحوين واللغويين» لأبي بكر الزبيدي. فقد ترجم الزبيدي تحت مفهوم «الطبقة» لعشرات النحوين، وكذلك أبو الطيب اللغوي تحت مفهوم «المراتب».

لقد احتفى محقق كتاب «طبقات النحوين واللغويين» بنهج الكتابين معًا، واعتبر كل واحد منهم فريداً من نوعه بين كتب ترجم النحوين. يقول عن الأول: «لم يسلكه أحد من قبله، ولا نجح نحجه مَنْ جاء بعده..» غير أن المؤرخ لعلم النحو في التصور الذي نقترحه سوف يتساءل عن معنى الكتابين، وعن المهدف الذي جعل المؤلفين يقيمان كتابيهما على مفهومي الطبقة والمرتبة.

تختلف بنية كتب الترجم عن بنية كتب الطبقات؛ ذلك أن كتب الترجم اتبعت ترتيباً مختلفاً، فقد ترد ترجمة النحاة مع غيرهم من أصحاب العلوم مثل كتاب «تاريخ بغداد»، ويرتب النحاة ترتيباً هجائياً حسب أسمائهم الحقيقة. وقد تغلب بعض المؤلفين كالسيوطى على صعوبة البحث عن النحوي تحت اسمه الحقيقي في كتابه «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»؛ حيث خصص الباب الأخير للKenn و الألقاب والإضافات. والغالب على هذه الكتب هو أن ينقل المؤلف التالي عن المؤلف السابق. وبالرغم من أن غالباً لا يضيف جديداً سوى في نواحٍ جزئية لا تكاد تذكر، فإن أهميتها الحقيقة تكمن في أن بعضها قد ينقل عن كتاب لم يعد متاحاً ككتاب المبرد الذي نتعارف مادته من نقولات السيرiaci. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرتبط الترتيب والتبويب والتصنيف

بتفكير الزبيدي وأبي الطيب اللغوي نفسَيهما، وهو التفكير الذي لا يرتبط بالمؤرخ الحديث لعلم النحو كما نقترحه، الذي يعرف أن الأسئلة التي عرضت عن نشأة النحو العربي. وغايتها ومعناه وتاريخه كانت موضعًا للتأمل منذ قرون طويلة كتاريخ النحاة، والجماعات العلمية النحوية (الطبقات) والمدارس النحوية (الكوفة والبصرة وبغداد ... إلخ)، إلا أنها لا توفر تصوّرًا تاريخيًّا لمفهوم النحو؛ إذ لا يوجد سوى تراجم النحاة وحكاياتهم. ويبدو لي أن مفهومي «الطبقة» و«المرببة» هما مفهومان وصفيان، ولا يحملان أي دلالة تحليلية؛ فهنالك أسئلة لا يُجّاب عنها كالنتائج المترتبة على الطبقة والمرببة، ولا المفاهيم النحوية المشتركة بين أعضائهما. وبالتالي فهما عنوانان وليسَا مفهومين؛ لأنهما لا يقولان لنا شيئاً أكثر من حكايات النحاة وأساتذتهم ... إلخ. ومع ذلك، فإنني أظن أن هذين المفهومين مفيدان لاقتراحنا عند مستوى التفسير المألف للنحو على أساس الأجيال؛ لأن يقال: الجيل الأول أو الثاني. وفيما لو أراد مؤرخ النحو الحديث كما نراه أن يستفيد من ذلك، فإمكانه أن يتوقف عند كل جيل ومفاهيمهم التأسيسية للنحو، واستكشافها واحتلافها من جيل إلى جيل، مما يعني إثارة قضايا نحوية مهمة تنتهي إلى تاريخ النحو العربي. يمكن أن يكون سؤال المؤرخ الذي نقترحه للنحو العربي لهذا النوع من الكتب هو: على أي نحو يمكن أن يمثل كتاباً أبي الطيب اللغوي والزبيدي تاريخًّا للنحو وليس للنحاة؟ ذلك أن كتابين كهذين يحتفيان بالنحو قد يكونان محفَّزين لدراسات في تاريخ النحو، فالكتابان بريطان علاقةً بين ماضي النحو في النحاة المنترين إليه، ومستقبل النحو في النحاة الذين جاءوا فيما بعد. تكمّن الصعوبة التي تواجه الإجابة عن سؤال كهذا في أن يوسع المؤرخ مفهوم الجزء المتعلق بال نحو إلى مفهوم الكل المتعلق بالنحو. وبهذه الطريقة أتصور أن كتابين كهذين يمكن أن يكونا موضوعاً للتأمل من زاوية غير مألوفة في تاريخ النحو. وعلى أي حال، يمكن للمؤرخ الحديث للنحو العربي الذي اقترحناه أن يتأمل كتب النحو العربي المؤلفة أو الشارحة والمختصرة، وتراجم النحاة في ضوء الأفكار العامة التالية:

- أن يكون للتلقى أسبقية منهجية؛ أي أن يكون تاريخ النحو سلسلة من سلاسل التلقى، ومفاهيم ترتبت على تلقّيه. كل كتاب نحوى صيغ في محيط ثقافي يستقى منه الشارح أو المؤلف تصوّره النظري. وكلما ابتعد النحوى عن زمن تأليف كتابٍ ما صعب عليه أن يفهم دقائق المؤلف. فالسيرافي مثلاً ينطلق من محيط ثقافي له مصادره المعرفية؛ ذلك أن عصر السيرافي الذي شرح كتاب سيبويه، أو عصر الزجاجي الذي كتب مؤلفاً في رسالة كتاب سيبويه، ليس بالضرورة هو عصر سيبويه؛ أي إن عقلية السيرافي وتكوينه الثقافي ليس هي عقلية سيبويه وتكوينه.
- يمكن أن يكون تاريخ النحو سلسلة من المفاهيم التي تشكّل ذخيرة إنجازات التلقى؛ لذلك فتحليل التلقى والاستجابات يزودنا برؤية النحو في فترات تاريخية متلاحقة، وبتصوّره التاريخي لا سيما إذا ما انتبهنا إلى الاستجابات المميزة والمعبرة. إن التحليل من منظور الاستجابات المعبرة والمميزة يساعد مؤرخ النحو على أن يفهم نظرات المراحل التاريخية، والسياق والكيفية التي يتحدث بها العلماء عن فكرة النحو العلمية، ما وكيف تحدثوا عنها.

- لا يعني إنجازات النحاة أن هؤلاء النحاة لا غنى عنهم ولا بديل. فالقول: إن سيبويه كان لا بد من أن يكون سيبويه هو نفسه، أو أن ابن جني لا بد من أن يكون ابن جني هو نفسه، أو أن يقال ذلك عن غيرهما هو قول غير يقيني؛ ذلك لأن علمًا كالنحو متى ما نضجت الفكرة، وآكملت ظروف الزمن ستتحقق الفكرة على يد عالم ليس شرطًا أن يكون ذلك الذي حققتها في التاريخ.
- يمكن أن يعبر كل عالم من علماء النحو عن فكرة نحو عربي مكتمل يحمل طابعه الشخصي، ويشير إلى أصالة أسلوبه في تحليل القضايا النحوية. إن كل نحو من نحو هؤلاء يمثل مجموع قضايا نحوية متماسكة، ويبقى لكل واحد منهم قيمة مميزة في سياق تاريخ النحو العام.
- يتحاور هؤلاء العلماء حواراً عقلياً؛ ذلك أن الماضي عند كل واحد من النحاة لا غنى عنه لكي يستوعبه. يلوذ النحاة الموتى بالصمت، ولا يسمعهم النحاة الأحياء إلا من خلال كتاباتهم. يتكلمون عنهم، لكنهم لا يجيبون إلا بما سبق أن قالوه في مؤلفاتهم النحوية.
- يمكن أن يُعد أحد النحويين نموذجاً للآخر. وكما نعرف الآن فإن سيبويه نموذج ابن جني. ولا أبالغ إذا قلت: إن فهم ابن جني لكتاب سيبويه لا يماثله أي فهم آخر في التراث النحوي العربي. ربما يكون أحد علماء النحو خصماً لعلماء آخرين مثلما كان ابن مضاء خصماً لسيبويه وابن جني، وقد اخترت هذين النحويين لكوكهما أسسَا أغلب المفاهيم المؤسسة للنحو العربي.
- يشتراك علماء النحو في المعاني والخبرة. فالعلاقة بين هؤلاء العلماء علاقة فكرية وعلمية كتبادل المعلومات والأفكار من خلال الإشارة أو العزو أو التهميشه، وهي علاقة تسهم في بلورة قضايا النحو وتطوير مفاهيمه، وتساعدهم على التعرف على الجديد، وما إذا كان يحتاج إلى شرح أو تأويل. إنها علاقة من نوع خاص؛ تثري المعرفة عن نشوء الجماعات العلمية كما هي في طبقاتهم، يتوج هذا كله بمظاهر تمسك هؤلاء النحويين بمفاهيم النحو العلمية.
- هناك وجه آخر يبرز العلاقة العلمية بين النحاة؛ ذلك أن أحدهم قد لا يكتفي بأن يدعى أن يكون الحق معه في تحليل قضية نحوية، أو أن تكون حججه وبراهينه أقوى، إنما يريد أن تكون حججه وبراهينه ضد عالم آخر يخالفه ولا يتفق معه. من وجهة النظر هذه، فتاريخ النحو العربي في جزء منه تاريخ صراع، وخليفة العميقه التي صدر عنها هو الصراع الخفي الذي يكتُه كل عالم لآخر. تلقي وجهة النظر هذه بالنحاة الكبار، وتبرر محاولة تحاوز بعضهم بعضاً. من هذا المنظور فالنحاة قلما يسعون إلى أن يكونوا محقين من أجل الحق ذاته، إنما أن يكونوا محقين تجاه نحاة آخرين. وحجتهم العميقه إنما هي دليل على رغبتهم في أن يقولوا الحق من أحقاد دفينة، وضغائن خفية. بصياغة أخرى فبراهين وأدلة كلٍ ليست ببرئه كما يعتقد القراء، إنما هي براهين آثمة لأنها تجلِّ لرغبة خفية في أن يفرض ما يعتقد كما حدث من ابن مضاء.

لا يجب أن نعتبر صراع النحاة وتنافسهم عيّناً في تاريخ النحو العربي؛ إذ يبدو أنه السائد في المعرفة. يقول الفيلسوف الفرنسي باشلار في إحدى تبصراته النافية: «لا يكتفي المرء أبداً بأن يكون الصواب إلى جانبه والحق معه، وأن تكون الحجة له لا عليه، بل إنك لتجده يتحرى دوماً أن يكون محقاً ضد شخص آخر يخالفه ويناقضه، وإنك قلما تجد المرء يسعى إلى أن يكون محقاً تجاه القول الحق، بل إن مسعاه الدائم هو أن يكون محقاً تجاه الغير. الحق أنه من دون ممارسة القناعة العقلية الممارسة الاجتماعية هذه، فإنه ليس يمتنع أن تكون أعمق الحجج العقلية، إن حقق أمرها وكشف شأنها، أقوى دليل على ما تحويه رغباتنا في قول الحق من أحقاد دفينة.»

## المفاهيم المؤسسة للنحو العربي

يمكن لمؤرخ النحو كما نقترحه أن يتبع في كتب بعض النحويين ما يمكن أن أسميه المفاهيم المؤسسة للنحو العربي؛ أعني اتفاق النحاة على مجموعة من المفاهيم لا يقوم النحو العربي بدونها. وهنا أسوق ملاحظتين في سياق الإجابة عن معنى مفاهيم النحو العربي المؤسسة. الملاحظة الأولى: أن المفاهيم التي أسسها بعض النحاة هي مفاهيم مشتركة بين علماء النحو العربي، وهي مفاهيم لا توجد بالضرورة بين علماء آخرين كعلماء البلاغة، أو التفسير أو الفقه أو الحديث، ولا توجد بين المؤرخين والبلاغيين. فهي مفاهيم خاصة بالنحو العربي من حيث هو علم. فالعامل مثلاً مفهوم مشترك بين النحاة، وليس بين المؤرخين أو المفسرين أو علماء الحديث. والملاحظة الثانية: أن هذه المفاهيم المؤسسة للنحو العربي هي مفاهيم مشتركة. وأكثر من ذلك هي مفاهيم مستلهمة، أو على الأقل مطمورة تحت ركام من التفصيات وتفصيل التفصيات في تاريخ النحو العربي. بأي معنى يوحى بعض النحاة بمفاهيم النحو العربي المؤسسة؟ في الواقع ليس الأمر بهذا الشكل من الوضوح في تاريخ النحو العربي؛ ذلك أن النحاة الكبار يمكن أن يشكلوا قائمة طويلة. غير أن وضع سيبويه وابن جني على سبيل المثال في مقابل رد ابن مضاء على النحاة يُظهر إلى أي مدى كان سيبويه وابن جني من كبار مؤسسي مفاهيم النحو العربي الأساسية.

تبدأ قائمة كبار النحويين بـ سيبويه مؤلف الكتاب العمدة في النحو العربي. صحيح أن قبله نحاة كباراً، لكنهم في الغالب مشدودون إلى روح البنية الذهنية للقرن الأول الإسلامي؛ لذلك يمكن القول: إن سيبويه هو أول من جمع وحرز ووحد في مفاهيم نحوية ما انجز قبله. وعلى حد ما أعرف فإن سيبويه لم يرحل إلى الصحراء، ولم يجمع اللغة من أفواه الأعراب، لكن وجوده ضروري لكم اللغوي المجموع من قبيل العلماء الآخرين. وقد استخدم في ذلك عقله الخالص، وخياله الفذ لكي يصف اللغة العربية. وبحكم تلمذته على الخليل بن أحمد؛ فقد وجد سيبويه كمية اللغة التي جمعها الخليل طوال حياته، وما ينقصها هو عقل كعقل سيبويه. لقد أجاب سيبويه عن أول الأسئلة وأوضحتها التي يطرحها أي دارس للنحو العربي، وهو: ما الذي يحدث الأثر في أواخر الكلمات العربية؟ ونحن الآن نعرف إجابة سيبويه من قوله: «إنما ذكرت لك ثمانية مجازٍ؛ لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة كما يحدث فيه العامل — وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه — وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه بغير شيء أحدهد ذلك فيه من العوامل، التي لكل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب..».

ولتأكيد مفهوم العامل، وأنه علّة العمل؛ أي إنه هو الذي يحدث الأثر في آخر الكلمة العربية ضمن سبيوبيه كتابه أبواباً تحمل مفهوم العامل وتنص عليه، سأدرج منها ما يشير إلى ذلك:

- هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينصب، وهو حال وقع عليه الفعل وليس بمحض.
- هذا باب ما يعمل عمل الفعل، ولم يجرِ مجرى الفعل، ولم يتمكن تمكنه.
- هذا باب ما لا يعمل فيه قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول لا غيره.
- هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده.

لا أتمنى هنا مناقشة وجهات النظر التي ترتب على مفهوم العامل في تاريخ النحو العربي، وكونه هو المؤثر أو أنه أمارة أو أنه علامة فقط، أو لا عمل له على الإطلاق. إنما أود أن أقترح أن مفهوم العامل حدد به سبيوبيه النحو العربي، من حيث هو علم، مختلفاً عن علوم اللغة والدين والتاريخ؛ أي إن مفهوم العامل مفهوم أساس في دراسة النحو العربي، ومفهوم مؤسس. والنقاش الذي أثاره العامل في تاريخ النحو العربي، وقبوله الضمني بين النحاة — مهما كانت رغبتهما في متابعة سبيوبيه أو رغبتهما في مجادلته أو معارضته — أقول: أود أن أقترح أن يكون مفهوم العامل هو المفهوم المؤسس الأول للنحو العربي؛ لأننا لن نجد نحوياً لا يسلم في الbadia بهذا المفهوم.

إن مشكلة مفهوم العامل من حيث هو المفهوم الأول والمؤسس للنحو العربي ليست في ظهوره. فلا مشكلة في أن الفعل «ضرب» هو العامل في رفع زيد ونصب عمرو في قولنا: «ضرب زيد عمراً». إنما تكمن المشكلة في عدم ظهوره، كما في قولنا: «زيد» جواباً على منْ سأله: «منْ ضرب عمراً؟» في هذه الحالة يظهر مفهوم مؤسس آخر هو مفهوم الإضمار. وكل النحاة يعرفون إجابة سبيوبيه التالية: «إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهة الحاج، قاصداً في هيئة الحاج، فقلت: «مكة ورب الكعبة». حيث زكت (حدست) أنه يريد مكة، كأنك قلت: «يريد مكة والله». ويجوز أن تقول: «مكة والله». على قولك: «أراد مكة والله». كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس. فقلت: مكة والله، أي أراد مكة إذ ذلك.» تأكيداً لأهمية مفهوم الإضمار نص سبيوبيه عليه. وسأدرج من الكتاب ما يشير إلى ذلك.

- هذا باب ما يضمّر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي.
- هذا باب ما يضمّر فيه المستعمل إظهاره بعد حرف.
- هذا باب منه يضمّرون الفعل لقبح الكلام إذا حُمل آخره على أوله.
- هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتوك إظهاره من المصادر في غير الدعاء.

لا أتمنى هنا مناقشة ما طرأ بعد ذلك على مفهوم الإضمار في تاريخ النحو العربي، إنما أريد أن أؤكد على أن مفهوم الإضمار هو المفهوم المؤسس الثاني للنحو العربي، ومثله مثل مفهوم العامل. لا أظن أننا سنجد نحوياً لا يسلم بأهمية هذا المفهوم.

لقد أرسى سيبويه النحو العربي بوصفه علماً، وحدد طريقه للآخرين. أكتفي هنا بابن جني النحوي الأهم عندي بعد سيبويه. من قرأ كتابه الخصائص يعرف أن ابن جني أنجز مهمة ملقة ولكنها حيوية جداً في تاريخ النحو العربي. فقد أراد من تأليف كتابه الخصائص أن يفكر من جديد في النحو، وأن يحدد أصوله على أصول الكلام والفقه مما مكّن من استخدام مفهوم العلة على نحو منتج ومفيد. يقول: «... أنا لم نر أحداً من علماء البلدين (البصرة والكوفة) تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه، فأما كتاب أصول أبي بكر (ابن السراج) فلم يُلملم فيه بما نحن عليه إلا حرفاً أو حرفين في أوله، وقد تعلق عليه به. وسنقول في معناه..»

دشن كتاب الخصائص مفهوم العلة. بدأ ابن جني بتوضيح غرابة هذا المفهوم عن نحو تلك المرحلة التاريخية؛ أعني ما يفهم من قوله في مقدمة كتاب الخصائص عن «تعريض (هروب وفرار) كل من الفريقيين: البصريين والковيين عنه (التعليق)، وتحاميم طريق الإمام به، والخوض في أدنى أو شاله وحلجه، فضلاً عن اقتحام غماره ولجهه». يمكن أن نستخلص من عبارة ابن جني هذه، ومن عبارات أخرى مشابهة تخصّ أصول الأخفش النحوية، وأصول الكلام وأصول الفقه، يمكن أن نستخلص شعور ابن جني بأن هناك جانبًا من كلام العرب لم يُعلل أو أنه علل بشكل بدائي. وحين ألف كتاب الخصائص أصبح عندها نوعان من الكتب؛ كتب تصف لغة العرب، وكتب أخرى تعليّلها. وإذا ما كان كتاب سيبويه الكتاب الأهم في تاريخ النحو العربي الذي يصف كلام العرب، فإن كتاب الخصائص هو الكتاب الأهم في تعليّل كلام العرب في التراث النحوي كله.

تكمّن جدة كتاب الخصائص في الوعي بمفهوم العلة؛ فغير مفهوم العلة يسود الحكم النحوي مليئًا بالثغرات؛ أي إن ما يجعل الحكم النحوي متماسكًا هو مفهوم العلة؛ فقد ساوي بين الأحكام النحوية. وهذه أعظم مساهمة لكتاب الخصائص؛ إذ بإمكان أي شخص أن يتحدى أي حكم نحوبي، بشرط أن يقدم العلة لحكمه النحوي المعارض. أما المساهمة الأخرى التي لا تقل أهمية عن هذه، فهي أن النحوبي لم يعد الشخص الذي يعرف الحكم النحوي فقط، إنما الشخص الذي يبحث أيضًا عن علته. إننا نخطئ خطأً جسيمًا إذا نحن أولنا كتاب الخصائص على أنه تطوير لفكرة العلل عند ابن السراج. لذلك يجب أن نعتبر كتاب الخصائص محاولة ابن جني لإيقاظ النحو العربي ودعم مفهوميه المؤسسين (العامل والإضمار) بمفهوم جديد هو مفهوم «العلة». وعلى أي حال لن أناقش مفهوم العلة، وما ترتّب عليه من عدد العلل التي وصلت إلى عشرات العلل في تاريخ النحو العربي، إنما أريد أن أؤكد أن من النادر أن نجد نحوبيًا لا يسلم بمفهوم العلة في النحو.

يأتي بعد سيبويه وابن جني عبد القاهر الجرجاني الذي نظر إليه المعاصرون على أنه بلاغي. ومكانته لا تكاد تُذكر في تاريخ النحو العربي، ولا يشكل مرجعية علمية عند التعرض لقضايا النحو. ومن المثير في هذا الصدد ما جاء في التعريف بالطبعة الأولى من كتاب «دلائل الإعجاز» التي كتبها السيد محمد رشيد رضا. كتب: «أما الكتاب (دلائل الإعجاز) فيعرف مكانته من يعرف معنى البلاغة، وسر تسمية هذا الفن بالمعنى. وأما من يجهل هذا السر ويحسب أن البلاغة صنعة لفظية محضة قوامها انتقاء الألفاظ الرقيقة أو الكلمات الضخمة الغربية، فمثل هذا يعالج بهذا الكتاب.» تبدو غرابة هذا القول حينما نقرأ في مقدمة الكتاب أن الجرجاني نفسه أدرج كتابه في النحو وليس في البلاغة. يقول: «هذا كلام وجيئ يطلع به الناظر على أصول النحو جملة، وكل ما به يكون النظم دفعه، وينظر منه في مرآة تريه الأشياء المتباينة الأمكنة قد التفت له، حتى رأها في مكان واحد، ويرى بما مُشئماً قد ضمَّ إلى مُعرق، ومُغرياً قد أخذ بيد مُشرِّق.» ويقول في صفحة أخرى: «وما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذُكر، أنه لا يتصور أن يتعلّق الفكر بمعانِي الكلم أفراداً أو مجردة من معانِي النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل، أن يتفكّر متفكّر في معنى « فعل » من غير أن يريد إعماله في « اسم »، ولا أن يفكّر في معنى « اسم » من غير أن يريد إعماله في « اسم » ولا أن يفكّر في معنى « اسم » من غير أن يريد إعمال « فعل »، فيه وجعله فاعلاً أو مفعولاً، أو يريد منه حكمًا سوي ذلك من الأحكام مثل أن يريد جعله مبتدأ، أو خبراً، أو صفة، أو حالاً، أو ما شاكل ذلك.» وسوف يوضح لنا بشرط بيت من الشعر كيف أن المعنى يتوقف، أو بالأحرى «يُتَنَعَّجُ معه دخول شيءٍ من معانِي النحو»، حينما نزيل ألفاظه من مواضعها.

لاحظ الجرجاني أن الفكر لا يتعلّق بمعانِي الكلمات المفردة؛ أي وهي متجردة من معانِي النحو «إنما منطوقاً بها على وجه يأتي معه تقدير معانِي النحو وتوكّيها فيها». ويستطرد: «ولم تجئ إلى فعل أو اسم ففكّرت فيه فرداً، ومن غير أن كان لك قصد أن تجعله خبراً أو غير خبر». ماذا يعني هذا لفكتنا عن المفاهيم المؤسسة للنحو العربي؟ يعني أن هناك قضيتين نحويتين مفترضتين:

- لكل كلمة في الجملة حكم نحوٍ.
- ليس لكلمتين متتاليتين في جملة واحدة الحكم نحوٍ ذاته.

من أين جاء اللبس في حشر كتاب «دلائل الإعجاز» في كتب البلاغة والجرجاني في علماء البلاغة؟ يبدو لي أن عبد القاهر الجرجاني أراد أن يكون النحو علم علوم اللسان العربي؛ أعني العلم الشامل لكل فنون اللغة العربية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى من أن الجرجاني استطاع مستعيناً بفكرة العقل الإنساني الذي يهيم على كتابة أن يصوغ قضية الإعجاز صياغة جمالية بعد أن كانت متنقلة بالدين. لقد هيأت اللغة العربية لعبد القاهر الجرجاني سبل تحليل كلامها وفهمها وجمالها من منظور النحو. ومن المفارقة أن الشعر والقرآن — وليس كلام الأعراب أو لغات القبائل التي تؤخذ عنها اللغة — هما ما سمحوا له بصياغة نظريته الجمالية. فالقرآن والشعر يتميزان عن الكلام اليومي، ولا أقدر من النحو مدخلاً لتحليل الكلام الجميل والمعجز.

تكمن أهمية عبد القاهر الجرجاني في تاريخ النحو العربي في تأكيده على مفهوم الحذف الذي يعتبر أهم مظاهر التأويل النحوي. وهو ينص على ذلك صراحة في عنوان فصل من فصول كتابه دلائل الإعجاز «القول في الحذف». وهو فصل أظن أنه أجمل فصل كُتب عن مفهوم الحذف في تاريخ النحو العربي. مكمن الروعة في هذا الفصل أن الجرجاني وعى وظائف الحذف ليس من جهة النحو فحسب، إنما أيضًا من ناحية الجمال. فغموض اللغة كما يكون عادة في الكلام الجميل والكلام المعجز يحتاج إلى وضوح العقل. ولم يجد الجرجاني أفضل من علم النحو المستند إلى العقل ليوضح وحدات الفن والإعجاز التركيبية؛ فالعقل ليس دليلاً أو وصفياً فحسب؛ إنما أيضًا جمالي. لقد ذكرت فيما سبق أن هناك نوعين من الكتب في التراث النحوي. الأولى: تصف كلام العرب وأهمها كتاب سيبويه. والثانية: تعلل كلام العرب وأهمها كتاب الخصائص. وسأضيف هنا نوعاً ثالثاً يتذوق كلام العرب، وأهمها كتاب دلائل الإعجاز.

ينطلق الجرجاني من فرضية مفادها أن مستويات اللغة العربية؛ أعني الكلام بعامة، والكلام الجميل كالشعر، والكلام المعجز كالقرآن نتاج عقل المتكلم بها، فحيثما يوجد مستوى من هذه المستويات يعني أن العقل يعمل؛ «فالعاقل يرتب في نفسه ما يريد أن يتكلم به». وكل مستوى منها قادر على أن يحقق الهدف الذي يريدته العقل الذي أنتجه، ويسعى لكي يتحقق فكرة المستوى اللغوي الكامل. وبالتالي فإن عمل النحو هو أن ينقصي الحد الذي يقترب فيه المستوى اللغوي من فكرة كمال المستوى اللغوي ذاته. هناك اختلافات بين هذه المستويات، ويقرب الجرجاني بذلك؛ إلا أنه لا يفرض معياراً من خارج كل مستوى، إنما يستمد من طبيعة المستوى الداخلية.

لأنه قبل الجرجاني فَّرَّ في أن الحذف يمكن أن يهبيء معرفة. ومقارنة الفصل الذي خصّصه ابن جني للحذف «باب في شجاعة العربية» بالفصل الذي خصّصه الجرجاني يرينا إلى أي حد تحول عمل الماوي (ابن جني) إلى عمل محترف (الجرجاني)، وأن ما أطلق عليه ابن جني «شجاعة العربية» ليست إلا فكرة بدائية نضجت، وآتت أكلها عند عبد القاهر الجرجاني، وشجاعة العربية عند ابن جني لم يكن لها أن تقاوم شجاعة المعرفة عند الجرجاني. وهكذا يختفي وراء بناء النحو العلمي عند الجرجاني قناعة تمثل في إعجاز اللغة ودلائل إعجازها، وليس ما فهم على أنه إعجاز مستوى لغوي معين. هذه القناعة هي أن اللغة معجزة الإنسان.

إن ما أردت أن أوضحه هو وجود مفاهيم مؤسسة للنحو العربي من حيث هو علم، أسهم في وضعها سيبويه وابن جني والجرجاني. هذه المفاهيم المؤسسة هي: العامل والإضمار والعلة والحذف. وهي مفاهيم نحوية تشكل حداً أدنى لكل معرفة بالنحو العربي، وبداية يؤمن بها معظم النحاة، ويستعملونها بوصفها لا تقبل الجدل.

## بدهيات النحو العربي

لا جدوى من أن أميز بين البدهيات وبين المسلمات، فهذا أمر ثانوى على الأقل عند غير الإقليديين (نسبة إلى إقليدس)؛ لذلك بإمكاننا أن نقول بدهيات النحو العربي في الوقت الذي بإمكاننا أن نقول مسلماته. وفي تصورنا يمكن أن نبحث عن بدهيات النحو العربي، وأن نعرضها ضمن تاريخ النحو العربي، وأن نؤسّسها على أقل عدد ممكن. وسأقترح البدهيات التالية:

- لكل حُكْمٍ نحوِي عامل.
- إذا لم يكن العامل ظاهراً فهو مضمر.
- لكل حُكْمٍ نحوِي علة.
- تُسقط الكلمة أو أكثر بشرط ألا تتأثر الصياغة أو المعنى.

مؤكّد أنني أشعر بضعف صياغة هذه البدهيات، وبقدر تداخلها، وتعقيداتها في التراث النحوى العربى. وهي تعقيدات لن أتوقف عندها؛ فما أريد قوله هو أن المفاهيم المؤسسة للنحو العربي هي التي مكنت القول بـ بدـهـياتـ النـحـوـ العـرـبـىـ، وقد تعرضا إلى تحـدىـ كبيرـ منـ ابنـ مضـاءـ. ظـهـرـ هـذـاـ التـحـدىـ بـعـدـ وقتـ طـوـيلـ منـ تـأـلـيفـ كـتـابـهـ «الـردـ عـلـىـ النـحـاةـ»ـ؛ـ حيثـ أـثـارـ صـدـورـهـ مـحـقـقاـ مـنـ قـبـلـ شـوـقـيـ ضـيـفـ الرـغـبـةـ فيـ أـنـ يـتـخلـىـ النـحـوـ عـنـ المـفـاهـيمـ المـؤـسـسـةـ وـ الـبـدـهـياتـ أـوـ عـلـىـ الأـقـلـ مـرـاجـعـتهاـ.

إن مَنْ يقرأ كتاب «الرد على النحاة» يعرف أن ابن مضاء لم يكن غريباً عن النحو العربي. وما يثير الإعجاب حقاً هو خبرته بالتراث النحوى إلى حد أنه اختار بمحصافة ما يهاجمه منه. من هذا المنظور فكتابه يؤكّد أن ما افترحته على أنها بـ دـهـياتـ وـ مـفـاهـيمـ مؤـسـسـةـ لـ النـحـوـ العـرـبـىـ هيـ بالـفـعـلـ كـذـلـكـ،ـ فـتـفـكـيكـ قـضـيـةـ ماـ أوـ تـدـمـيرـهاـ بـجـبـ أـنـ تـسـتـهـدـفـ فـيـهاـ بـ دـهـياتـهاـ وـ مـفـاهـيمـهاـ المـؤـسـسـةـ.

ما الذي شغل ابن مضاء في كتابه؟ سأتجاوز لغة السجال لأتوقف عند فكرة، هي أن ابن مضاء شعر بأن النحو العربي فقدَ براءة وبساطة بـ دـهـياتـهـ وـ مـفـاهـيمـهـ المـؤـسـسـةـ،ـ وأنـ هـنـاكـ طـرـقـاـ إـلـىـ المـعـرـفـةـ النـحـوـيـةـ أـسـهـلـ مـاـ آـلـتـ إـلـيـهـ مـفـاهـيمـ النـحـوـ وـ بـ دـهـياتـهـ المـؤـسـسـةـ.ـ وقدـ رـكـزـ الـكـتـابـ عـلـىـ هـذـهـ الفـكـرـةـ،ـ وـهـوـ يـعـالـجـهـاـ تـقـرـيـباـ بـشـكـلـ تـفـصـيلـيـ.ـ وـكـمـاـ هوـ مـعـرـوفـ فـإـنـ الـكـتـابـ مـسـتـوـحـىـ مـنـ المـذـهـبـ الـظـاهـرـيـ،ـ وـيـعـكـسـ وجـهـةـ نـظـرـهـ فـيـ التـمـسـكـ بـحـرـفيـةـ النـصـوصـ وـإـلـغـاءـ الـقـيـاسـ وـاستـبعـادـ الـعـلـلـ.

هل قيل النحاة كتاب الرد على النحاة أم رفضوه؟ بالإمكان أن نتجنب كلا الموقفين؛ ذلك أن تحدي ابن مضاء بـ دـهـياتـ النـحـوـ وـ مـفـاهـيمـهـ المـؤـسـسـةـ كانـ يـمـكـنـ أـنـ يـدـفـعـهـمـ إـلـىـ أـنـ يـنـظـرـواـ بـجـدـيـةـ إـلـىـ المـفـاهـيمـ وـ الـبـدـهـياتـ التيـ هـاجـمـهـاـ.ـ ماـ تـحـداـهـ ابنـ مضـاءـ وـأـرـادـ هـدـمـهـ هوـ أـهـمـيـةـ هـذـهـ المـفـاهـيمـ وـ الـبـدـهـياتـ فـيـ عـلـمـ النـحـوـ،ـ لاـ سـيـماـ فـيـ صـورـتـهاـ الأـبـسـطـ وـالـأـبـعـدـ عـنـ التـعـقـيدـ.

وعلى أي حال؛ لن أعيد هنا إنتاج حجج ابن مضاء في الاستغناء عن العلل الثنائي والثالث؛ إنما سألفت النظر إلى أن ابن مضاء قبل المفهوم البسيط منها؛ أعني أنه قبل العلل الأولى؛ وهو قبول لمفهوم أمثل به لما عنيه هنا بالمفهوم النحوي في صورته الأبسط والأبعد عن التعقيد.

### المفاهيم الموجّهة للنحو العربي

كتب ابن جني «وليس غرضنا فيه (كتاب الخصائص) الرفع، والنصب، والجر، والجزم؛ لأن هذا أمر قد فُرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه. وإنما هذا الكتاب مبنيٌ على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادي، وكيف سرت أحوالها في الأحناء والحوالشي». ثم يبين بعد ذلك أن لغة العرب هي التي يسميهما دارسو النحو الجمل على اختلاف تراكيبها. كتب هذا في ختام باب الفرق بين الكلام والقول. وهو فرق يستند إلى أن القول أوسع تصرفاً من الكلام، وأن القول قد يقع على الجزء الواحد وعلى الجملة، وعلى ما هو اعتقد وعلى ما هو رأي. ويأخذ على آخرين أنهم ضيقوا القول إلى حد أنهم لا يفصلون بينهما. ثم يتعجب من أن أولئك الذين لم يفهموا أن سبيوبيه فصل بينهما، ويختتم بشرط بيت من معلقة لبيه يدل على أنه متبع لا مبتدع.

يتبع ابن جني سبيوبيه في التفريق بين القول وبين الكلام، ويعيز من جهةٍ بين القول المرتبط بالكلام الناقص وغير المفيد الذي يخلو من المعنى، وبين الكلام من حيث هو قولٌ تامٌ من جهة أخرى. والكلام التام هنا هو الكلام المفيد ذو المعنى كالجملة وما كان في معناها.

قبل ابن جني لم يكن للمعنى أي دور استكشافي للتفرق بين المفاهيم، فقد استُخدم عند سبيوبيه لتحليل المبني الناتج عن المعنى الذي يقصده المتكلم. ولكي يتم ابن جني ما بدأه سبيوبيه؛ فقد تعلقت بعض أبحاثه في كتاب الخصائص بمفاهيم كالمعنى والحقيقة والثقل والتشابه والإيجاز. وهناك نص يقودنا رأساً إلى أهم المفاهيم الموجّهة للنحو العربي. يقول: «ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجو، ولا تحزن، ولا تملك قلب السامع، إنما ذلك فيما طال من الكلام، وأمتع ساميته، بذوبه مستمعه، ورقة حواشيه ... والإطالة والإيجاز جميعاً، إنما هما في كل كلام مفيد مستقل بنفسه. ولو بلغ الإيجاز غايته لم يكن له بدٌ من أن يعطيك تمامه وفائدة، مع أنه لا بد فيه من تركيب الجملة، فإن نقصت عن ذلك لم يكن هناك استحسان، ولا استعداد.»

ما الذي نفهمه من هذا النص؟ أن ابن جني يحتاج إلى مرشد وموّجه ليتجاوز أي إشكال للتفرق بين القول والكلام. وقد وجد هذا المفهوم في المعنى؛ أي لكي يفرق ابن جني بين القول وبين الكلام احتاج إلى المعنى من حيث هو مفهوم موجه. وقد حل الإشكال بهذا المفهوم، وأدرك به الفرق بين القول والكلام. ولم يكن ممكناً الحل بدون مفهوم المعنى؛ فالكلام ذو المعنى ينطبق عليه وصف ابن جني. فهو قد يشجو، وقد يحزن. قد يمتلك قلب السامع، وقد يمتع ساميته، بذوبه مستمعه، ورقة حواشيه، وهذه الآثار للكلام ذي المعنى لا يمكن أن تكون آثاراً لكلام غير ذي معنى. ولكي يكون الكلام ذا معنى يجب أن يكون مركباً، وهو ما يستدعي مفهوم الجملة النحوية؛ فالتركيب يصنع سياقاً للكلمات، وتصنع الكلمات في سياقها جملًا مركبة. غير أن مفهوم التركيب لم يكن عند ابن

جني مفهوماً يوصّف بنية اللغة ولا بنية النصوص إنما يوصف بنية الجملة. مفهوم التركيب عند ابن جني هو مفهوم شرط الإلادة منظوراً إليها بما هي معنى يراد به أن يفهم. المعنى عند ابن جني هو المفهوم الموجّه الأول الذي يرسم للنحوى السبيل الذى يسلكه، ويوجهه نحو الهدف.

يعبر ابن جني عن مفهوم موجّه آخر ضروري للنحوى. يكمن المفهوم في قوله: «وهذا عادة للعرب مألوفة، وسنة مسلوكة.» يقصد مفهوم التشابه. فالعرب «إذا أعطوا شيئاً من شيء حكمًا ما قابلوا ذلك بأن يعطوا المأخذ منه حكمًا من أحكام صاحبه؛ عمارة لبيهـما، وتتميـما للشـبه الجـامـع لهـما.» ثم يفسـر ذلك في مـكان آخر فيقول: «واعـلم أنـ العـرب تـؤـثـرـ منـ التـجـانـسـ وـالـشـابـهـ وـحـمـلـ الفـرعـ عـلـىـ الأـصـلـ،ـ ماـ إـذـاـ تـأـمـلـتـهـ عـرـفـتـ مـنـهـ قـوـةـ عـنـيـاتـهـ بـهـذـاـ الشـأنـ،ـ وـأـنـهـ مـنـهاـ عـلـىـ أـقـوىـ بـالـ.»

لقد دفع ابن جني مفهوم التشابه إلى أقصاه؛ فولد منه مفهوم القياس؛ ذلك أن القياس يعني المماثلة والتشابه والنظير من حيث هو منهج بدأ أولًا في الأحكام الفقهية؛ حيث الاستدلال الفقهي من مقدمات مشروعة في النصوص الدينية المؤسسة كالقرآن الكريم والسنة النبوية. وقد حاد عن الصواب من اعتقاد بتأثير ابن جني بالقياس الفلسفـيـ الذيـ يعنيـ لـزـومـ نـتيـجةـ مـنـ مـقـدـمـتينـ.

إن ما جمعته هنا يكفي لأن يشير إلى بعض من مفاهيم النحو الموجّه وليس كلها. لقد أهملت أكثر مما ذكرت من المفاهيم الموجّهة للنحو؛ إذ إن هدفي هو أن أشير إلى مجالات في تاريخ النحو كما نفترضه لم تدرس بعد. مجرد اقتراحات أعرضها في أفكار عامة؛ لذلك سأكتفي ببعض مفاهيم آخرين لها الحفة والثقل دليلاً على فكرتنا عن المفاهيم الموجّهة للنحو العربي. يقول ابن جني: «أما إهمال ما أهمل، مما تحمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة، فأكثره مترون للاستقال، وبقيته ملحقة به، ومقدّمة على أثره.» ويقول في مكان صفحة أخرى: «فأعلق يدك بما ذكرناه، من أن سبب إهمال ما أهمل، إنما هو لضرب من ضروب الاستخفاف.»

## مشكلات النحو الكبرى

دراسة الخلاف بين النحويين مفيدة، لكن الاكتفاء بالتوقف عند مسائل الخلاف وقسمتها إلى أصولية وإلى موضوعات نحوية جزئية ليس أكثر من تصنيف الخلاف وإعادة سرده؛ أي إن هذه الدراسات لا تتعذر إلى ما هو أهم لتأريخ علم النحو كما نقترحه، كربط الخلافات بتصورات النحويين العلمية، وعلاقتها بالثقافة؛ ذلك أن تاريخاً جزئياً كتاريخ النحو مرتبط قبل كل شيء بالتاريخ العام، ولا ينبغي لمؤرخ النحو أن يتتجاهل ذلك. ومهما حاولت دراسات كهذه أن تورد العوامل التي هيأت الجو للخلاف كالاتجاهات السياسية، والتعصب، والمنهج ... إلخ؛ فإنها لن تكون كافية من دون أن تحلل تكوين النحاة العلمي، وارتباط نحوبي آخر؛ لأن شبكة من المسلمين تشكل خلفية نحوية المعرفة؛ فحين يفكر نحوبي؛ فهو يسلم بوجود طريقة معينة توصف بأنها شبكة من الأحكام. يمكن أن يقال عن شبكة الأحكام هذه بأنها نظرية، وربما مجموعة من النظريات، لكن حين تؤدي الخلفية عملها عند النحوي؛ أي أن تقوم بوظيفتها، فليس نحوبي في حاجة إلى نظرية؛ لأن مسلماته تسبق نظرياته. بناء على ذلك يقصد بأصول النحاة المعرفية مسلمات النحاة. ليست تصوراتهم وفرضياتهم وأراؤهم فحسب، بل هي جزء مما يُسمى بخلفية فكرهم.

سأتوقف عند مشكلة كبرى من مشكلات النحو العربي هي مشكلة العامل. وقد تتبع السيد رزق الطويل الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة في كتاب ابن الأباري «الإنصاف في مسائل الخلاف» وعددها في اثنين وعشرين مسألة. وقد وصل إلى نتيجة هي أن الكوفي اتجه نحو العامل اللفظي، وأن البصري اتجه نحو العامل العقلي؛ ويفسر نتيجته هذه بقرب الكوفيين من الواقع اللغوي، وفهمهم لطبيعة اللغة، بينما يفرض البصريون على العامل قيوداً عقلية بختة.

يرضي الاتجاه الكوفي الفكر الذي يود دائماً أن يسيط المعقد، ويركز على البسيط، ويرضي الاتجاه البصري الفكر العلمي الحقيقي؛ فجواهر هذا الفكر أنه يقرأ المعقد في البسيط على حد تعبير باشلار. وعلى هذا النحو ندرك أن التفسير بكون الاتجاه الكوفي أو الاتجاه البصري أقرب إلى اللغة وطبيعتها هو تفسير يتناسب أن قيمة مشكلة نحوية كالعامل نحوبي قيمة تتناسب مع إيحاءاتها بالتحقيقـات العقلية التي تتفق مع اللغة التي تتكلّمها بهولـة، لكن العقل يعـدـها كـشـأنـ أي علم يدرس ظاهرـةـ ما. لقد اهتمـ الكـوفـيونـ بالـظـاهـرـ؛ـ أيـ إـنـهـ لمـ يـعـتـنـواـ بـالـمـسـتـرـ،ـ بيـنـماـ اـقـتـنـ البـصـرـيـونـ أـنـ فـيـماـ يـسـتـرـ وـيـحـذـفـ وـيـضـمـرـ ماـ يـزـيدـ عـلـىـ ماـ يـظـهـرـ؛ـ لـذـلـكـ كـانـ مـنـ الـمـعـذـرـ عـلـىـ الـكـوـفـيـنـ أـنـ يـتوـصـلـواـ إـلـىـ مـفـهـومـ التـأـوـيلـ الـمـهـمـ فـيـ بـنـاءـ عـلـمـ النـحـوـ.ـ قدـ يـرـضـيـ اـكـتـفـاءـ الـكـوـفـيـنـ بـالـعـاـمـلـ الـلـفـظـيـ الـوـصـفـيـنـ،ـ لـكـنـ هـؤـلـاءـ يـتـنـاسـونـ إـلـاـطـارـ الثـقـافـيـ لـتـخـرـيجـاتـ الـبـصـرـيـنـ وـتـحـقـيقـاتـ الـعـقـلـيـةـ وـتـأـوـيلـهـمـ؛ـ حـيـثـ يـتـجـاـوبـ هـذـاـ إـلـاـطـارـ مـعـ تـأـوـيلـ الـنـصـوصـ الـمـؤـسـسـةـ لـلـمـجـتمـعـ إـلـاسـلامـيـ كـالـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ.ـ لـقـدـ منـحـ التـأـوـيلـ النـحـوـ حـيـوـيـةـ وـقـيـمةـ عـقـلـيـةـ اـسـتـخـلـصـهـاـ نـصـرـ حـامـدـ أـبـوـ زـيـدـ.ـ فـالـتـأـوـيلـ فـيـ النـحـوـ الـعـرـبـيـ لـيـسـ ذـلـكـ الـمـرـضـ الـذـيـ يـتـخلـصـ مـنـهـ الـوـصـفـيـوـنـ،ـ إـنـماـ هـوـ أـدـأـةـ أـسـاسـيـةـ فـيـ بـنـاءـ أـيـ عـلـمـ كـعـلـمـ النـحـوـ،ـ وـهـوـ يـعـكـسـ الرـؤـيـةـ الـعـلـمـيـةـ لـإـحـدـىـ الـظـواـهـرـ فـيـ فـتـرـةـ تـارـيخـيـةـ مـعـيـنةـ.ـ ثـمـ إـنـهـ أـدـأـةـ أـصـيـلـةـ فـيـ الـثـقـافـةـ الـعـرـبـيـةـ إـلـاسـلامـيـةـ الـتـيـ وـلـدـتـ مـنـ نـصـ أـسـاسـيـ وـمـرـكـزـيـ هـوـ الـقـرـآنـ.

لن تتوقف عند أطر المجتمع الإسلامي الثقافية؛ فقد أثبتت بحثاً ما نود أن نتوقف عنده هو مفهوم الشذوذ بوصفه مشكلة كبرى من مشكلات النحو العربي؛ فأهمية الشذوذ بوصفه مشكلة تكمن فيما لو عرفنا الآن على الضد مما عرفه القدماء وبنوا عليه قاعدة. الشذوذ تعريفاً هو ما لم يخضع للقاعدة التي وضعها البصريون. ما نريد أن نلقي النظر إليه هو أن الشذوذ ليس نقىض القاعدة، أو خروج عن النظام فقط، إنما هو أيضاً مرتبط بطبيعة العلم. فمن طبيعة العلم أن يكشف ما هو خارج نظامه على أنه شاذ؛ أي أنه يخرج «غير المفهوم طبقاً للإطار المعرفي الحالي».

العامل والشذوذ مجرد مثيلين للمشكلات الكبرى للنحو العربي. لا شك في أن هناك ما هو أكثر؛ فالخلافات النحوية كثيرة. وهذه الخلافات لا سيما الكبرى منها ترتبط بمشكلات نحوية بعينها، وهو أمر جيد؛ لأنها تشير إلى أن النحو علم يعي موضوعه. وتبعاً لما نفترض يمكن أن يوصي مؤرخو النحو تاريخ النحو استناداً إلى مشكلاته الكبرى. مثلاً يمكن أن يعلّموا المراحل التاريخية ويزروها في تاريخ النحو تبعاً للمشكلة الكبرى أو المشكلات التي دار حولها الخلاف، وما إذا كان الخلاف يشير إلى عوامل ثقافية كالتى أثارها ابن مضاء وعلاقتها بالعوامل الثقافية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن توفر لهم مشكلات النحو الكبرى مخططاً تاريخياً لتناسل المشكلات من بعضها البعض وتناسل الحلول التي قدمها النحاة. مشكلات النحو الكبرى تختلط في تاريخ النحو برد النحاة على بعضهم البعض، وبوسائل الخلاف فيما بين النحاة؛ لذلك فإن دراسة مؤرخي النحو لكتب الخلاف بين النحاة ستساعد على رسم المخطط التاريخي لمشكلات النحو.

## مقدمة

### في تركيب الكلمات:

الكلمات المستعملة في كل اللّغات تتكون من حروفها المفردة التي اعتبرت أساسا لها. ومن ذلك لغتنا العربية فهي أصوات محتوية على بعض الحروف الهجائية. وعدها تسعه وعشرون حرفا، من أول الهمزة إلى الياء. واللّغة فعل لساني، أو ألفاظ يأتي بها المتكلّم ليعرف غيره ما في نفسه من المقاصد والمعانى. وللأمم كيفيات مخصوصة يخالف بعضها بعضها في التعبير عمّا في ضمائرهم. ومن هؤلاء «العرب» الذين استنبط من مقاييس كلامهم قواعد «التحوّ».

### في الكلمة وأنواعها:

الكلمة هي اللّفظ المفرد الدال على معنى<sup>(١)</sup>. وتطلق الكلمة إطلاقاً لغوياً مُراداً بها «الكلام» نحو: لا إله إلا الله كلمة التوحيد. وبالاستقراء وتتبع مفردات اللغة وجد أن أنواع الكلمة ثلاثة: اسم — فعل — وحرف<sup>(٢)</sup>. ومن هذه الأنواع الثلاثة يتتركب الكلام . والكلم . ونحوهما

---

١ - أي لفظٌ مفرد عيّنه الواقع لمعنى بحيث متى ذكر ذلك اللّفظ فهم منه المعنى الذي عُين هو له، وفيه منه هو دلالة عليه. والمراد بالمفرد هنا هو ما يتلفظ به مرّة واحدة وإن دل على متعددٍ كرجل ورجال.

٢ - وذلك لأن من أنواع الكلمة ما يصح أن يكون ركناً للإسناد، وهذا منه ما يصح أن يسند وإليه باعتبار دلالته على المحدث والذات معاً أو الذات فقط وهو (الاسم) نحو سليم وفاهم — ومن هنا يتبيّن لك أن الاسم هو الركن للكلام، به يقوم، وعليه يعتمد، لأنّه لا ينعقد بدونه.

ومنه ما يصح أن يسند فقط باعتبار دلالته على المحدث دون الذات وهو (الفعل) نحو فهم، ويفهم، وفهم. ومنه ما لا يصح أن يكون ركناً للإسناد خلوه من ذلك وهو (الحرف) فإنه رابط بين الاسم والفعل فلا يسند إليه. وبهذا يتبيّن لك اختصار (الكلمة) في هذه الأقسام الثلاثة ، ودليل المحصر أن الواقع ثلاّث : ذات ، وحدث ، ورابطه للحدث بالذات. فالذات الاسم، والمحدث الفعل ، والرابطه الحرف ؛ ولا يختص اختصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب لأن دليل الاختصار عقلي ، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات.

## الكلام وما يتالف منه

قال ابن مالك:

كلامنا: لفظ مفيد كاستقم واسم فعل ثم حرف: الكلم <sup>(١)</sup> واحدة <sup>(٢)</sup>: الكلمة والقول عم وكلمة: بها كلام قد يوم

الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن: «اللُّفْظُ الْمَفِيدُ فَائِدَةٌ يَحْسَنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا». فاللفظ: جنس يشمل: الكلام والكلمة والكلم، ويشمل المهمل مثل: «ديز»، والمستعمل مثل: «عمرو»، و«مفید»، أخرج المهمل، «وفائدَة يَحْسَنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا»، أخرج الكلمة، وبعض الكلم: وهو ما ترکب من ثلاثة كلمات فأكثر ولم يحسن السکوت عليه نحو: إن قام زيد.

ولا يتراكب الكلام إلا من اسمين نحو: «زيد قائم»، أو من فعل واسم كـ: «قام زيد»، وكقول المصنف: «استقم» فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر، والتقدير: استقم أنت، فاستغنى بالمثال عن أن يقول: «فائدة يحسن السکوت علیها» فكانه قال: «الكلام هو اللُّفْظُ الْمَفِيدُ فَائِدَةٌ كَفَائِدَةٌ: استقم».

وإنما قال المصنف: «كلامنا» ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين، وهو في اللغة: اسم لكل ما يتكلّم به، مفيداً كان أو غير مفيد.

<sup>١</sup> - الكلم: مبتدأ مؤخر، وخبره: اسم وما عطف عليه.

<sup>٢</sup> - واحدة: الضمير عائد على الكلم.

<sup>٣</sup> - يوم: يقصد.

وعلى ذلك فالكلام: عند النحوين<sup>(١)</sup> هو اللّفظ<sup>(٢)</sup> المركب المفيد<sup>(٣)</sup> بالوضع<sup>(٤)</sup> العربي فائدة يحسن السكوت عليها. وأقل ما يتراكب الكلام<sup>(٥)</sup>.  
من أسمين حقيقة، نحو : الدين المعاملة.

١. أو من أسمين حكما، نحو : الصدق منج ، (إإن الوصف مع ضميره في حكم المفرد).
٢. أو من ثلاثة أسماء<sup>(٦)</sup> ، نحو : العدل أساس الملك.
٣. أو من فعل واسم نحو : ظهر الحق ، ومنه نحو : (استقم) ، فإنه مركب من فعل الأمر المنطوق به ، ومن ضمير المخاطب المقدر بأنت ، ومنه أيضا ، نحو : «يا جميل» فإنه كلام على تقدير الفعل المذوف الذي هو «أنادي» النائب عن حرف النداء.
٤. أو من فعل واسمين ، نحو : كان الله غفورا.
٥. أو من فعل وثلاثة أسماء ، نحو : علمت الله واحدا.
٦. أو من فعل وأربعة أسماء ، نحو : أربت جميلا البدر طالعا.
٧. أو من اسم وجملة. الحق يعلو ، الظلم آخره ندم.
٨. أو من جملتين : نحو : إن ترد السلام ، فاسلك سبيل الاستقامة.  
ولا يمكن أن يأتي كلام مفيدا من الأحرف وحدها ، ولا من الأحرف والأفعال فقط.

<sup>١</sup> - والكلام عند اللغويين هو القول وما كان مكتفيا بنفسه في أداء المراد منه.

<sup>٢</sup> - المراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً لـ محمد ، أو تقديراً كالضمائر المستترة.

ومعنى اللّفظ : الطرح والرمي ، يقال لفظت كذا بمعنى رميته.

وخرج باللفظ : الإشارة ، والكتابة ، والعقد بنحو الأصابع الدالة على أعداد مخصوصة والتصب. أي العلامات المنصوبة كالمخارب وغيرها ، فإنّها ليست بكلام عند النحوين.

<sup>٣</sup> - المراد بالمفید ما أفاد فائدة تامة يحسن سكوت كلّ من المتكلم والسامع عليهما ، نحو : الدين المعاملة ، وخرج به غير المفید ، نحو : إن حضر سرور.

<sup>٤</sup> - بالوضع أي بالقصد ، وهو : أن يقصد المتكلّم بما يلفظ به مما وضعته العرب إفادة السامع ؛ فهذه قيود أربعة متى وجدت وجّد الكلام النحوّي. وحيث انتفت كلها أو انتفى واحد منها انتفى الكلام النحوّي.

<sup>٥</sup> - تركيب الكلام هو : ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث ينعدم بينهما الإسناد المستقل. وهو الذي يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها ، نحو : العلم نافع ، وما الجهل نافعا.

<sup>٦</sup> - وقد يتراكب من نوع الاسم أكثر من ذلك.

والكلم: اسم جنس واحد كلمة، وهي: إما اسم، وإما فعل، وإما حرف، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترن بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها — بل في غيرها. فهي الحرف.

والكلم: ما ترَكَبَ من ثلاثة كلمات فأكثر، كقولك: إن قام زيد<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك فالكلم: هو اللُّفْظُ المُرْكَبُ من ثلَاثَ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرُ سَوَاءً أَفَادَ، نَحْوُ: الْعِلْمُ يَرْقَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ. أَوْ لَمْ يَفْدُ، نَحْوُ: لَوْ ارْتَقَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ، إِذَا كُنْتَ رَاقِيَاً.

والكلمة: هي اللُّفْظُ المُوضَوِعُ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ. فقولنا: «المُوضَوِعُ لِمَعْنَى» أَخْرَجَ الْمَهْمَلَ كَـ«دِيزَ» وقولنا: «مُفْرَد» أَخْرَجَ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ مُوضَوِعُ لِمَعْنَى غَيْرِ مُفْرَدٍ.

ثم ذكر المصنف الله تعالى أن القول يعم الجميع، والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول، ويقع أيضا على الكلم والكلمة أنه قول، وزعم بعضهم أن الأصل استعماله في المفرد.

ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام. كقولهم في لا إله إلا الله: «كلمة الإخلاص». وقد يجتمع الكلام والكلم في الصدق، وقد ينفرد أحدهما، فمثال اجتماعهما: «قد قام زيد» فإنه كلام لإفادته معنى يحسن السكوت عليه، وكلم لأنه مركب من ثلاثة كلمات. ومثال انفراد الكلم: «إن قام زيد». ومثال انفراد الكلام: «زيد قائم».

---

<sup>١</sup> - أكثر النحاة على أن (الكلم) هو اسم جنس جمعي وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً كتمر وتمرة وشجرة وكلمة أو بالياء كروم ورومي، أما اسم الجنس الإفرادي فيطلق على الكثير، والقليل بلغظ، واحد كماء، وتراب.

وعلى ذلك فاجملة: هي مركب إسنادي<sup>(١)</sup> أفاد فائدة وإن لم تكن مقصودة كفعل الشرط. نحو: إن قام، وجملة الصلة، نحو: الذي قام أبوه<sup>(٢)</sup>.

والقول: ما ينطق به سواء أكان كلمة، أم كلاما، أم جملة. فهو أعم من الكلمة: لشموله المفرد والمركب.

وأعم من الكلام؛ لشموله المفید وغيره.

وأعم من الكلم ، لشموله المركب من كلمتين أو أكثر.

وأعم من الجملة ، لشموله المقصود مفیدا أو غير مفید ؛ فمعنى وجد واحد منها وجد ، وقد يوجد هو دونها ، نحو : كتاب محمد وخمسة عشر ، وبعلبك ، وحضرموت ، وجاد الحق.

المعتبر عند النحوين هو «الكلام» لاشتماله على المسند إليه والمسند.

---

<sup>١</sup> - فالتركيب الواقع صلة الموصول، أو نعتا، أو حالا، أو خبرا ، أو مضافا إليه ، يسمى جملة فقط لاشتماله على مطلق الإسناد.

<sup>٢</sup> - تنقسم الجملة إلى نوعين:

الأول اسمية: إن بدئت باسم حقيقة ، نحو : الوطن عزيز.

أو حكما، نحو : إن العدل قوم الملك.

الثاني فعلية: إن صدرت بفعل حقيقة ، نحو : جاء الحق.

أو حكما، نحو : ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار.

## أسئلة

ما هي علوم اللغة العربية ، وعِمَّ تبحث عنه؟ ما الذي له حق التقدّم من هذه العلوم؟ ما هو النحو؟ وما سبب وضعه؟ ومن الواضح له؟ كيف استتبّط هذا العلم؟ ممّ تترَكِبُ الكلمات؟ ما هي اللغة؟ ما هي الكلمة وأنواعها؟ ما هو الكلام وما يتَرَكِبُ منه؟ ما هو الكلم والكلمة والجملة والقول؟ ما هو المعتبر منها عند النحاة؟

## قرنيات

١. بين الكلمة والكلام والكلام والجملة والقول فيما يأتي .

إذا تكلم أحدكم فليجتهد أن تكون الألفاظ عذبة لا يمل سمعها ، وأن تكون المدلولات صحيحة يمكن وقوعها ، فليس كل لفظ مقبولا ، ولا كل مدلول معقولا ، وأن يراعى الاعتدال في المقال ، فإن الإطناب قد يكون مملا ، كما أن الإيجاز قد يكون مخلا . إن يكن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب . ولا تحرف بما لا تعرف [الكامل] :

وزن الكلام إذا نطقت فإِنَّمَا يبدي عقول ذوي العقول المنطق

٢. بين الكلمة والكلام والاثنين معا ، وميّز الجملة والقول مما يلي :

العاشرة الرّدّية تفسد الأخلاق الجيدة ، إضاعة اللغة تسليم للذّات ، إذا صنعت المعروف ، من أبطأ به عمله لم يسع به نسبه ، احذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . خالق الناس بخلق حسن ، من أسرع في العمل [الوافر] :

ألا يا مستعير الكتب دعني فإن إعاراتي للكتب عار  
فمحبوي بذى الدنيا كتاي فهل يا صاح محبوب يعار  
اتبع الحق وإن عز عليك ، الدين النّصيحة . غرّك السراب فتقطّعت بك الأسباب . من قعد به أدبه لم يرفعه  
حسبه [الكامل] :

إن الأكابر يحكمون على الورى وعلى الأكابر تحكم العلماء  
[الطويل] :

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبّر عليه أربعا لوفاته

## الاسم: (تعريفه وعلاماته)

الاسم «عند اللّغوين» ما دلّ على مسمى.  
و «عند النّحوين» ما يدلّ على معنى مستقلّ بالفهم غير مقتنٍ وضعاً بزمن من الأزمان الثلاثة؛ (الماضي والمستقبل والحال) <sup>(١)</sup>.

بالجّر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل <sup>(٢)</sup>  
ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم، وعلامات الاسم كثيرة، وأشهرها خمسة، منها أربعة  
لفظية. وهي:

أولاً: الجّر، وهو يشمل الجّر بالحرف وبالإضافة والتبعية نحو: مررت بغلام زيد الفاضل»، فالغلام مجرور  
بالحرف، وزيد مجرور بالإضافة، والفاضل مجرور بالتبعية <sup>(٣)</sup>.. وهوأشتمل من قول غيره: «بحرف الجّر»، لأن  
هذا لا يتناول الجّر بالإضافة ولا الجّر بالتبعية. وإنما الجّر بالكسرة التي يحدّثها العامل «حروف كان أو إضافة» ،  
نحو : بسم الله.

---

١ - بهذا التعريف لا يخرج عن الاسمية ما يأتي:

- أولاً: ما يدلّ على معنى مقتنٍ بزمان التزاماً لا بحسب الوضع كما في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر ، والصفة المشبهة ،  
واسم التفضيل ، وأمثلة المبالغة ، نحو : فاهم ، ومفهوم فقد عرضت عليه الدلالة على الزمان مشاركته الفعل المقتن بزمان (فهم ويفهم  
وافهم).

ثانياً: اسم الفعل كلفظة (شتان) التي يعني (افترق) الذي هو فعل ماض عرضت عليه الدلالة على الزمان من هذا الفعل الذي هو  
معناه ، فتكون الدلالة الوضعية لسماه لا له.

. ثالثاً: ما يدلّ على نفس الزمان مطابقة ، لا على معنى مقتنٍ به ، نحو : أمس ، واليوم ، والآن ، من ظروف الزمان.

. رابعاً: ما يدلّ على معنى مقتنٍ بمطلق زمن لا بزمن مخصوص من الأزمنة الثلاثة السابقة ، وذلك :

كلفظة (الصّبح) وهو الشرب أول النهار. ولفظة (الغبوق) هو الشرب آخر النهار. ولفظة (القيل) وهو الشرب وسط النهار.  
فمعناها مقتنٍ بمطلق زمن ، لا يقيّد كونه ماضياً ولا حالاً ولا استقبالاً.

٢ - تمييز: مبدأ وجملة حصل في محل رفع على أنها نعت لتمييز ، وخبره إما متعلق بالجر وما عطف عليه ، ويكون تعليق للاسم بالفعل حصل  
والتقدير: التمييز الحاصل للاسم كائن بالجر ...، وإما متعلق الجار والمجرور للاسم، ويكون تعليق «بالجر» بحصل ، والتقدير: التمييز الحاصل  
بالجر ... كائن للاسم.

٣ - وقد اجتمعت كلها في قولنا: «بسم الله الرحمن الرحيم» فاسم مجرور بالحرف ، ولفظ الحاللة مجرور بالإضافة ، والرحمن الرحيم مجروران  
بالتبعية.

**ثانيًا: التنوين<sup>(١)</sup>**، وهو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأ للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم، وهو على ستة أقسام:

(١) **التنوين التمكين<sup>(٢)</sup>**: وهو اللاحق للأسماء العربية (غير جمع المؤنث السالم) للدلالة على خفة الاسم في باب الاسمية بمعنى أنه لم يشبه الحرف فيه، ولا الفعل فيمنع من الصرف، وذلك نحو: «زيد ورجل»، إلا جمع المؤنث السالم نحو: «مسلمات»، وإلا نحو: «جوار وغواش».

(٢) **التنوين التكير**: وهو اللاحق للأسماء المبنية<sup>(٣)</sup> لأجل الفرق بين معرفتها ونكرتها، نحو: «مررت بسيبويه وسيبويه آخر». فما نون منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة. تقول: سيبويه وعمرويه ونقطويه «بغير تنوين» إذا أردت شخصاً معيناً اسمه أحد هذه الأسماء. فإذا أردت أيّ شخص يسمى بهذا الاسم قلت: سيبويه بالتنوين.

(٣) **التنوين المقابلة**: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو: «مسلمات». فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كـ: «مسلمين».

(٤) **التنوين العوض**: وهو اللاحق لبعض الكلمات عند حذف ما تضاف إليه تعويضاً لها عن هذا المضاف إليه المذوف، وهو على ثلاثة أقسام:

\* عوض عن جملة: وهو الذي يلحق كلمة «إذ» عوضاً عن جملة تكون بعدها، أي عند حذف الجملة أو الجمل التي تستحق «إذ» الإضافة إليها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِيَثِنِ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف: «بلغت الروح الحلقوم» وأتي بالتنوين عوضاً عنه، أي لما حذفت الجملة عوض عنها بالتنوين.

\* وقسم يكون عوضاً عن اسم (كلمة مفردة): وهو اللاحق للفظي «كل وبعض»؛ عوضاً عمما تضاف إليه نحو: «كل قائم» أي: كل إنسان قائم، فحذف «إنسان» وأتي بالتنوين عوضاً عنه. نحو

١ - التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطأ لغير توكيده.

٢ - سمي تنوين التمكين أو التمكين لدلالته على تمكّن الاسم في باب الاسمية وعدم مشابهته الحرف فيه، أو الفعل فيمنع من الصرف.

٣ - تنوين التكير يلحق بعض الأسماء المبنية وهي العلم المختوم بـ «وبيه»، واسم الصوت، والتنوين في الأول قياسي، وفي الآخرين سماعي.

٤ - من قوله تعالى: ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ، وَأَنْتُمْ حِيَثِنِ تَنْظُرُونَ﴾ الواقعة (٨٣ و ٨٤) حين: ظرف زمان متعلق بـ "تظرون"، و «إذ»: ظرف مبني على السكون في محل جز بالإضافة، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين (الساكنان هما: سكون البناء وسكون تنوين العوض)، وجملة تظرون: خبر المبتدأ: أنت.

قوله تعالى: ﴿فَلَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ فإنّ الأصل كلّ إنسان، وقوله تعالى: ﴿فَصَلَّنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي على بعضهم.

\* وقسم يكون عوضاً عن حرف: وهو اللاحق لـ «جوار وغواش» ونحوهما رفعاً وجراً: نحو «هؤلاء جوار<sup>(١)</sup>، ومررت بجوار» فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها.

٥) تنوين الترمّ: وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقوله:

أقلّى اللوم — عاذل — والعتابن — قولي — إن أصبت — لقد أصابن<sup>(٢)</sup>  
فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترمّ. وقوله:  
أزف الترّحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكان قدن<sup>(٣)</sup>

١ - جوار: خبر للمبتدأ «هؤلاء» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المخدوفة والمعوض عنها بالتنوين، أما النصب فيظهر على الياء لخلفته، وسي تنوين «التعويض» لا «التمكين» لأن الكلمتين (جوار وغواش) منوعتان من الصرف لصيغة متنهي الجموع. وترتب: بجوار:  
الياء حرف جر وجوار مجرور بالياء وعلامة جره الفتحة المقدرة على الياء المخدوفة لاتقاء الساكين نياحة عن الكسرة لأنّه منوع من الصرف،  
وحذفت الياء هنا لأنّ الفتحة نائية عن الكسرة، فحملت عليها في حذف الياء معها.

٢ - البيت للشاعر الأموي جرير بن عطية، وهو مطلع قصيده المشهورة (الداعمة) التي هجا فيها الراعي النميري والفردق.  
المعنى: أقلّي لومي واتركي العتب علىي، ولا تنكري الصواب إن نطقت به، بل قولي لقد أصاب.  
الإعراب: أقلّي: فعل أمر مبني على حذف التون، وياء المخاطبة: فاعل مبني على السكون في محل رفع. عاذل: منادى مرخم نكرة  
مقصودة مبني على ضم آخره المخدوف للتخييم في محل نصب على النداء. لقد: اللام ابتدائية للتوكيد، وقد: للتحقيق. وجملة لقد أصابن:  
مقول القول في محل نصب.

الشاهد فيه: العتابن وأصابن حيث دخل تنوين الترم عليهمما، والأول محلّي بأأن والثاني فعل فدلّ ذلك على أن تنوين الترم ليس  
دليلاً على اسمية ما يدخل عليه.

٣ - البيت للشاعر الجاهلي زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذهبياني، وأزف بمعنى: قرب، والركاب: الإبل، المعنى: لقد دنا الرحيل غير أن إبلنا  
لم تغادر ديار الأحبة برحالنا، وكأنما قد رحلت لدنو الفراق.

الإعراب: غير: اسم منصوب على الاستثناء. ما: حرف جازم، تزل: فعل مضارع تام مجزوم بلم، والفاعل مستتر تقديره: هي،  
والجملة خبر أن في محل رفع، وأن مع معنويتها في تأويل مصدر مجرور بالإضافة إلى غير. كان: حرف مشبه بالفعل مخففة من التقيقة، تنصب  
الاسم وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن المخدوف، وخبرها جملة فعلية مخدوفة دلّ عليها الكلام السابق والتقدير: وكان قد زالت.

الشاهد فيه: دخول تنوين الترم على الحرف (قدن) مما يدل على أنه ليس دليلاً على اسمية ما يدخل عليه، وليس من أنواع التنوين  
الأربعة التي أشار الشارح إلى أنها علامات للاسم.

٦) التنوين الغالي<sup>(١)</sup> - وأثبته الأخفش - وهو: الذي يلحق القوافي المقيدة<sup>(٢)</sup>. كقوله: وقام الأعماق  
خاوي المخترقن.<sup>(٣)</sup>

وظاهر كلام المصنف أن التنوين كله من خواص الاسم. وليس كذلك؛ بل الذي يختص به الاسم إنما هو: تنوين التمكين والتنكير والمقابلة والعوض، وأما تنوين الترجم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف.

ثالثاً: النداء،<sup>(٤)</sup> «أي كون الكلمة مناداة»، نحو: «يا زيد».

رابعاً: الألف واللام،<sup>(٥)</sup> أل المعرفة كالرجل<sup>(٦)</sup>، أو الزائدة كالعباس، بخلاف الموصولة فقد تدخل على المضارع  
غير ضرورة، نحو [البسيط]: (ما أنت بالحكم الترضي حكمته).

خامسًا: الإسناد إليه،<sup>(٧)</sup> للاسم علامة واحدة معنوية، وهي: «الإسناد إليه»، وهو أن تنسب إلى الاسم حكما  
تحصل به الفائدة، بأن يكون مبتدأ، أو فاعلا، نحو: فهمت، وأنا فاهم.

١ - سمي الغالي من الغلو وهو الزيادة.

٢ - القوافي المقيدة هي التي سكن فيها حرف الروي.

٣ - من رجز لرؤبة بن العجاج. والقائم: المظلوم، الأعماق: نواحي الصحراء، والمخترق: المرّ.  
المعنى: رب مكان مظلوم النواحي خالي المعابر والطرق دفعت إليه ناقتي.

الإعراب: وقائم: الواو: واو رب، قائم: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع تقديرًا، وما بعده صفات له والخبر مذكور بعد أبيات من الأرجوزة.  
الشاهد فيه قوله: (المخترقن) فقد ألحق التنوين الغالي بآخر القافية المقيدة، وأدخله على الحال بـأ، مما يدل على أن التنوين الغالي ليس دليلا  
على الاسمية، لأن تنوين الاسم لا يدخل على الحال بـأ.

٤ - أي أن يكون الاسم منادي فعلا، لأن أداة النداء قد تدخل في اللفظ على ما ليس باسم كقوله تعالى: **﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾** وهي  
هنا أداة نداء والمنادي مخدوف، أو أداة تنبية وليس في الكلام نداء.

٥ - «ال» غير الموصولة، فهذه قد تدخل على الفعل المضارع كقول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضي حكمته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل  
ال: موصولة مبنية على السكون في محل جر على أنها صفة للحكم، وجملة ترضي حكمته صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.  
٦ - تكون (أل) علامة للاسم إذا لم تكن من بنية الكلمة نحو الرجل، أما إذا كانت من بنيتها فلا تكون علامة له ، نحو : ألقى إلقاء.  
٧ - أي أن تنسد إليه ما تحصل به الفائدة.

وهذه العالمة هي أصدق وأشمل علامات الاسم: لأنها أوضحت اسمية الضمائر، وما شابهها مما لا تدخل عليه العلامات المتقدمة<sup>(١)</sup>.

والاسم ثلاثة أنواع: مظهر، ومضمر، ومبهم.

فالمظهر، هو: ما يدلّ على معناه من غير حاجة إلى قرينة كسعد وسعاد.  
والمضمر، هو: ما دلّ على معناه بواسطة قرينة تكلّم أو خطاب أو غيبة، نحو: أنا، ونحن، وأنت، وهو، وهي.

والمبهم، هو: الذي لا يظهر المراد منه إلا بإشارة، أو جملة تذكر بعده لبيان معناه، نحو: هذا، والذي.

وقد استعمل المصنف «ال» مكان الألف واللام، وقد وقع ذلك في عبارة بعض المتقدمين — وهو الخليل .. واستعمل المصنف «مسند» مكان: «الإسناد له».

فمعنى البيت: حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف: بالجر والتثنين والنداء والألف واللام والإسناد إليه: أي الإخبار عنه.

---

١ - فإن كان لفظ الاسم لا يقبل الإسناد كلفظة (عند) مثلاً اعتبر الإسناد إلى ما هو معناه «كالمكان» الذي هو بمعنى عند، وهو يقبل الإسناد إليه ، فتصدق الاسمية عليها.

وليس بالازم أن تجتمع، كل هذه العلامات حتى تدلّ على اسمية الكلمة ، بل بعضها كاف في ذلك ، فكلمة (صاحب) مثلاً اسم لأنها تتونن ، وتدخل عليها حروف الجر ، وأحرف النداء ، وأل ، وتكون مبتدأ وخبرا ، الخ ...  
وكذا التاء من «حفظت» اسم لأنّها فاعل ، وهلم جرا.

أسباب ونتائج أ . لماذا كان الإسناد من خواص الاسم؟ لأن المسند إليه لا يكون إلا اسمًا.

ب . لماذا كان الخبر من خواص الاسم؟ لأن المجرور مخبر عنه في المعنى ولا يخبر إلا عن الاسم.

ج . لماذا كانت الإضافة من خواص الاسم؟ لأنّ فيها معنى الإسناد.

د . لماذا كانت (أل) من خواص الاسم؟ لأنّ أصلها للتعریف وهو خاص بالاسم.

ه . لماذا كان النداء من خواص الاسم؟ لأنّه مفعول به في الأصل والمفعولة خاصة بالاسم.

و . لماذا كان التثنين من خواص الاسم؟ لأنّ المقصود منه هنا ما هو خاص بالاسم وحده من الأنواع الأربع السابقة الذكر.

ز . لماذا كان الاسم منحصرا في أنواع ثلاثة: مظهر ، ومضمر ، ومبهم؟

وذلك لأنّ الاسم إما أن يصلح لكل جنس، أو لا.

فالأول: المبهم كهذا ، والذي.

والثاني: إما أن يكون كنایة عن غيره ، أو لا.

فالأول المضمر كأنّ وهو، والثاني المظهر : كخليل وفاطمة وعصفور.

## ال فعل : (تعريفه وعلاماته)

الفعل عند (اللغويين) ما دلّ على الحدث.

و عند (النحوين) ما يدلّ بنفسه على حدث مقتضى وضعياً بأحد الأزمنة الثلاثة؛ «الماضي، والحال، والمستقبل».

و ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر.

### أ. الفعل الماضي وعلاماته المختصة به.

الفعل الماضي ما دلّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التّكلّم<sup>(١)</sup>، نحو: كتب، ونعم، وبشّر.

وله علامتان مختصتان به:

الأولى: تاء الفاعل، نحو: كتبت (للمتكلّم والمخاطب والمخاطبة).

الثانية: تاء التّأنيث الساكنة أصلّة<sup>(٢)</sup> نحو: نالت سعاد جائزة. ولا يضرّ تحريكها لعارض. كما إذا ولّيها ساكن، فتحرّك بالكسر للتخلص، نحو: قرأت التلميذة. إلا إذا كان الساكن ألف الاثنين فتفتح للتخفيف نحو: المرأة قالتا، وقد تضمّ نحو: قالت أمّة:

فإن دللت الكلمة على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءين، فهي:

١ - إنما اسم لوصف. كشاهد أمس.

٢ - وإنما اسم لفعل. كهياحت بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق.

<sup>١</sup> - وقد يدل الماضي على الحال إذا استعمل في العقود، نحو: بعتك هذا الكتاب، ووهبتك هذه الفرس. ويدل على الاستقبال إذا وقع بعد أداة شرط غير «لو»، نحو: إن استقام التلميذ عفوت عنه، أو بعد لا النافية مسبوقة بقسم، نحو: تالله لا كلمتك حتى تستقيم، أو كان للدعاء، نحو: رحمة الله.

<sup>٢</sup> - وإنما المتحركة أصلّة فتختص بالاسم إن كانت حركتها إعرابية كجارية وعائشة، فإن كانت حركة بناء، أو بنية، فتوجد في الاسم، نحو: لا حول ولا قوّة إلا بالله، وفي الفعل. نحو: هند تقوم، وفي الحرف، نحو: ربّت وثّمت.

وبهاتين العلامتين سقط زعم حرفية ليس وعسى، وسقط أيضاً زعم اسعيّة نعم وبشّر.

## ب . الفعل المضارع، وعلاماته المختصة به.

الفعل المضارع: ما يدلّ على حدث يقع في زمان التكلّم أو بعده: كـ يقرأ.  
ويعرف بصحة وقوعه بعد (لم)، نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد﴾<sup>(١)</sup> وعلامته المختصة به «الستين»<sup>(٢)</sup> وسوف، والجوازم  
التي تجزم فعلاً واحداً، وبعض النواصب».«  
المضارع بأصل وضعه صالح للحال والاستقبال، ولا يتغيّر لأحدهما إلا معينات خاصة.

### معينات المضارع للحال

١ . ما النافية، نحو ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَدَاء﴾<sup>(٣)</sup>.

٢ . وإن النافية، نحو ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاح﴾<sup>(٤)</sup>.

٣ . وليس النافية، نحو: وليس لي أن أقول إلا الواقع.

٤ . ولام الابتداء، نحو ﴿إِنِّي لَخَرُونِي أَنْ تَذَهَّبُوا بِهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

٥ . والآن، ونحوه، نحو: أسفر الآن، أو الساعة.

١ - الإخلاص: ٣

٢ - السين وسوف يدلان على التنفيس. ومعناه الاستقبال. إلا أن السين للاستقبال القريب، وسوف للاستقبال البعيد كقوله تعالى:  
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رِئَكَ فَرَضِي﴾<sup>(٦)</sup>.

٣ - لقمان: ٣٤

٤ - هود: ٨٨

٥ - يوسف: ١٣

## معيّنات المضارع للاستقبال<sup>(١)</sup>

- ١ . السّيِّدين، نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢) .
  - ٢ . وسوف، نحو: سوف تتم على كسلك.
  - ٣ . والنواصِب، نحو: لن ينجح الكسول.
  - ٤ . والجوازِم (ما عدا: لم، ولما)، نحو: إن تسافر فالله يكلفك برعايته.
  - ٥ . ونونا التوكيد، نحو: ﴿لَيُسْجِنَنَّ وَلَيُكُوْنُوا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٣) .
  - ٦ . وأدَاء الترجي، نحو: لعلّي أبلغ قصدي.  
واعلم أن المضارع يتعين للاستقبال متى تضمن طلبا، نحو: يرحمك الله.

انقلاب المضارع للماضي

ينقلب الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي بالأدوات الآتية:

- أ . بلم الجازمة نحو: لم يقم بالواجب، وزرتك ولم تكن في الدار.

ب . ولما الجازمة: نحو: لما يشمر البستان. وقطفت التّمرة ولما تنضج.

ج . ورِيَّما ، نحو: رِيَّما تكره ما فيه الخير لك.

**سمى «مضارعاً» لمشابهته «الاسم» في الحركات والسكنات وعدد الحروف، وصلاحيته للحال والاستقبال،**

كيفهم وفاهم، وينصر وناصر ولهذا أعرب الفعل المضارع.

فإِنْ دَلَّتْ كُلُّمَةٍ عَلَى مَعْنَى الْمُضَارِعِ وَلَمْ تَقْبِلْ «لَمْ»، فَهُنَّى:

إِمَّا اسْمٌ لِوُصْفٍ، كَرَاحَلُ الْآنُ، أَوْ غَدًا.

وإِمَّا اسْم لِفَعَالٍ، كَأَوْهٌ بِمَعْنَى أَتُوجَّعُ.

١ - قد يراد بالمضارع الاستمرار فيشمل جميع الأزمان الثلاثة نحو: الأطفال يميلون إلى اللعب . أي في كل زمان.

٢٢٧ - الشعراء:

٣٢ - یوسف:

## ج . فعل الأمر وعلاماته المختصة به .

الأمر ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال، نحو: اسع وهات و تعال . وعلامته المختصة به: قبولة ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب بنفسه، نحو: احفظي،<sup>(١)</sup> أو قبولة نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته، نحو: اجتهدنا .

فإن قبلت كلمة «نون التوكيد» ولم تدلّ على الطلب بصيغته. فهي فعل مضارع، نحو: ﴿لَيْسْ جَنَّ﴾ و﴿لَيْكُونَ﴾<sup>(٢)</sup> (فقد دل الفعل المضارع على الطلب باللام).

وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون، فهي: إما اسم مصدر، نحو: صبرا على الشدائـد، (معنى اصبر). وإما اسم لفعل أمر، نحو: نزال (معنى إنزال).

## العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر هي:

- ١ - نون النسوة مشتركة بين الأفعال الثلاثة.
- ٢ - قد<sup>(٣)</sup> ، الجوازم التي تجزم فعلين، أن الناصبة مشتركة بين الماضي والمضارع.
- ٣ - ياء المؤنثة المخاطبة، نونا التوكيد مشتركتان بين المضارع والأمر.

---

١ - وبهذا سقط زعم أن هات و تعال اسماء فعلين للأمر.

٢ - يوسف: ٣٢

٣ - قد: إذا دخلت على الماضي دلت على أحد معنيين وهما: التحقيق والتقريب؛ فمثـال دلالتها على التحقيق قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ المؤمنون<sup>(٤)</sup> ومـثال دلالتها على التقرـيب قوله: قد قـامت الصـلاة، وإذا دخلـت على المضارـع دلت على أحد معـنيـن أيضـاً وهـما: التـقليل والـتكـثير؛ فـاما دلالـتها على التـقلـيل فـنحوـ: قد يـصدقـ الـكـذـوبـ. وأـما دلالـتها على التـكـثير فـنحوـ: قد يـنـالـ الـجـهـدـ جـائزـهـ.

## مأخذ المضارع والأمر

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة الأربع المجموعة في الكلمة «أنيت» أو «أتين»<sup>(١)</sup>. أو «ثائي»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وحروف (أنيت) تسمى أحرف المضارعة، وهكذا جدولًا مفصلاً بمواضعها:

الناء	الياء	النون	المهزة
للمخاطب مطلقاً مذكراً كان أو مؤنثاً، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وللغاية ومتناها وجمعها، نحو: أنت تحب الوطن، وأنتما تحبان ، وأنتم تحبون ، وأنت ترغبان وأنتما ترغبان وأنهن ترغبن ، وهند ترغب وفاطمتان ترغبان في المعالي والنساء تدير إدارة المنازل	للغائب المذكر ومتناه وجمعه ومثنى الغائبين وجمع الغائبات، نحو: هو يحب الوطن، وهذا يحبان الوطن، وهم يحبون الوطن، والوالدات يرضعن أولادهن.	للمتكلم المطعم نفسه، أو معه غيره وكذلك للمتكلمين والمتكلمات، نحو: نحبّ الوطن.	للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً نحو أحباب الوطن

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة بل كانت من أصل الفعل نحو : أكل ، ونقل ، وينع ، أو كان الحرف زائداً لكنه ليس دالاً على أحد المعاني الموجودة في حروف المضارعة نحو : أكرم ، وتقديم ، كان الفعل ماضياً لا مضارعاً.

أ . فيكون مضموما في الرباعي كأحسن يحسن ، وبعثر ييعثر.

ب . ويكون مفتوحا في الثلاثي والخمسي والسادسي ، مثل :

فهم يفهم ، انطلق ينطلق ، استفهم يستفهم.

فإن كان الماضي ثلثياً تسْكِن الفاء ، وتحرك العين بالضم أو الفتح أو الكسر (اتباعاً لنصوص اللغة) ، نحو: شكر يشكر. عرف يعرف. حسن يحسن. ذهب يذهب. شرف يشرف.

وإذا كان غير ثلاثيًّا وبديء ببناء زائدة بقي على حاله نحو : تشارك يتشارك. وتعلم يتعلّم. وتدحرج يتدرج.

وإذا كان غير ثلاثيًّا وبديء بهمزة كسر ما قبل آخره وحذفت الهمزة ، نحو : أكرم يكرم. انفتح ينفتح.

وإن كان غير ثلاثيًّا ولم يكن مبدوعاً ببناء ولا بهمزة كسر ما قبل آخره فقط ، أكرم يكرم. انفتح ينفتح.

وإن كان غير ثلاثيًّا ولم يكن مبدوعاً ببناء ولا بهمزة كسر ما قبل آخره فقط ، نحو : عظَّم يعظُّم حوقل

يجوغل، قلقل يقلقل.

ويؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة ، وما بقي فهو الأمر ، مثل : يتعلّم تعلم ، يتكلّم تكلّم.

ما لم يكن أول الباقي بعد الحذف ساكن فتزيد عليه همزة للتوصل<sup>(١)</sup> للنطق بالساكن ، كانصر ، وافتتح ، واجلس.

وإن كان مخدوفاً في المضارع الهمزة ، ردت إلى الأمر ، نحو : أكرم ، وانطلق<sup>(١)</sup>.

---

(١) همزة الوصل هي همزة يؤتى بها ليمكن النطق بالساكن ، وثبتت في ابتداء الكلام ، وتسقط في درج الكلام ، وبالاستقراء وجد أنها

تكون قياسية في مضارعي الخماسي والسادسي وأمرها ومصدرها وفي أمر الثلاثي ؛ وسماعية في : اسم ، واست ، وابن ، وابن ، وابتنت ،

وامرئ ، وامرأة ، واثنين ، واثنتين ، وأئمن ، وفي (آل).

وتكسر همزة الوصل إلا في «آل وأئمن» فتفتح.

وتضم في الأمر من الثلاثي المضموم العين في المضارع ، وفي الماضي المبني للمجهول من الخماسي والسادسي ، نحو : أكتب ، أنصر

، انطلق ، أستخرج.

قال ابن مالك:

- «تا» فعلت وأنت و «يا» افعلـي و «نون» أقبلـن فعل ينجلـي<sup>(١)</sup> ثم ذكر المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بـ:
- تاء فعلت، والمراد بها: تاء الفاعل، وهي المضمومة للمتكلـم نحو: « فعلـت »، والمفتوحة للمخاطب نحو: « تبارـكت »، والمكسورة للمخاطبة نحو: « فعلـت ».
  - ويعتـاز أيضاً بتاء «أـتـت»، والمـراد بها: تاء التـائـيـث السـاكـنـة<sup>(٢)</sup> نحو: « نـعـمـتـ وـبـيـسـتـ ». فـاحـتـرـزـناـ بالـسـاكـنـةـ عـنـ الـلاـحـقـةـ لـلـأـسـمـاءـ،ـ فـإـنـاـ تـكـوـنـ مـتـحـرـكـةـ بـحـرـكـةـ الإـعـرـابـ،ـ نحوـ:ـ «ـهـذـهـ مـسـلـمـةـ وـرـأـيـتـ مـسـلـمـةـ،ـ وـمـرـرـتـ بـمـسـلـمـةـ ».ـ وـمـنـ الـلاـحـقـةـ لـلـحـرـفـ نحوـ:ـ «ـلـاتـ وـرـبـتـ ».ـ وـأـمـاـ تـسـكـيـنـهاـ مـعـ:ـ «ـرـبـ وـثـمـ »ـ فـقـلـيلـ نحوـ:ـ «ـرـبـتـ وـثـتـ ».ـ
  - ويعتـازـ أيضاًـ بـيـاءـ «ـافـعـلـيـ »ـ،ـ وـالمـرادـ بـهـاـ:ـ يـاءـ الـفـاعـلـةـ،ـ وـتـلـحـقـ فـعـلـ الـأـمـرـ نحوـ:ـ «ـاضـرـيـ »ـ،ـ وـالـفـعـلـ الـمـضـارـعـ نحوـ:ـ «ـتـضـرـيـنـ »ـ،ـ وـلـاـ تـلـحـقـ الـمـاضـيـ.ـ وـإـنـماـ قـالـ الـمـصـنـفـ:ـ يـاءـ «ـافـعـلـيـ »ـ وـلـمـ يـقـلـ:ـ يـاءـ الـضـمـيرـ،ـ لـأـنـ هـذـهـ تـدـخـلـ فـيـهاـ يـاءـ الـمـتـكـلـمـ،ـ وـهـيـ لـاـ تـخـتـصـ بـالـفـعـلـ،ـ بـلـ تـكـوـنـ فـيـهـ نحوـ:ـ «ـأـكـرـمـيـ »ـ،ـ وـفـيـ الـاسـمـ نحوـ:ـ «ـغـلامـيـ »ـ،ـ وـفـيـ الـحـرـفـ نحوـ:ـ «ـإـيـ »ـ،ـ بـخـلـافـ يـاءـ «ـافـعـلـيـ »ـ فـإـنـ الـمـارـدـ بـهـ يـاءـ الـفـاعـلـةـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ،ـ وـهـيـ لـاـ تـكـوـنـ إـلـاـ فـيـ الـفـعـلـ.
  - وـمـاـ يـمـيـزـ الـفـعـلـ،ـ نـونـ «ـأـقـبـلـنـ »ـ،ـ وـالمـارـدـ بـهـاـ نـونـ التـوكـيدـ خـفـيـفـةـ كـانـتـ أـوـ ثـقـيـلـةـ،ـ فـالـخـفـيـفـةـ،ـ نحوـ قولـهـ تعالىـ:ـ «ـلـتـسـفـعـاـ بـالـنـاصـيـةـ »ـ<sup>(٤)</sup>ـ،ـ وـالـثـقـيـلـةـ نحوـ قولهـ تعالىـ:ـ «ـلـتـخـرـجـنـكـ »ـ<sup>(٥)</sup>ـ يـاـ شـعـيـبـ ».ـ فـمـعـنـ الـبـيـتـ،ـ يـنـجـلـيـ الـفـعـلـ بـتـاءـ الـفـاعـلـ،ـ وـتـاءـ التـائـيـثـ السـاكـنـةـ،ـ وـيـاءـ الـفـاعـلـةـ،ـ وـنـونـ التـوكـيدـ.

١ - بـ "ـتاـ":ـ جـارـ وـمـجـرـورـ مـتـعـلـقـ بـ "ـيـنـجـلـيـ "ـ فـيـ آـخـرـ الـبـيـتـ.

٢ - السـاكـنـةـ أـصـالـةـ وـإـنـ تـحـرـكـتـ لـسـبـبـ عـارـضـ كـالـنـقـاءـ السـاكـنـينـ مـثـلـاـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـقـالـتـ اـمـرـأـةـ الـعـزـيزـ »ـ.

٣ - فـعـلـ أـمـرـ مـبـنـيـ عـلـىـ حـذـفـ الـنـونـ،ـ لـاـ تـصـالـهـ بـيـاءـ الـمـؤـنـثـةـ،ـ وـالـيـاءـ:ـ فـاعـلـ:ـ ضـمـيرـ مـتـصـلـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ رـفعـ.

٤ - فـعـلـ مـضـارـعـ مـرـفـوعـ بـثـبـوتـ الـنـونـ لـأـنـهـ مـنـ الـأـفـعـالـ الـخـمـسـةـ،ـ وـيـاءـ الـمـخـاطـبـ فـاعـلـ ضـمـيرـ مـتـصـلـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ رـفعـ.

٥ - سـوـرـةـ الـعـلـقـ الـآـيـةـ (١٥)ـ الـلـامـ:ـ وـاقـعـةـ فـيـ جـوـابـ الـقـسـمـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـلـئـنـ لـمـ يـنـتـهـ لـنـسـفـعـاـ »ـ الـآـيـةـ،ـ نـسـفـعـنـ فـعـلـ مـضـارـعـ مـبـنـيـ عـلـىـ الـفـتـحـ لـاـ تـصـالـهـ بـنـونـ التـوكـيدـ الـخـفـيـفـةـ،ـ وـالـفـاعـلـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ وـجـوـبـاـ تـقـدـيرـهـ نـحـنـ،ـ وـنـونـ التـوكـيدـ:ـ حـرـفـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـإـعـرـابـ.ـ وـالـجـملـةـ:ـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـإـعـرـابـ لـأـنـهـ جـوـابـ لـلـقـسـمـ.ـ وـجـوـابـ الشـرـطـ مـحـذـوفـ أـغـنـىـ عـنـهـ جـوـابـ الـقـسـمـ.

٦ - تـمـ الـآـيـةـ:ـ «ـقـالـ الـمـلـأـ الـذـيـنـ اـسـتـكـبـرـوـ مـنـ قـوـمـ:ـ لـتـخـرـجـنـكـ يـاـ شـعـيـبـ وـالـذـيـنـ آـمـنـواـ مـعـكـ مـنـ قـرـبـتـنـاـ أـوـ لـتـعـوـدـنـ فـيـ مـلـقـتـنـاـ،ـ قـالـ:ـ أـلـوـ كـنـاـ كـارـهـيـنـ »ـ الـأـعـرـافـ (٨٧)ـ وـإـعـرـابـ لـتـخـرـجـنـكـ:ـ كـإـعـرـابـ (ـلـنـسـفـعـنـ)ـ غـيـرـ أـنـ نـونـ التـوكـيدـ ثـقـيـلـةـ،ـ وـالـكـافـ:ـ فـيـ محلـ نـصـبـ مـفـعـولـ بـهـ.

## أقسام الأفعال

فعل مضارع يلي «لم» كـ «يشـ»

...

وماضي الأفعال بـ «التـ» مز، وسم بـ «النون» فعل الأمر إن أمر فهم<sup>(١)</sup>

ثم شرع في تبيين أن الفعل ينقسم إلى: ماض ومضارع وأمر، فجعل عالمة المضارع صحة دخول «لم» عليه، كقولك في يشم: «لم يشـ» وفي يضرب «لم يضرـ» وإليه أشار بقوله: «فعل مضارع يلي: لم، كـ «يشـ».

ثم أشار إلى ما يميز الفعل الماضي بقوله: «وماضي الأفعال بـ «التـ مز»: أي ميـز ماضي الأفعال بالتاء، والمراد بها تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وكل منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ نحو: «تباركـت يا ذا المجال والإكرام»<sup>(٢)</sup> و «نعمـت المرأة هند»<sup>(٣)</sup> و «بعـست المرأة دعد».

١ - مز: فعل أمر من مازه يميـز كباقيه ببيعـه إذا ميـزه، و «سم» فعل أمر «وـسمـه يـسمـه كـوعـده يـعـدهـ» إذا عـلمـه أو مـيـزـه بـسـمـةـ أيـ عـالـمـةـ.  
ماـضـيـ: مـفعـولـ بـهـ مـقـدـمـ لـرـ فعلـ: مـفعـولـ بـهـ لـ: سـمـ، أمرـ: نـائـبـ فـاعـلـ لـفـعـلـ مـحـذـوفـ يـفسـرـهـ المـذـكـورـ، وـالـتقـدـيرـ: إـنـ فـهـمـ أمرـ، وـجـملـةـ: فـهـمـ المـذـكـورـ معـ نـائـبـ الـفـاعـلـ الـمـسـتـرـ: تـفـسـيرـيـةـ لـأـحـلـ هـاـ مـنـ الإـعـرـابـ وـجـوابـ الشـرـطـ مـحـذـوفـ لـدـلـالـةـ مـاـ قـبـلـهـ عـلـيـهـ، وـالـتقـدـيرـ إـنـ فـهـمـ أمرـ فـسـمـ بالـنـونـ فعلـ الـأـمـرـ.

٢ - تباركـتـ: فعلـ وـفـاعـلـ، ذـاـ: منـادـىـ مـضـافـ مـنـصـوبـ وـعـالـمـةـ نـصـبـهـ الـأـلـفـ لـأـنـهـ مـنـ الـأـسـماءـ الـسـتـةـ.

٣ - نـعـمـ: فعلـ مـاضـ جـامـدـ لـإـنشـاءـ الـلـدـحـ، وـتـاءـ: تـاءـ التـأـنـيـثـ السـاـكـنـةـ وـحـرـكـتـ بـالـكـسـرـ لـتـخـلـصـ مـنـ التـقاءـ السـاـكـنـيـنـ الـمـرأـةـ: فـاعـلـ، هـنـدـ: خـبـرـ مـلـبـدـأـ مـحـذـوفـ تـقـدـيرـهـ: الـمـدـوـحـةـ هـنـدـ، أـوـ مـبـدـأـ وـالـجـمـلـةـ قـبـلـهـ خـبـرـ.

ثم ذكر في بقية البيت أنّ عالمة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو: «اضربنّ واخرجنّ»<sup>(١)</sup>.

فإن دللت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي «اسم فعل»، وإلى ذلك أشار بقوله:  
والأمر إن لم يك للنون محل فيه: هو اسم نحو: صه وحيهـل

فـ «صه وحيهـل» اسمان وإن دلـا على الأمر لعدم قبولهما نون التوكيد، فلا تقول: «صهـن» ولا «حيهـلـن»، وإن كانت «صهـ»<sup>(٢)</sup> بمعنى اسكتـ، و «حيهـلـ» بمعنى: أقبل فالفارق بينهما: قبول نون التوكيد<sup>(٣)</sup> وعدمهـ، نحو: «اسكتـنـ»<sup>(٤)</sup> و «أقبلـنـ»، ولا يجوز ذلك في: «صهـ وحيهـلـ»<sup>(٥)</sup>.

---

١ - فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب.

٢ - صـهـ: اسم فعل أمر بمعنى اسكتـ مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديرهـ أنتـ، وتعرب حـيـهـلـ كذلكـ.

٣ - إن دلـ اللـفـظـ عـلـىـ الـأـمـرـ وـلـمـ يـقـبـلـ نـوـنـ التـوـكـيـدـ فـهـوـ اـسـمـ فـعـلـ أـمـرـ، وـإـنـ قـبـلـ نـوـنـ التـوـكـيـدـ وـلـمـ يـدـلـ عـلـىـ الـأـمـرـ فـهـوـ مـضـارـعـ كـفـولـهـ تـعـالـىـ: «لـيـسـجـنـ وـلـيـكـوـنـاـ مـنـ الصـاغـرـينـ».

٤ - اسكتـنـ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل: أنتـ.

٥ - ومثل ذلكـ: إذا دلـتـ الكلـمـةـ عـلـىـ معـنـىـ المـضـارـعـ وـلـمـ تـقـبـلـ عـلـامـتـهـ فـهـيـ اـسـمـ فـعـلـ مـضـارـعـ لـكـ: أـفـ بـعـنـىـ أـتـضـجـرـ. وـإـنـ دـلـتـ عـلـىـ معـنـىـ الـماـضـيـ وـلـمـ تـقـبـلـ عـلـامـتـهـ فـهـيـ اـسـمـ فـعـلـ مـاضـ مـثـلـ: شـتـانـ بـعـنـىـ اـفـرـقـ، وـهـيـهـاتـ بـعـنـىـ بـعـدـ.

## الحرف

سوهاها الحرف مثل: هل وفي ولم ... يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلقه عن علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل ب «هل وفي ولم» متبعها على أن الحرف ينقسم إلى قسمين:

(أ) مختص. (ب) وغير مختص<sup>(١)</sup>

فأشار بـ «هل» إلى غير المختص، وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال نحو: «هل زيد قائم». و «هل قام زيد».

وأشار بـ «في ولم» إلى المختص، وهو قسمان:

(أ) مختص بالأسماء ك «في» نحو: «زيد في الدار».

(ب) ومتخصص بالأفعال ك «لم» نحو: «لم يقم زيد».

---

<sup>١</sup> - الأصل أن الحرف المختص يعمل، وغير المختص لا يعمل، غير أن هناك حروفا خرجت عن القاعدة، فما ولا ولات غير مختصة وتعمل، و «ال» مختصة بالاسم ولا تعامل فيه، وقد والسين وسوف مختصة بالفعل ولا تعامل فيه.

## أسئلة

- ١ . اذْكُر معنى الكلام لغة واصطلاحا، ثم افرق بينه وبين الكلم مثلاً لما تقول.
- ٢ . ما الكلمة في اللغة وفي الاصطلاح؟ وبماذا تفرق بينها وبين الكلام؟ مثل لما تقول.
- ٣ . عَرِفْ كلا من الاسم والفعل والحرف باختصار مع التمثل.
- ٤ . (من علامات الاسم التنوين) فما التنوين؟ وما أنواعه؟ اشرح ومثل.
- ٥ . للاسم علامات أخرى غير التنوين فما هي؟ وما أمثلتها؟
- ٦ . ما الفعل؟ وما أنواعه؟ وما العلامة الخاصة بكل نوع؟ وبماذا تفرق بينه وبين اسم الفعل. مثل لما تقول.
- ٧ . بأي علامة تميّز الحرف؟ وما أنواعه؟ مثل لذلك.
- ٨ - لأي الأفعال تكون هذه العلامات؟: (نون التأكيد - تاء التأنيث الساكنة - تاء الفاعل - دخول بعض النواصب والجوازم . ياء الفاعلة) مثل لكل واحدة منها.

## قرارات

١ - قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَا لَتَكَهُ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.

اقرأ الآية السابقة ثم أجب عما يأتي: .

- (ا) استخرج منها ثلاثة أسماء مختلفة للعلامات ودلل على علامات كل منها.
  - (ب) استخرج كذلك ثلاثة أفعال ودلل على علامات كل فعل.
  - (ج) استخرج منها ثلاثة حروف مختلفة.
  - (د) ما نوع التنوين في (كل) وما الفرق بينه وبين تنوين (أحد)?
  - (هـ) أعرّب ما تحته خط من الآية الكريمة.
- ٢ - كون جملتين تبدأ الأولى بفعل أمر والثانية باسم فعل أمر مع بيان الفرق بينهما.
- ٣ - كون ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على اسم منون بحيث يختلف نوع التنوين في كل منها.
- ٤ - كون ثلاث جمل تشتمل الأولى منها على جمع تكسير والثانية على اسم جمع والثالثة على اسم جنس.
- ٥ - مثل لما يأتي:
- (ا) كلام لا يكون كلاما.
  - (ب) كلم لا يكون كلاما.
  - (ج) كلم يكون كلاما.
  - (د) حرف خاص وآخر مشترك.
  - (هـ) تاء تأنيث تلحق الاسم وأخرى تلحق الفعل.
  - (و) ياء الضمير التي تلحق الاسم والفعل والحرف.

---

<sup>١</sup> - آية ٣٨٥ سورة البقرة.

## المعرب والمبني

### المعرب والمبني من الأسماء:

والاسم: منه معرب ومبني لشبهه من الحروف مدنی<sup>(۱)</sup> يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين: أحدهما: العرب، وهو ما سلم من شبه الحروف. والثاني: المبني، وهو ما أشبه الحروف، وهو المعنى بقوله: «لشبهه من الحروف مدنی» أي: لشبه مقرب من الحروف، فعلة البناء منحصرة عند المصنف . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تعالى . في شبه الحرف.

### أنواع شبه الاسم بالحرف:

نوع المصنف وجوه الشبه في البيتين اللذين بعد هذا البيت، وهذا قريب من مذهب أبي علي الفارسي حيث جعل البناء منحصراً في شبه الحرف أو ما تضمن معناه. وقد نصّ سيبويه . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ على أنّ علة البناء كلّها ترجع إلى شبه الحرف، ومن ذكره ابن أبي الربيع.

كالشّبه الوضعي في اسمى: «جئتنا» والمعنوي في «متى» وفي « هنا»<sup>(۲)</sup> وكنيابة عن الفعل بلا تأثير، وكافتقار أصلاً

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعة مواضع:  
(الأول): شبهه له في الوضع، كأن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد كـ «الباء» في: «ضربت»، أو على حرفين كـ «نا» في «أكرمنا» وإلى ذلك أشار بقوله: «في اسمى: جئتنا» فالباء في جئتنا اسم لأنّه فاعل، وهو مبني لأنّه أشبه الحرف في الوضع في كونه على حرف واحد، وكذلك «نا» اسم لأنّها مفعول، وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع في كونه على حرفين.

(الثاني): شبه الاسم له في المعنى، وهو قسمان:  
أحدهما: ما أشبه حرفاً موجوداً. والثاني: ما أشبه حرفاً غير موجود.

<sup>۱</sup> - الاسم: مبتدأ أول، منه: جار و مجرور متعلق بمحدوف خبر مقدم لمعرب، معرب: مبتدأ مؤخر، والجملة: خبر للمبتدأ الأول في محل رفع، لشبهه: جار و مجرور متعلق بمبني.

<sup>۲</sup> - قوله: في اسمى جئتنا يزيد بحثاً الضميرين: الباء ونا.

فمثلاً الأول: «متى» فإنها مبنية لشبهها الحرف في المعنى.

فإنها تستعمل للاستفهام نحو: «متى تقوم»<sup>(١)</sup>? وللشرط نحو: «متى تقم أقم»<sup>(٢)</sup> وفي الحالتين هي مشبهة لحرف موجود: لأنها في الاستفهام: كـ «الهمزة»، وفي الشرط: كـ «إن»

ومثال الثاني: «هنا»<sup>(٣)</sup>، فإنها مبنية لشبهها حرفًا كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع، وذلك لأن الإشارة معنى من المعانٰي، فحقّها أن يوضع لها حرف يدل عليها كما وضعوا للنبي «ما» وللنبي «لا» وللتمني «ليت» وللترجي «لعل» ونحو ذلك، فبنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً<sup>(٤)</sup>.

(والثالث): شبهه له في النية عن الفعل وعدم التأثر بالعامل، وذلك كأسماء الأفعال نحو: «درك زيداً». فدراك: مبنيٌ لشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره، كما أن الحرف كذلك<sup>(٥)</sup>. واحترز بقوله: «بلا تأثر» عما ناب عن الفعل وهو متاثر بالعامل نحو: «ضرباً زيداً»<sup>(٦)</sup>، فإنه نائب مناب «اضرب» وليس مبنيٌ لتأثره بالعامل، فإنه منصوب بالفعل المذوف، بخلاف «درك» فإنه وإن كان نائباً عن «درك» فإنه ليس متاثراً بالعامل.

وحاصل ما ذكره المصنف أن المصدر الموضوع موضع الفعل وأسماء الأفعال اشتراكاً في النية مناب الفعل، لكن المصدر متاثر بالعامل فأعرب لعدم مشابحته الحرف، وأسماء الأفعال غير متاثرة بالعامل فبنيت لمشابحتها الحرف في أَنْهَا نائبة عن الفعل وغير متاثرة به. وهذا الذي ذكره المصنف مبني على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب والمسألة خلافية.

<sup>١</sup> - متى: اسم استفهام مبنيٌ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بـ "تقوم".

<sup>٢</sup> - متى: اسم شرط جازم مبنيٌ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. متعلق بـ "تقم". تقم: فعل الشرط فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب أقم: مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط وجراه وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا) ويقال على متى أسماء الشرط والاستفهام ما عدا «أيتاً» فهي معربة ملزامتها للإضافة. والإضافة من خصائص الاسم ضعف شبهها بالحرف، كقوله تعالى: ﴿أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيْهِ﴾، أي: اسم شرط جازم منصوب على أنه مفعول مقدم لقضيته. وكقوله تعالى: ﴿قَاتِلُ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، أحق: خبر للمبتدأ مرفوع.

<sup>٣</sup> - هنا: اسم إشارة للدلالة على المكان في محل نصب على الظرفية المكانية إلا إذا سبقت بالجار فهي في محل جر.

<sup>٤</sup> - أسماء الإشارة مبنية للشبه المعنوي وإنما أعرب «هذاً وهاتان» لضعف الشبه بما عارضه من عالمية الشبيهة التي هي من خصائص الأسماء، ومن النحاة من يرى أنهما على صورة المثنى وليس مثنين حقيقين فيبنيهما على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.

<sup>٥</sup> - أشباهت: «لعل وليت» مثلاً فإنها حرفان ناباً عن فعلٍ أترجيٍّ وأتنيٍّ ولا يدخل عليهما عاملٌ يتأثران به.

<sup>٦</sup> - ضرباً: مصدر نائب عن فعله (مفعول مطلق لفعل مذوف وجوباً منصوب)، زيداً: مفعول به منصوب.

(والرابع): شبه الحرف في الافتقار اللازم، وإليه أشار بقوله: «وَكَافِتَارٌ أَصْلًا»<sup>(١)</sup>. وذلك كالأسماء الموصولة<sup>(٢)</sup> نحو: «الذِي» فإِنَّمَا مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة، فأشبّهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت

وحاصل البيتين أنّ البناء يكون في ستة أبواب: المضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، وأسماء الموصولة.

بل إلى اسم جنس ظاهر غير صفة نحو: «جاءني ذو مال»، فلا يجوز: « جاءني ذو قائم».

١- الافتقار المقصود هو الافتقار إلى جملة، على أن يكون افتقاراً لازماً متأصلاً، فخرج بذلك مثل: سبحان وعند: لأنهما مقتضان إلى المضارف إليه، ولكنه افتقار إلى مفرد لا إلى جملة، وخرج بذلك يوم في مثل قوله تعالى: **هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم** فجملة ينفع الصادقين صدقهم: في محل جر بإضافة الطرف إليها، والمضارف مقتضي إلى المضارف إليه، ولكنه افتقار عارض في بعض التراكيب فإننا نقول: «صمت يوماً» فلا يفتقر إلى شيء.

٤- أعرب اللذان وللثان للتبني التي هي من خصائص الأسماء ويقال فيهما ما قيل في: «هذان وهاتان». وأعربت «أي» الموصولة ملارمة الإضافة إلى مفرد مما أضعف شبهها بالحرف ولا تبني إلا في حالة واحدة هي ما إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محفوفا مثل قوله تعالى: **إِنَّمَا لَتَنْزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِبَادُهُ** أي الذي هو أشد.

<sup>٣</sup> - يطلق على وجهي الشبه الثالث والرابع اسم: الشبه الاستعمالي، ويقسمه النحاة إلى قسمين: الشبه النبالي والشبه الافتقاري كما مر.

## أسئلة

١. متى يعرب الاسم؟ ومتى يبني؟ مثل لذلك في جمل تامة.
٢. ما المقصود (بالشبه الوضعي) اشرح ذلك مع التمثيل.
٣. قال النحاة: (يبني الاسم إذا أشبه الحرف في المعنى). ووضح المقصود بهذا الشبه؟ وعلام ينطبق؟ وما نوعا هذا الشبه؟ مع التمثيل.
٤. من أسباب بناء الاسم.. نيابته عن الفعل فمتى يتضمن ذلك بناءه؟ ومتى لا يتضمنه؟ اشرح ذلك مع التمثيل.
٥. هناك شبه يسمى الشبه الافتقاري.. ماذا يعني هذا الشبه؟ وعلام ينطبق؟ وما معنى كون الافتقار متأصلا؟ مثل لذلك في جمل تامة.
٦. ما المقصود بالملحق بالثنى؟ ولم لم يعد من المثنى حقيقة؟
٧. افرق بين ياءى المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب.

## تمرينات

١. كون ثلاث جمل مفيدة: الأولى تشتمل على اسم مبني للشبه الوضعي، والثانية تشتمل على اسم مبني للشبه الافتقاري، والثالثة تشتمل على اسم مبني للشبه النبالي.
٢. نزال يا محمد . فهما يا طالب. أي الكلمتين اللتين تختهم خط معربة وأيهما مبنية ولماذا؟
٣. اكتب رسالة إلى صديق لك تضمنها أربع كلمات مبنية لأسباب مختلفة.
٤. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقْتُ لَهُمْ مِنَ الْخَسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ؟ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقال جل شأنه: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

استخرج من الآيات السابقة ما يأتي: -

(أ) ثلاثة أسماء معربة مبيناً مواقعها الإعرابية.

(ب) ثلاثة أسماء مبنية مبيناً سبب بنائهما.

---

<sup>١</sup> - آية ١٠١ سورة النور.

<sup>٢</sup> - آية ٥١ سورة الإسراء.

<sup>٣</sup> - آية ٣٦ سورة المؤمنون.

## ١ . المَعْرُبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كـ: «أرض وسما»

يريد أن المعرب خلاف المبنيّ، وقد تقدم أن المبنيّ ما أشبه الحرف، فالمعرب ما لم يشبه الحرف، وينقسم إلى:

(أ) صحيح: وهو ما ليس آخره حرف علة كـ: «أرض».

(ب) وإلى معطل: وهو ما آخره حرف علة كـ: «سما». و «سما»: لغة في الاسم، وفيه ست لغات:

اسم: بضم الهمزة وكسرها.

وسم: بضم السين وكسرها.

وسما: بضم السين وكسرها أيضاً.

وينقسم المعرب أيضاً إلى:

(أ) متمكن أمكن . وهو المنصرف . كـ: «زيد وعمرو».

(ب) وإلى متمكن غير أمكن – وهو غير المنصرف – نحو: «أحمد ومساجد ومصابيح» فغير المتمكن: هو المبنيّ، والمتمكن: هو المعرب، وهو قسمان: متمكن أمكن، ومتمكن غير أمكن.

## ٢ . المُعْرَبُ وَالْمُبْنَىُ مِنَ الْأَفْعَالِ

وَفَعَلَ أَمْرٌ وَمَضَيَّ بَنِيَا وَأَعْرَبُوا مَضَارِعًا إِنْ عَرِيَا  
 مِنْ نُونٍ تَوْكِيدٌ مُبَاشِرٌ وَمِنْ نُونٍ إِنَاثٌ كَيْرَعْنَ مِنْ فَتَنٍ<sup>(١)</sup>  
 لَمَّا فَرَغَ مِنْ بِيَانِ الْمُعْرَبِ وَالْمُبْنَىِ مِنَ الْأَسْمَاءِ شَرَعَ فِي بِيَانِ الْمُعْرَبِ وَالْمُبْنَىِ مِنَ الْأَفْعَالِ. وَمِذَهَبُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ  
 الْإِعْرَابَ أَصْلُ الْأَسْمَاءِ فَرَعَ فِي الْأَفْعَالِ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي الْفَعْلِ الْبَنَاءِ عِنْدَهُمْ. وَذَهَبُ الْكَوْفَيْنَ إِلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ  
 أَصْلُ الْأَسْمَاءِ وَفِي الْأَفْعَالِ؛ وَالْأُولُّ هُوَ الصَّحِيحُ. وَنَقْلُ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ الْعَلْجِ فِي «الْبَسِطِ» أَنَّ بَعْضَ التَّحْوِيْنِ  
 ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلُ الْأَفْعَالِ فَرَعَ فِي الْأَسْمَاءِ<sup>(٣)</sup>.

### وَالْمُبْنَىُ مِنَ الْأَفْعَالِ ضَرِبَانُ:

أَحَدُهُمَا: مَا اتَّفَقَ عَلَى بَنَائِهِ وَهُوَ الْمَاضِيُّ، وَهُوَ مُبْنَىٰ عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ «ضَرَبَ وَانْطَلَقَ»، مَا لَمْ يَتَّصَلْ بِهِ  
 «وَاوَ» جَمْعُ فِيْضِمْ، أَوْ ضَمِيرُ رَفْعٍ مَتَّحِرِكٌ فِيْسِكَنْ.

وَالثَّانِيُّ: مَا اخْتَلَفَ فِي بَنَائِهِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ مُبْنَىٰ، وَهُوَ فَعْلُ الْأَمْرِ. نَحْوُ «اَضْرَبَ»، وَهُوَ مُبْنَىٰ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ،  
 وَمُعْرَبٌ عِنْدَ الْكَوْفَيْنَ<sup>(٤)</sup>.

١ - مِنْ نُونٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَّعْلِقٌ بِالْفَعْلِ: عَرِيٌّ، مُبَاشِرٌ: أَيْ دُونٌ فَاصِلٌ، يَرْعَنٌ. فَعْلٌ مَضَارِعٌ مُبْنَىٰ عَلَى السَّكُونِ لَاتِّصَالِهِ بِنُونَ النَّسْوَةِ،  
 وَالنُّونُ: ضَمِيرٌ مَتَّعْلِقٌ بِمَحْلٍ رَفْعٍ فَاعِلٍ، وَقَدْ قَصَدَ هَذَا لَفْظَهُ وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْكَافِ، مِنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحْلٍ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

٢ - الْإِعْرَابُ: هُوَ أَثْرٌ ظَاهِرٌ أَوْ مُقْدَرٌ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخرِ الْكَلِمَةِ، وَقَوْلُهُ: «أَصْلٌ» يَقْصِدُ بِهِ الْغَالِبُ أَوْ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ عَلَيْهِ،  
 وَكَانَ الْإِعْرَابُ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَأَنَّهَا تُعْرَضُ لَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهَا إِلَيْهِ الْإِعْرَابُ كَالْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ، أَمَّا الْفَعْلُ  
 فَلَا تُعْرَضُ لَهُ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهَا، وَلَذَا كَانَ الْأَصْلُ فِي الْبَنَاءِ، وَهُوَ لِزُومِ آخرِ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً.  
 ٣ - أَكْثَرُ النَّحَاةِ عَلَى الرَّأْيِ الْأَوَّلِ.

٤ - يَعْتَبِرُونَهُ مَجْزُومًا بِلَامِ الْأَمْرِ مَقْدَرَةً، لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَضَارِعِ الْمَجْزُومِ بِهَا، فَحُذِفَتْ لَامُ الْأَمْرِ تَحْفِيفًا، ثُمَّ حَرَفُ الْمَضَارِعَةِ، ثُمَّ أُتَى بِمَمْزَةٍ  
 الْوَصْلِ عِنْدَ الْحَاجَةِ تَوْصِلًا لِلنُّطُقِ بِالسَّاكِنِ.

والمعرب من الأفعال هو: المضارع، ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناث، فمثلاً نون التوكيد المباشرة: «هل تضررين»<sup>(١)</sup> والفعل معها مبني على الفتح، ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة، فإن لم تتصل به لم يبين، وذلك كما إذا فصل بينه وبينها «ألف» اثنين نحو: «هل تضربان»<sup>(٢)</sup> وأصله: «هل تضربانّ»، فاجتمعت ثلاثة نونات، فحذفت الأولى - وهي: نون الرفع - كراهة توالي الأمثال فصار: «هل تضربانّ». وكذلك يعرب الفعل المضارع إذا فصل بينه وبين نون التوكيد (واو) جمع أو «ياء» مخاطبة نحو: «هل تضررين يا زيدون»<sup>(٣)</sup> و «هل تضررين يا هند»<sup>(٤)</sup> وأصل: «تضريونّ» تضرريونّ، فحذفت النون الأولى لتوالي الأمثال كما سبق، فصار: «تضريونّ»، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار «تضريونّ» وهذا هو المراد بقوله: «وأعربوا مضارعاً إن عرياناً توكيد مباشر...» فشرط في إعرابه أن يعرى من ذلك، ومفهومه أنه إذا لم يعر منه يكون مبنياً، فعلم أن مذهبـهـ: أن الفعل المضارع لا يبني إلا إذا باشرتهـ نـونـ التـوكـيدـ نحوـ: «هل تـضرـرـينـ ياـ زـيدـ»، فإنـ لمـ تـباـشرـهـ أـعـربـ، وهذا هو مذهبـ الجمهورـ. وذهبـ الأـخفـشـ إلىـ أنهـ مـبـنيـ معـ نـونـ التـوكـيدـ سـوـاءـ اـتـصـلـتـ بـهـ نـونـ التـوكـيدـ أوـ لمـ تـصـلـ. وـنـقـلـ عـنـ بـعـضـهـمـ أنهـ مـعـربـ وـإـنـ اـتـصـلـتـ بـهـ نـونـ التـوكـيدـ.

ومثال ما اتصلت به نون الإناث «الهندات يضربن»<sup>(٥)</sup>، والفعل معها مبني على السكون<sup>(٦)</sup>. ونقل المصنف — بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تعالى — في بعض كتبه أنه لا خلاف في بناء الفعل المضارع مع نون الإناث، وليس كذلك، بل الخلاف موجود، ومن نقله: الأستاذ أبو الحسن بن عصفور في «شرح الإيضاح».

١- كل فعل مؤكّد مستند للواحد يبني على الفتح لأنّه مركب معها تركيب خمسة عشر وما شابهها، فإن فصلت بينهما ألفاً أو واء الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أعرّب ولم يبن، لأنّ العرب لا يرکبون من ثلاثة كلمات.

٢- تضريان: فعل مضارع مرفوع وعلامة النون المخلوفة لن kali الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب.

٣ - تضليل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المخدوفة لتوالي الأمثال، لأنه من الأفعال الخمسة، وهو الجماعة المخدوفة لالتقاء الساكنين: فاعل مبني على السكون في محل رفع، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، زيدون: منادي مفرد علم مبني على الواو في محل نصب.

٤- تضريبي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المخدوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسمة، وياء المؤنثة المخاطبة المخدوفة لالتقاء الساكنتين: فاعل، منه، على، السكون في حمل، رفع.

٠- يضرين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله ببنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة خبر المبتدأ المهندة في محل رفع.

٦- بين المضارع الذي اتصلت به نون النسوة على السكون حملاً على الماضي المتصل بما نحوه: كتب.

### ٣ . بناء الحرف

...

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحْقِقٌ لِلْبِنَةِ

الحروف كُلُّها مبنية، إِذْ لَا يَعْتَوْرُهَا عَلَيْهِ إِلَى إِعْرَابٍ، نَحْوُ: «أَخَذْتُ مِنَ الدِّرَاهِمِ»  
فَالتَّبَعِيشُ مُسْتَفَادٌ مِنْ لَفْظِ «مِنْ» بِدُونِ الإِعْرَابِ.

٤ . علامات البناء

ومنه ذو فتح، ذو كسر، وضم ك: أين، أمس، حيث والساكن: كم والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنّه أخف من الحركة<sup>(٣)</sup>، ولا يحرك المبني إلا لسبب: للتخلص من التقاء الساكنين<sup>(٤)</sup>. وقد تكون الحركة فتحة ك: «أين وقام وإن»، وقد تكون كسرة ك: «أمس وجير»<sup>(٥)</sup>، وقد تكون ضمة ك: «حيث» وهو اسم، و «منذ»<sup>(٦)</sup> وهو حرف إذا جررت به، وأما السكون فنحو: «كم واضرب وأجل».

وعلم مما مثلنا به أنّ البناء على الكسر والضم لا يكون في الفعل، بل في الاسم والحرف. وأن البناء على الفتح أو السكون يكون في الاسم والفعل والحرف.

- ١ - الأصل: مبتدأ، أن يسكننا: في تأويل مصدر مرفوع على أنه خبر والتقدير: والأصل في المبني تسكينه.
- ٢ - منه: جار و مجرور متعلق بخبر محنوف للمبتدأ ذو، ذو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة. و قوله «منه» فيه إشارة إلى آن منه أيضاً (أي من المبني) ما يبين على غير الفتح والكسر والضم والسكون مما ينوب عنها، كـ: «اَرْمُ» المبني على حذف حرف العلة، ويا زيدان أو يا زيدون المبني على الألف أو الواو.
- ٣ - المبني ثقيل للزرموم حالة واحدة. ولزم السكون في الأصل ليعادل بخفته ثقل المبني.
- ٤ - من أسباب التحرير: التقاء الساكنين كأين، وكون المبني على حرف واحد كبعض المضمرات، أو كونه عرضة للباء به كباء المجز ...
- ٥ - غير: حرف جواب كنعم مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- ٦ - «منذ» و «منذ» إذا حرّ ما بعدهما فهما حرقاً جر مثل: ما رأيته منذ يومين، وإن رفع ما بعدهما فهما اسمان مبنيان على الضم في محل رفع مبتدأ مثل: ما رأيته منذ يومان، التقدير: أمد ذلك يومان، أو في محل رفع خبر مقدم والتقدير: يبني وبين ذلك يومان.

## ٥ . علامات الإعراب

والرفع والنصب اجعلن إعرابا لاسم و فعل نحو: لن أهابا <sup>(١)</sup>  
والاسم قد خصّص الفعل بأن ينجز ما <sup>(٢)</sup>  
فارفع بضم وانصب فتحا، وجر <sup>(٣)</sup>  
واجزم بتسكنين، وغير ما ذكر <sup>(٤)</sup>  
أنواع الإعراب أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم. فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال  
نحو: «زيد يقوم. وإن زيدا لن يقوم». وأما الجر فيختص بالأسماء نحو: «بزيد». وأما الجزم فيختص بالأفعال نحو:  
«لم يضرب».

والرفع: يكون بالضمة. والنصب: يكون بالفتحة. والجر: يكون بالكسرة. والجزم: يكون بالسكون. وما عدا ذلك يكون نائبا عنه كما ثابت «الواو» عن «الضمة» في «أخو»، و «الياء» عن «الكسرة» في «بني» من قوله: «جا أخو بني غر».

١ - الرفع: مفعول أول مقدم لأجعلن: إعرابا: مفعول ثان، اجعلن، فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢ - كما: الكاف حرف جر: ما: مصدرية، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بخاص، وأن ينجز ما في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بخاص الثاني.

٣ - فتحا، كسرا: اسمان منصوبان بنزع الخافض ليوافقا قوله بضم.

٤ - أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة. بني: مضارف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

## أسئلة

١. ما المعرف من الأسماء؟ وما الصحيح منها والمغتال مثل لما تقول.
٢. قال النحاة: (الاسم إما غير متمكن وإما متمكن أمكن – وإنما متمكن فقط)، اشرح كلّ مصطلح من المصطلحات السابقة ومثل له في جمل تامة.
٣. بين حكم الفعل من حيث الإعراب والبناء ثم علل لذلك مع التمثيل.
٤. متى يعرب الفعل المضارع؟ ومتى يبني؟ وعلام يبني؟ اشرح ذلك مع التمثيل.
٥. إذا لحقت نون التأكيد المضارع . فمتى يبني؟ ومتى يعرب؟ مثل لذلك.
٦. فصل القول في أحوال بناء الأمر مع التمثيل.
٧. ما أنواع بناء الماضي؟ ووضح ذلك مع التمثيل.
٨. علل لم كانت الحروف كلها مبنية؟ ولم كان الأصل في الأسماء الإعراب؟
٩. ما أنواع الإعراب؟ وما المختص منها بالأسماء؟ وما المختص بالأفعال؟ وما المشترك منها بين الأسماء والأفعال؟ مثل لما تقول.
١٠. اذكر علامات البناء ومثل لكل منها في الاسم والفعل والحرف.

## تمرينات

١. بين الأفعال المبنية والمعربة فيما يأتي وادرك نوع البناء والإعراب:

(أ) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يُكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يُكَفَّرُوا خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ - وَلَا تَنَبُّرُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَنَّ الْإِسْمَ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾<sup>(١)</sup>.

(ب) وقال سبحانه: ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي: إِنِّي نَدْرُثُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

(ج) وقال رسول الله ﷺ: «أَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا».

(د) وقال ﷺ: «لتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لِيَسْلَطَنَ عَلَيْكُمْ شَرَارَكُمْ، فَيُدْعُوا خَيَارَكُمْ فَلَا يَسْتَجِابُ لَهُ».

٢. ذاكرن أيها الطالب . ذاكرن أيتها الطالبة . ذاكرن أيها الطالبات . ذاكرن أيها الطلاب . الشعرا يقولون ما لا يفعلون.

(أ) الأفعال التي تحتها خط بعضها معرب وبعضها مبني، بين المعرب منها والمبني معللا ذلك.

(ب) أعرب الفعل الأول والثاني منها.

٣. كون خمس جمل مفيدة:

الأولى منها تتضمن اسماء مبنية على السكون.

والثانية تتضمن اسماء مبنية على الضم.

والثالثة تتضمن اسماء مبنية على الكسر.

والرابعة تتضمن اسماء غير متمكن.

والخامسة تتضمن فعلاء مؤكدا معربا.

٤. قال زهير بن أبي سلمي:

فلا تكتمنَ اللَّهُ مَا في نفوسكَ لِيُخْفِي وَمَهْمَا يَكْتُمَ اللَّهُ يَعْلَمُ

(أ) بين في البيت السابق الأسماء والأفعال والحراف.

(ب) بين المعرب من الأفعال وعلامة إعراب كل منها.

(ج) بين المعرب والمبني من الأسماء وعلامة كل منها.

(د) أعرب ما تحته خط من البيت.

<sup>١</sup> - آية ١١ سورة الحجرات.

<sup>٢</sup> - آية ٢٦ سورة مريم.

## ٦ . إعراب الأسماء الستة

وقد تكون معربة بحرّكات مقدرة على الواو والألف والياء، فالرفع بضمّة مقدرة على الواو، والنصب بفتحة مقدرة على الألف، والجر بكسرة مقدرة على الياء؛ فعلى هذا المذهب الصحيح لم ينبع شيءٌ عن شيءٍ مما سبق ذكره<sup>(٢)</sup>.

من ذاك: «ذو» إن صحبة أبانا و «الفم» حيث الميم منه بانا أي: من الأسماء التي ترفع باللواو وتنصب بالألف وتحرج بالباء «ذو» و «فم»، ولكن يشترط في «ذو» أن تكون بمعنى صاحب نحو: « جاءني ذو مال » أي: صاحب مال، وهو المراد بقوله: «إن صحبة أبانا»، أي: إن أفهم صحبة. واحتزز بذلك عن «ذو» الطائية فإنها لا تفهم صحبة، بل هي بمعنى «الذى»، فلا تكون مثل «ذى» بمعنى صاحب، بل تكون مبنية وآخرها الواو رفعا ونصبا وجرا، نحو: « جاءني ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو (؟) قام ».

١- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لأحد الأفعال الثلاثة المتعاطفة على التنازع، من الأسماء، جار و مجرور متعلق بأصف، وجلة أصف: صلة الموصوف لا محل لها من الإعراب، والواحد مخدوف تقديره: ما أصفه.

٢- يقال في إعرابها: مرفوع بالواو، أو منصوب بالألف، أو مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة.

٣ - هذا الفريق يعرب «أبوك» من قولنا: جاء أبوك: فاعلا مرفوعا بضم مقدرة على الواو، وضم ما قبلها إتباعا للآخر. وحجتهم في ذلك: أن الأصل في الإعراب أن يكون بحركات ظاهرة أو مقدرة فمثى أمكن هذا الأصل لم يجز العدول إلى الفروع، وقد أمكن أن نجعل الإعراب بحركات مقدرة فيحتج التاءمة. والرأي الأول. أى الإعراب بالحروف. هو الأفضل لأنه أسهل وأبعد عن تكليف التقدير.

٤- تَعْرِبُ ذَوَّ: اسْمٌ مُوصَلٌ بِعْنَى الَّذِي مِنْهُ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَالِ رُفَعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍ.

ومنه قوله:

فإِمَّا كَرَامُ مُوسَرْوْنَ لِقَيْتَهُمْ فَحَسِبِيَّ مِنْ ذُو عَنْدِهِمْ مَا كَفَانِي<sup>(١)</sup> وَكَذَلِكَ يُشَرِّطُ فِي إِعْرَابِ «الْفَم» بِهَذِهِ الْأَحْرَفِ زَوْلُ الْمِيمِ مِنْهُ نَحْوَ: «هَذَا فُوهُ، وَرَأَيْتَ فَاهُ، وَنَظَرْتَ إِلَى فِيهِ»، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقُولِهِ: «وَالْفَمُ حِيثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانًا» أَيِّ: افْصَلْتَ مِنْهُ الْمِيمَ، أَيِّ: زَالَتْ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ تَزُلْ مِنْهُ أَعْرَبْ بِالْحُرْكَاتِ نَحْوَ: «هَذَا فَمٌ، وَرَأَيْتَ فَمًا، وَنَظَرْتَ إِلَى فَمًّا».

أَبْ، أَخْ، حَمْ كَذَاكْ، وَهَنْ وَالْنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنْ وَفِي: أَبْ وَتَالِيِّيهِ يَنْدَرْ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَر<sup>(٢)</sup> يَعْنِي أَنَّ: أَبَا، وَأَخَا، وَحَمَا تَحْرِي مَجْرِي «ذُو»، وَ«فَم» الَّذِينَ سَبَقْ ذِكْرَهُمَا فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتَنْصَبُ بِالْأَلْفِ، وَتَحْرِي بِالْيَاءِ نَحْوَ: «هَذَا أَبُوهُ وَأَخُوهُ وَحْمُوهَا، وَرَأَيْتَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَحْمَاهَا، وَمَرَرْتَ بِأَبِيهِ وَأَخِيهِ وَحْمِيهَا»؛ وَهَذِهِ هِيَ الْغُلَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي هَذِهِ الْثَّلَاثَةِ<sup>(٣)</sup>، وَسِيَذْكُرُ الْمَصْنَفُ فِي هَذِهِ الْثَّلَاثَةِ لِغَنِيَّهُنَّ أَخْرَيْنِ.  
وَأَمَّا «هَنْ» فَالْفَصِيحُ فِيهِ أَنْ يَعْرَبُ بِالْحُرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى النُّونِ، وَلَا يَكُونُ فِي آخِرِهِ حُرْفٌ عَلَّةٌ نَحْوَ: «هَذَا هَنْ زَيْدٌ، وَرَأَيْتَ هَنْ زَيْدٍ، وَمَرَرْتَ بِهِنْ زَيْدًا»، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقُولِهِ: «وَالْنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنْ»، أَيِّ: النَّقْصُ فِي «هَنْ» أَحْسَنُ مِنِ الْإِتَّمَامِ، وَالْإِتَّمَامُ جَائِزٌ لِكُنَّهُ قَلِيلٌ جَدًا، نَحْوَ: «هَذَا هَنُوهُ، وَرَأَيْتَ هَنَاهُ، وَنَظَرْتَ إِلَى هَنِيهِ».  
وَأَنْكَرَ الْفَرَّاءُ جَوازَ إِتَّمَامِهِ، وَهُوَ مَحْجُوحٌ بِحَكَائِيَّةِ سَيِّبوِيَّهِ الْإِتَّمَامِ عَنِ الْعَرَبِ، وَمِنْ حَفْظِ حَجَةِ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ.  
وَأَشَارَ الْمَصْنَفُ بِقُولِهِ: «وَفِي أَبْ وَتَالِيِّيهِ يَنْدَرُ .. إِلَى آخرِ الْبَيْتِ» إِلَى الْلَّغَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ فِي «أَبْ» وَتَالِيِّيهِ وَهُمَا «أَخْ وَحَمْ»، فَإِحْدَى الْلَّغَتَيْنِ: النَّقْصُ، وَهُوَ حَذْفُ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ، وَالْإِعْرَابُ بِالْحُرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاءِ وَالْخَاءِ وَالْمِيمِ نَحْوَ: «هَذَا أَبُهُ وَأَخُوهُ وَحْمَاهَا، وَرَأَيْتَ أَبُهُ وَأَخُوهُ وَحْمَاهَا» وَعَلَيْهِ قُولِهِ:  
بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرْمِ وَمَنْ يَشَابِهِ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ<sup>(٤)</sup>

١ - الْبَيْتُ لِلشَّاعِرِ الْإِسْلَامِيِّ مُنْظَرُ بْنِ سَحِيمِ الْفَقْعَسِيِّ، وَقَدْ سَاقَهُ الشَّارِحُ هُنَا لِيَدِلُ عَلَى أَنَّ «ذُو» الْطَّائِيَّةَ تَبْنِي عَلَى السَّكُونِ، وَهِيَ هُنَا فِي مَحْلِ جَرِبَنْ، وَقَدْ رُوِيَ الْبَيْتُ بِإِعْرَابِهِ (مِنْ ذِي) حَمَلاً عَلَى «ذِي» (بِعْنَى صَاحِبِ).

٢ - يَنْدَرُ: فَعْلُ مُضَارِعٍ وَفَاعِلِهِ: ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى النَّقْصِ. وَقَصْرُهَا: آيٌّ إِعْرَابِهِ كَإِعْرَابِ فَتِي.

٣ - تَسْمِيَ هَذِهِ الْلُّغَةَ لِغَةَ الْإِتَّمَامِ، وَالْلَّغَتَانِ الْأُخْرَيَيْنِ هُمَا: لِغَةُ النَّقْصِ وَلِغَةُ الْقُصْرِ.

٤ - الْبَيْتُ لِرَؤْبَةِ بْنِ الْعَجَاجِ وَهُوَ مِنْ مُخْضَرِمِيِّ الدُّولَتَيْنِ الْأَمْوَاءِ وَالْعَبَاسِيَّةِ، يَمْدُحُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمَ الْطَّائِيِّ.  
الْمَعْنَى: سَارَ عَدِيٌّ فِي الْجَوْدِ عَلَى نَحْجِ أَبِيهِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى خَطْبَةِ أَبِيهِ فَهُوَ جَدِيرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ.

الْإِعْرَابُ: بِأَبْ: جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلِ اقْتَدَى، مِنْ: اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ فِي مَحْلِ رُفْعٍ مُبْتَدَأٌ، أَبَهُ: مَفْعُولٌ بِهِ مُنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ، وَالْمَاءُ: مَضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحْلِ جَرٍ. وَجَمْلَةُ يَشَابِهِ أَبَهُ: فِي مَحْلِ رُفْعٍ خَيْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ وَجَمْلَةُ مَا ظَلَمَ: فِي مَحْلِ جَرٍ جَوَابٌ لِلشَّرْطِ (وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْخَيْرَ جَمْلَةً جَوَابَ الشَّرْطِ أَوْ مَجْمُوعَ الْجَمْلَتَيْنِ).

الشَّاهِدُ فِيهِ: اسْتِعْمَالُ (أَبْ) مَعِبَا بِالْحُرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاءِ عَلَى لِغَةِ النَّقْصِ.

وهذه اللغة نادرة في «أب» وتاليه، ولهذا قال: «وفي أب وتاليه يندر» أي يندر النقص.  
واللغة الأخرى في «أب» وتاليه أن يكون بالألف رفعاً ونصباً وجراً نحو: «هذا أباه وأخاه وحماها، ورأيت  
أباه وأخاه وحماها، ومررت بأباه وأخاه وحماها»، وعليه قول الشاعر:

إنْ أباهاً وأباهاً قد بلغا في المجد غایتها

فعلامة الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الألف كما تقدّر في المقصور، وهذه اللغة أشهر من النقص.

وحاصل ما ذكره في «أب وأخ وحم» ثلات لغات: أشهرها: أن تكون بالواو والألف والياء، والثانية: أن تكون بالألف مطلقاً، والثالثة: أن تجذف منها الأحرف الثلاثة، وهذا نادر. وأنّ في «هن» لغتين: إحداهما: النقص وهو الأشهر، والثانية: الإتمام وهو قليل.

\* \* \*

---

¹ - البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز الشهير في عصر بني أمية.  
الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، أباها: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، وهذا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأبا معطوف على اسم إن، أباها: مضارف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. وهذا: ضمير مضارف إليه مبني على السكون في محل جر، غاياتها: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر على لغة من يلزم المثنى الألف وبعريه إعراب المقصور، وهذا: ضمير مضارف إليه مبني على السكون في محل جر.

الشاهد فيه: أباها الثالثة التي أعرت إعراب المقصور صراحة مما يدل على أن الأولى والثانية معربتان على اللغة نفسها لأن العربي لا يلتفق بين لغتين، وفي البيت شاهد آخر على إعراب المثنى إعراب المقصور.

وشرط ذا الإعراب أن يضافن لا لليا، كجا أخو أبيك ذا اعتلا<sup>(١)</sup>

ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطًا أربعة:

أحدها: أن تكون مضافة، واحتزز بذلك من ألا تضاف<sup>(٢)</sup> فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو: «هذا أب، ورأيت أبا ومررت بأب».

الثاني: أن تضاف إلى غير ياء المتكلم نحو: «هذا أبو زيد وأخوه وحموه»، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة<sup>(٣)</sup> نحو: «هذا أبي، ورأيت أبي، ومررت بأبي» ولم تعرب بهذه الحروف، وسيأتي ذكر ما تعرب به حينئذ.

الثالث: أن تكون مكيرة، واحتزز بذلك من أن تكون مصغرة، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو: «هذا أبي زيد، وذوي مال، ورأيت أبي زيد، وذوي مال، ومررت بأبي زيد، وذوي مال».

الرابع: أن تكون مفردة، واحتزز بذلك من أن تكون مجموعة أو مثنية، فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة نحو: «هؤلاء آباء التَّيْدِينِ، ورأيت آباءِهِمْ، ومررت بآباءِهِمْ». وإن كانت مثنية أعربت إعراب المثنى: بالألف رفعاً، والياء جراً ونصباً نحو: «هذان أبويا زيد، ورأيت أبويه<sup>(٤)</sup>، ومررت بأبويه».

ولم يذكر المصنف - تعالى - من هذه الأربعة سوى الشرطين الأولين، ثم أشار إليهما بقوله: «وشرط ذا الإعراب أن يضافن لا لليا..» أي شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تضاف إلى غير ياء المتكلم، فعلم من هذا أنه لا بد من إضافتها، وأنه لا بد أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم.

١ - شرط: مبتدأ، ذا: اسم إشارة في محل جر بالإضافة، الإعراب: بدل أو عطف بيان، يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله ببنون النسوة في محل نصب (بأن) المصدرية، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع خير للمبتدأ، أي شرط إعراضهن بالحروف إضافتهن ... أخوه: فاعل مرفوع بالواو، أبي: مضارف إليه مجرور بالباء، ذا: حال منصوب بالألف.

٢ - ما عدا «ذا وفاك» للزومهما الإضافة.

٣ - تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء تكون في محل جر مضارفاً إليه.

٤ - هذان: الهاء: للتبيه، ذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف، أبويا: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، زيد مضارف إليه، وحذفت نون (أبوا) للإضافة.

ويمكن أن يفهم الشيطان الآخرين من كلامه، وذلك أن الضمير في قوله: «يضفن» راجع إلى الأسماء التي سبق ذكرها، وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبّرة، فكانه قال: «وشرط ذا الإعراب أن يضاف أب وأخواته المذكورة إلى غير ياء المتكلّم».

واعلم أن «ذو» لا تستعمل إلا مضافة، ولا تضاف إلى ماضي، بل إلى اسم جنس ظاهر غير صفة نحو: «جاءني ذو مال»، فلا يجوز: «جاءني ذو قائم».

---

¹ - الأصل في «ذو» التي يعني صاحب أن يتوصل بوساطتها إلى وصف ما قبلها بما بعدها ولذا لا تضاف إلى الضمير ولا إلى العلم لأنهما لا يصلحان للوصف، ولا تضاف للمشتقة الصفة أو الجملة لأنهما صالحان للوصف بغير «ذو» فلم يبق إلا أسماء الجنس المعنوية كالعلم والفضل والخلق.. وما ورد خلاف ذلك فنادر أو شاذ.

## ٧. إعراب المثنى وما ألحق به

بالألف ارفع المثنى، وكلا إذا بضمير مضافا وصلا<sup>(١)</sup> كلتا كذاك، اثنان واثنتين يجربان كابنین وابنستان وتحلـف الـيـا في جـمـيعـهـاـ الأـلـفـ جـرـاـ وـنـصـبـاـ بـعـدـ فـتـحـ قـدـ أـلـفـ ذـكـرـ المـصـنـفـ . بـالـهـنـهـ تـعـالـ . أـنـ مـاـ تـنـوـبـ فـيـهـ الـحـرـوـفـ عـنـ الـحـرـكـاتـ الـأـسـمـاءـ السـتـةـ ، وـقـدـ تـقـدـمـ الـكـلـامـ عـلـيـهـ ، ثـمـ ذـكـرـ المـثـنـىـ ، وـهـوـ مـاـ يـعـرـبـ بـالـحـرـوـفـ ، وـحـدـهـ : «ـلـفـظـ دـالـ عـلـىـ اـشـيـنـ بـزـيـادـةـ فـيـ آخـرـهـ ، صـالـحـ لـلـتـجـرـيدـ ، وـعـطـفـ مـثـلـهـ عـلـيـهـ»ـ . فـيـ دـخـلـ فـيـ قـولـنـاـ «ـلـفـظـ دـالـ عـلـىـ اـشـيـنـ»ـ المـثـنـىـ نـحـوـ «ـالـزـيـدـانـ»ـ ، وـالـأـلـفـاظـ الـمـوـضـوـعـةـ لـاـثـنـيـنـ نـحـوـ «ـشـفـعـ»ـ ، وـخـرـجـ بـقـولـنـاـ : «ـبـزـيـادـةـ»ـ نـحـوـ «ـشـفـعـ»ـ ، وـخـرـجـ بـقـولـنـاـ : «ـصـالـحـ لـلـتـجـرـيدـ»ـ نـحـوـ «ـاـثـنـانـ»ـ إـنـهـ لـاـ يـصـلـحـ لـإـسـقـاطـ الـرـيـادـةـ مـنـهـ ، فـلـاـ تـقـوـلـ «ـاـثـنـ»ـ ، وـخـرـجـ بـقـولـنـاـ : «ـوـعـطـفـ مـثـلـهـ عـلـيـهـ»ـ مـاـ صـالـحـ لـلـتـجـرـيدـ وـعـطـفـ غـيـرـهـ عـلـيـهـ كـهـ : «ـالـقـمـرـيـنـ»ـ إـنـهـ صـالـحـ لـلـتـجـرـيدـ فـنـقـوـلـ : «ـقـمـرـ»ـ ، وـلـكـنـ يـعـطـفـ عـلـيـهـ مـغـايـرـهـ لـاـ مـثـلـهـ نـحـوـ «ـقـمـرـ وـشـمـسـ»ـ ، وـهـوـ الـمـقـصـودـ بـقـولـنـمـ : «ـالـقـمـرـيـنـ»ـ .

وأشار المصنف بقوله: «بالألف ارفع المثنى وكلا» إلى أن المثنى يرفع بالألف، وكذلك شبه المثنى: وهو كل ما لا يصدق عليه حد المثنى، وأشار إليه المصنف بقوله: «وكلا». فما لا يصدق عليه حد المثنى مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها، فهو ملحق بالمثنى، فكلا وكلتا واثنان واثنتان ملحقة بالمثنى لأنها لا يصدق عليها حد المثنى. لكن لا يلحق كلا وكلتا بالمثنى إلا إذا أضيفا إلى مضمر نحو: « جاءني كلامهما ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما ، وجاءتني كلتاهما ، ورأيت كلتيهما ، ومررت بكلتيهما »<sup>(٢)</sup> فإن أضيفا إلى ظاهر كانوا بالألف رفعا ونصبا وجرا، نحو: « جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، ومررت بكللا الرجلين وكلتا المرأتين »<sup>(٣)</sup>، فلهذا قال المصنف: « .. وكلإذا بضمير مضاف وصل »<sup>(٤)</sup>.

١ - بالألف: جار و مجرور متعلق ب (ارفع)، المثنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، وكلاء: الواو: حرف عطف، كلا: معطوف على المثنى منصوب بالفتحة المقدرة على الألف (سيأتي بيان ذلك): مضافا: حال من نائب الفاعل المستتر في وصل، وجملة (وصل) في محل جر بإضافة إليها، وجواب الشرط محنوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا وصل كلا بضمير مضافا إليه فارفعه بالألف.

٢ - مرفوع بالألف، ومنصوب أو مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

٣ - حركة الإعراب في الأحوال الثلاثة مقدرة على الألف للتعذر.

٤ - السر في ذلك أن « كلا وكلتا » لفظهما مفرد ومعناهما مثنى، ولذا أعرابا إعراب المفرد تارة وإعراب المثنى تارة أخرى.

ثم بين أن «اثنين واثنتين» يجريان مجرّى: «ابنين وابنتين»، فاثنان واثنتان ملحقان بالثنى كما تقدّم، وابنان وابنتان مثنى حقيقة.

ثم ذكر المصنف – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تعالى – أن الياء تختلف الألف في الثنى والملحق به في حالتي الجر والنصب، وأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا نحو: «رأيت الرّيدين كليهما<sup>(١)</sup>، ومررت بالرّيدين كليهما»، واحترز بذلك عن ياء الجمع، فإن ما قبلها لا يكون إلا مكسورا نحو: «مررت بالرّيدين».

وحاصل ما ذكره أن الثنى وما ألحق به يرفع بالألف، وينصب ويجرّ بالياء، وهذا هو المشهور؛ والصحيح: أن الإعراب في الثنى والملحق به بحركة مقدرة على الألف رفعا، وباليء نصبا وجرا<sup>(٢)</sup>. وما ذكره المصنف من أن الثنى والملحق به يكونان بالألف رفعا، وباليء نصبا وجرا هو المشهور في لغة العرب. ومن العرب من يجعل الثنى والملحق به بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا، فيقول: « جاء الزيدان كلامها، ورأيت الزيدان كلامها، ومررت بالزيدان كلامها»<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - رأيت: فعل وفاعل، الريدين: مفعول به منصوب بالياء لأنّه مثنى، كليهما: توكييد للريدين منصوب بالياء لأنّه ملحق بالثنى وهو مضاد واهاء: ضمير مضاد إليه مبني على الكسر في محل جر، والميم حرف عmad. والألف: حرف دال على التثنية.

<sup>٢</sup> - هذا رأي فريق من النحاة؛ والأولى اعتماد الرأي الأول والاقتصار عليه.

<sup>٣</sup> - وكلها معربة بالحركات المقدرة على الألف للتغدر.

## أسئلة

١. ماذا يقصد النحويون بالأسماء الستة؟ عدّها وفسّر ما يحتاج منها إلى تفسير.
٢. بم تعرّب هذه الأسماء؟ وما شرط إعرابها هذا؟ مثل مَا تقول.
٣. ما الفرق بين «ذو» في قولك: «جاءني ذو قام» وبينها في قولك: «جاءني ذو فضل»؟ اذكر إعرابها في الموقعين.
٤. كيف تعرّب كلمتي (فوه وفمه) في المثالين الآتيين: . «هذا فوه نظيفا» «هذا فمه نظيفا» ولما ذا؟
٥. قال النحاة: «النقص في (هن) أحسن من الإمام». اشرح هذا القول مثلاً مَا تقول.
٦. الكلمات: «أب، أخ، حم» فيها لغات ثلاث.. اذكرها بالتفصيل مثلاً لها ثم رجح ما تختار منها ...
٧. افرق بين لغة القصر والنقص في بعض الأسماء الستة ... وبين الأثر الإعرابي لكل منها.. ثم اذكر أشهرها في ضوء قول ابن مالك: «وقصرها من نصبهن أشهر».
٨. علام استشهاد ابن عقيل بقول الشاعر: .

إن أباها قد بلغا في الجد غايتها

٩. كيف تفهم شرطي التكبير والإفراد من قول الناظم: «وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا للها»؟ مع أنه لم يصح بهما ....

١٠. اشرح تعريف المثنى موضحاً ما لا يدخل من الألفاظ في هذا التعريف ولما ذا؟
١١. ما المقصود بالملحق بالمثنى؟ ولم يعد من المثنى حقيقة؟
١٢. افرق بين ياءِ المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب ومثل لهما.
١٣. وضح بالتفصيل كيف يعرب المثنى وما أحق به؟ ومثل مَا تقول.
١٤. متى تعرّب (كلا وكلتا) إعراب المثنى؟ ومتى تعرّبان إعراب المقصور؟ مثل لذلك.

## تمرينات

١. كون أربع جمل من إنشائك ... تستخدم في الأولى والثانية مثنى مرفوعا ثم منصوبا - وفي الثالثة والرابعة اسماء من الأسماء الستة مرفوعا ثم منصوبا ...
٢. استعمل «كلا وكلتا» في أربعة تراكيب بحيث تعرب إعراب المثنى في اثنين منها وإعراب المقصور في الآخرين.
٣. اجعل كلمة «دو» بمعنى صاحب مضافا إليه في جملة، ومفعولا به في جملة ثانية ومبتدأ في ثلاثة مع إعرابها في كل موقع..
٤. عليك ببر الوالدين كليهما - ذو العقل يشقى في النعيم بعقله - إن أباك كريم ذو علم وفضل - زارني اثنان من الأصدقاء . أعرب ما تحته خط مما سبق.
٥. ﴿كِلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَنَا أُكَلَّهَا﴾<sup>(١)</sup>. الجتان كلتاها آتت أكلها. ما إعراب (كلتا) في التركيبين؟ ولماذا؟
٦. مثل لكلمة «ذو» في تركيبين من عندك تكون موصولة في الأولى ومن الأسماء الستة في الثانية ثم بين كيفية إعرابها.
٧. أدخل (إن) ثم (كان) على الحمل التالية: حموها فاضل . أخواك ناجحان . أبوك ذو عقل.
٨. اشرح البيتين الآتيين ثم أعرب ما تحته خط منهما:

متى تطبق على شفتوك تسلم وإن تفتحهما فقل الصوابا  
أبوك أب حر وأمك حرة وهل يلد الحران غير كريم

---

<sup>١</sup> - آية ٣٣ سورة الكهف.

## ٨ . إعراب جمع المذكر السالم وما أحق به

وارفع بواو، وبأي اجر وانصب سالم جمع: عامر ومذنب ذكر المصنف قسمين يعربان بالحروف: أحدهما الأسماء الستة، والثاني الثنائي، وقد تقدم الكلام عليهما، ثم ذكر في هذا البيت القسم الثالث وهو: جمع المذكر السالم وما حمل عليه، وإعرابه: بالواو رفعاً، وبالباء نصباً وجراً. وأشار بقوله: «عامر ومذنب» إلى ما يجمع هذا الجمع، وهو قسمان: جامد وصفة<sup>(١)</sup>. فيشتغل في الجامد أن يكون: علماً، مذكر، عاقل، خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب. فإن لم يكن علماً لم يجمع بالواو والنون، فلا يقال في «رجل»: «رجلون»، نعم إذا صغر جاز ذلك نحو: «رجيل، ورجيلون» لأنه وصف. وإن كان علماً لغير مذكر لم يجمع بهما، فلا يقال في «زينب: زينيون». وكذا إن كان علماً لمذكر غير عاقل، فلا يقال في: لاحق. اسم فرس — لاحقون. وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يجمع بهما، فلا يقال في «طلحة: طلحون»، وأجاز ذلك الكوفيون<sup>(٢)</sup>، وكذلك إذا كان مركباً، فلا يقال في «سيبويه: سيبويهون» وأجازه بعضهم.

ويشتغل في الصفة أن تكون: صفة مذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعال فعلاً، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. فخرج بقولنا «صفة مذكر» ما كان صفة مؤنث، فلا يقال في «حائض: حائضون»<sup>(٣)</sup> وخرج بقولنا «عاقل» ما كان صفة مذكر غير عاقل، فلا يقال في «سابق - صفة فرس — سابقون» وخرج بقولنا «خالية من تاء التأنيث» ما كان صفة مذكر عاقل، ولكن فيه تاء التأنيث نحو: «علامة»<sup>(٤)</sup>، فلا يقال فيه «علامون»، وخرج بقولنا «ليست من باب أفعال فعلاً» ما كان كذلك نحو «أحمر» فإن مؤنثه: حمراء، فلا يقال فيه: «أحمرون». وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى نحو: «سکران وسکری» فلا يقال: «سکرانون». وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث نحو: «صبور وجريح»؛ فإنه يقال: رجل صبور وامرأة صبور، ورجل جريح، وامرأة جريح، فلا يقال في جمع المذكر السالم: «صبورون، ولا جريحوون».

١ - أراد بالجامد هنا: الاسم الدال على الذات بلا اعتبار وصف، ومثل له بـ «عامر» علماً على رجل، والصفة: الاسم المشتق للدلالة على ذات معنى، ومثاله: مذنب.

٢ - يقول الكوفيون: جاء الطلحون ورأيت الطلحين ومررت بالطلحين وحاجتهم، في ذلك أن الاسم علم على مذكر وإن كان لفظه مؤنثاً، وأن التاء في تقدير الانفصال بدليل سقوطها فيما جمع بآلف وتاء مزيدتين كقولنا: طلحات وحمزات.

٣ - أي تشتغل ثلاثة شروط في كل ما يجمع هذا الجمع وهي: الخلق من تاء التأنيث، وأن يكون مذكر، وأن يكون المذكر عاقلاً. ثم إن كان علماً اشترط فيه علاوة على ذلك ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً ولا مزجياً، وإن كان صفة اشترط فيها علاوة على الشروط العامة: أن تقبل التاء في مؤنثها (أي لا يستوي فيها المذكر والمؤنث) وأن تدل على التفضيل مثل: أفضل وأعلم: (أي لا تكون من باب: أفعال فعلاً، أو فعلان فعل).

٤ - المشهور أن تاء (علامة) لتأكيد المبالغة وفيها رائحة تأنيث.

وأشار المصنف - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - إلى الجامد الجامع للشروط التي سبق ذكرها بقوله: «عامر»، فإنه علم لمذكر عاقل حال من تاء التأنيث ومن التركيب فيقال فيه «عامرون».

وأشار إلى الصفة المذكورة أولاً بقوله: «ومذنب»، فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليس من باب أ فعل فعلاً ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقال فيه «مذنبون».

وشببه ذين، وبه عشرة والأهلونا <sup>(١)</sup>  
ألو، وعالمون، علّيون <sup>(٢)</sup> والسنة ونا  
وبابه. ومثل حين قد يرد ذا الباب، وهو عند قوم يطرد <sup>(٢)</sup>

أشار المصنف - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بقوله: «وشببه ذين» إلى شبه «عامر».

وهو: كل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها كمحمد وإبراهيم، فتقول «محمدون وإبراهيمون»، وإلى شبه «مذنب» وهو: كل صفة اجتمع فيها الشروط، كالأفضل والضّرّاب ونحوهما، فتقول: «الأفضلون والضرّابون»

وأشار بقوله: «وبي عشرة» إلى ما أحق بجمع المذكر السالم في إعرابه: بالواو رفعاً، وبالباء جراً ونصباً. وجع المذكر السالم هو: ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التي سبق ذكرها، فما لا واحد له من لفظه، أو له واحد غير مستكملاً للشروط، فليس بجمع مذكر سالم، بل هو ملحق به، فعشرون وبابه — وهو ثلاثة إلى تسعين — ملحق بالجمع المذكر السالم لأنّه لا واحد له من لفظه، إذ لا يقال: «عشر» وكذلك «أهلون» <sup>(٣)</sup> ملحق به لأنّ مفرده — وهو أهل — ليس فيه الشروط المذكورة لأنّه اسم جنس جامد كرجل. وكذلك «ألو» لأنّه لا واحد له من لفظه. و «عالمون» جمع: عالم، وعالم كرجل: اسم جنس جامد و «علّيون» اسم لأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل. و «أرضون» جمع أرض، وأرض: اسم جنس جامد مؤنث. و «السنون» جمع سنة، والسنة: اسم جنس مؤنث. فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكر لما سبق من أنها غير مستكملاً للشروط.

<sup>١</sup> - وشبه: الواو: حرف عطف، شبه: معظوف على عامر في البيت السابق.

<sup>٢</sup> - مثل: حال منصوب من (ذا الباب)، ذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل لفعل يرد، الباب: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة.

<sup>٣</sup> - أهلون: جمع سالم، ولكنه لم يستوف الشروط لأنّه ليس علماً ولا صفة.

وأشار بقوله: «وبابه» إلى باب «سنة»؛ وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر<sup>(١)</sup> أك: «مائة ومئين، وثبة وثبين»<sup>(٢)</sup>. وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوه، فإن كسر أك: «شفة وشفاه» لم يستعمل كذلك إلا شذواه أك: «ظباء»، وجمعوه أيضاً بالواو رفعاً وبالباء نصباً وجراً ف قالوا: «ظبون وظبين»<sup>(٣)</sup>.

وأشار بقوله: «ومثل حين قد يرد ذا الباب» إلى أن «سنين» ونحوه قد تلزمه الياء، ويجعل الإعراب على النون فتقول: «هذه سنين، ورأيت سنينا، ومررت بسنين»، وإن شئت حذفت التنوين، وهو أقل من إثباته.

واختلف في اطراد هذا، وال الصحيح أنه لا يطرد، وأنه مقصور على السمع، ومنه قوله عليهم سنينا كسنين يوسف: «اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف» في إحدى الروايتين، ومثله قول الشاعر:  
دعاني من نجد فإن سنينه لعين بنا شيبة وشيبة مرجدا<sup>(٤)</sup>.  
الشاهد فيه: إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات، وإلزام النون مع الإضافة<sup>(٥)</sup>.

١ - حاصل ما ذكره في هذا الباب خمسة شروط هي: أن يكون الاسم: ثلاثياً، وأن يكون فيه حذف، وأن يكون المخدوف اللام. وأن يعرض عنها باء التأنيث، وألا يجمع جمع تكسير.

٢ - أصل ثبة: ثبو بمعنى الجماعة، وقيل: ثبي من بيت بمعنى جمعت، والأولأشهر.

٣ - يمكن تلخيص ما سبق بقولنا: الملحق بجمع المذكر السالم أربعة أنواع:

(أ) أسماء جموع نحو: أولو، وعلمون، وعشرون، وبابه.

(ب) جموع تكسير نحو: بنون، وأرضون، وسنون، وبابه.

(ج) جموع تصحيح لم تستوف الشروط نحو: أهلون.

(د) ما يميّزه من هذا الجمع وما ألحق به كعليون وزيدون مستفي بما.

٤ - للشاعر الأموي الصمة بن عبد الله بن الطفيلي القشيري. دعاني: اتكاني، والم رد: مفردتها أمرد وهو الفقي الذي لم ينجز لوجهه شعر. المعنى: خلوا عني نجداً وذكرياته فقد تلاعبت بنا سنواته عند الكبير، وكست رؤوساً بالشيب في فتوتنا.

الإعراب: دعاني: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والباء: ضمير في محل نصب مفعول به.

سنينه: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والباء: في محل جر بالإضافة شيئاً: حال من «نا» في «بنا»، وجملة لعين بنا شيئاً في محل رفع خير لأن، وجملة إن مع اسمها وخبرها: استثنافية، لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: سنين: حيث أعرت بالحركة الظاهرة على للنون التي ثبتت ولم تمحى بالإضافة مما يدل على أنها جعلت من أصل الكلمة كنون: حين ومسكين.

٥ - المشهور في الإعراب والذي ينبغي أن يعتمد هو إعراب جمع المذكر السالم وما حمل عليه بالواو رفعاً وبالباء نصباً وجراً، ولكن ورد في ما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به ثلاثة وجوه أخرى من الإعراب هي حسب شهراً:

ونون مجموع وما به التحق فافتتح، وقلّ من بكسـه نطق  
ونون ما ثـيـ والمـلـحـقـ به بـعـكـسـ ذـاـكـ اـسـتـعـمـلـوـهـ فـانـتـبـهـ

### حركة نون الجمع:

حقّ نون الجمع وما أحقّ به الفتح، وقد تكسر شذوذًا، ومنه قوله:  
**عـرـفـنـاـ جـعـفـرـاـ وـبـنـيـ أـبـيـ وـأـنـكـرـنـاـ زـعـانـفـ آـخـرـيـنـ** (١)  
وقوله (٢):

- (أ) أن يحمل على (غسلين) فيعرب بالحركات الظاهرة على النون.  
(ب) أن يحمل على (عربون) فيعرب بالحركات الظاهرة على النون.  
(ج) أن تلزمه الواو دائمًا وفتتح نونه ويعرب بحركات مقدرة على الواو.  
وبعض النحوة أجرى بين وسنين وبابه مجرى غسلين كما ذكر الشارح، وببعضهم يطرد هذه اللغة في جمع المذكر السالم وكل ما حمل عليه ويخرج على ذلك قول الشاعر:

رب حـيـ عـرـنـدـسـ ذـيـ طـلـالـ لـاـ يـزـالـونـ ضـارـبـينـ القـبـابـ  
حي عرنـدـسـ: قـويـ منـيـ، الطـلـالـ: الـحـالـ الـحـسـنـةـ، وـالـشـاهـدـ فـيـهـ أـنـهـ نـصـبـ خـبـرـ لـاـ يـزـالـ (ضارـبـينـ) بـالـفـتـحةـ الـظـاهـرـةـ وـهـوـ جـمـعـ مـذـكـرـ  
سـالـمـ، وـإـنـاتـ النـونـ مـعـ إـضـافـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـهـ أـنـزـلـهـ مـنـزـلـةـ الـجـزـءـ مـنـ الـكـلـمـةـ.  
١ - البيت لحرير بن عطية. الرعناف جمع زعنفة وهو القصير، ويراد بهم هنا الأتباع أو الأدعية.  
المعنى: لقد عرفنا جعفرا وإخوانه لزعمهم وعظمتهم وأنكروا سواهم من الأتباع الذين لا أصل لهم.  
الإعراب: وبني: الواو حرف عطف، بني: معطوف على المفعول جعفرا منصوب بالياء عوضاً عن الفتحة لأنَّه ملحق بجمع المذكر  
السالم، آخرين: نعت لرعناف منصوب بالياء لأنَّه جمع مذكر سالم.  
الشاهد فيه: كسر نون الجمع وذلك جائز بعد الياء فقط.

٢ - البيتان للشاعر المخضرم سحيم بن وثيل الرياحي.  
المعنى: أقدر لي أن أقضي حياتي لا يستقر بي مكان؟ أما آن لهذا الدهر أن يقيني نوابه؟ وهؤلاء الشعراء من حولي ماذا يعنيون؟  
أيطنعون في خداعي وقد أنضجتني السنون؟!  
الإعراب: المهمزة: للاستفهام، كلـ: ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ: حلـ، أـماـ: المهمزة للاستفهام، ماـ: نافية، يقينـ:  
 فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتشقق، والفاعلـ: ضمير مستتر جوازاً تقديرهـ: هو يعود على الدهرـ، والنـونـ: للوقايةـ، والـيـاءـ: في محل نصبـ  
مفعولـ بهـ، ماـذاـ: اـسـمـ اـسـتـفـهـامـ فيـ محلـ رـفـعـ عـلـىـ الـاـبـتـدـاءـ، ذـاـ: اـسـمـ مـوـصـوـلـ فيـ محلـ رـفـعـ خـبـرـ لـلـمـبـتـدـأـ، جـمـلةـ تـبـتـغـيـ الشـعـرـاءـ مـنـيـ: صـلـةـ  
لـلـمـوـصـوـلـ لـاـ محـلـ لـهـ مـاـ مـنـ الإـعـرـابـ جـمـلةـ: قدـ جـاـوـزـتـ حدـ الأـرـبعـينـ: فيـ محلـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ. (وـيـكـنـ إـعـرـابـ ماـذاـ: اـسـمـ اـسـتـفـهـامـ مـبـنيـ عـلـىـ  
الـسـكـونـ فيـ محلـ نـصـبـ مـفـعـولـ بـهـ مـقـدـمـ (لتـبـتـغـيـ)).

أَكَلَ الدَّهْرَ حَلَّ وَرَحْنَالٌ أَمَا يَبْقَى عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي  
وَمَا ذَا تَبْتَغِي الشَّعْرَاءَ مَنِيَّ وَقَدْ جَازَتْ حَدًّا الْأَرْبَعَينَ  
وَلِيسَ كَسْرَهَا لُغَةٌ خَلَافًا لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ.

### حركة نون المثنى:

وحق نون المثنى والملحق به الكسر، وفتحها لغة، ومنه قوله:  
 على أحوزيين استقلت عشيةٍ فما هي إلا لمحهٍ وتغييبٍ<sup>(١)</sup>  
 وظاهر كلام المصنف - ﷺ - أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلة، وليس كذلك، بل  
 كسرها في الجمع شاذ، وفتحها في التثنية لغة كما قدمناه.  
 وهل يختص الفتح بالياء؟! أو يكون فيها وفي الألف؟ قولان، وظاهر كلام المصنف الثاني.

### ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:

أَعْرَفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرِينَ أَشْبَهَا ظَبِيَانَا<sup>(٢)</sup>  
 وقد قيل: إنه مصنوع<sup>(٣)</sup> فلا يحتاج به.

الشاهد فيه: الأربعين: حيث كسر نون الجمع بعد الياء، ومنهم من أعرب الجمع بالحركة الظاهرة على النون حملًا على حين وغضلين.

١ - البيت لحميد بن ثور الهملاي الصحابي من قصيدة يصف بها قطاة الأحوزيان: مثنى أحوزي وهو الخفيف المشي وأراد بهما جناحيقططة، استقلت: ارتفعت: المعنى: لقد ارتفعت هذهقططة بجناحين سريعين يحملانها بعيدا عن ناظريك بلمحه يسيرة من الزمن.  
 الإعراب: على أحوزيين: جار و مجرور متعلق باستقلت، عشية: ظرف زمان متعلق باستقلت، ما: نافية، هي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، إلا: أداة حصر، لمحه: خبر المبتدأ.  
 الشاهد فيه: فتح نون المثنى من قوله: (أحوزيين) وهي لغة.

٢ - نسب المفضل هذا البيت لرجل من ضبة. الجيد: العنق، ظبيانا: قيل اسم رجل.  
 المعنى: أعرف من هذه المرأة جيدها وعيتها، وأنفا يحكي أنس ظبيان.  
 الإعراب: الجيد: مفعول به لأعرف منصوب، والعينانا: الواو حرف عطف، العينانا: معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ومنخرین: معطوف على الجيد منصوب بالياء لأنه مثنى.  
 الشاهد فيه: فتح نون المثنى من قوله (والعينانا) بعد الألف.

٣ - حجتهم في ردّه أن الشاعر لفق فيه بين لغتي من يعرب المثنى بالحرف ومن يلزم الألف ويعربه إعراب المقصور، والعري الصريح لا يلفق ولا يتكلّم غير لغته.

## ٩ . إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به

وَمَا بَتَا وَأَلْفَ قَدْ جَمِعَا يَكْسِرٌ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا<sup>١</sup>  
لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الَّذِي تَنَوَّبَ فِيهِ الْحُرُوفُ عَنِ الْحُرْكَاتِ، شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا نَابَتَ فِيهِ حَرْكَةً عَنْ حَرْكَةٍ،  
وَهُوَ قَسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: جَمْعُ الْمُؤْنَثِ السَّالِمِ نَحْوُ «مُسْلِمَاتِ». وَقَيْدُنَا بِـ«السَّالِمُ» احْتِرَازًا عَنِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَهُوَ مَا لَمْ  
يُسْلِمْ فِيهِ بَنَاءُ الْوَاحِدِ نَحْوُ «هَنُودَ»، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنَّفُ - تَعَالَى - بِقَوْلِهِ: «وَمَا بَتَا وَأَلْفَ قَدْ جَمِعَا»، أَيْ: جَمْع  
بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ الْمُزِيدَتَيْنِ، فَخَرَجَ نَحْوُ «قَضَاهُ» فَإِنَّ أَلْفَهُ غَيْرَ زَائِدَةٍ، بَلْ هِيَ مُنْقَلْبَةٌ عَنِ الْأَصْلِ وَهُوَ الْيَاءُ، لَأَنَّ أَصْلَهُ:  
«قَضِيَّةً»<sup>(١)</sup>؛ وَنَحْوُ «أَبِيَّاتِ» فَإِنَّ تَاءَهُ أَصْلِيَّةٌ. وَالْمَرَادُ مِنْهُ: مَا كَانَتِ الْأَلْفُ وَالْتَّاءُ سَبِيلًا فِي دَلَالَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ  
«هَنَدَاتِ» فَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنِ نَحْوِ «قَضَاهُ وَأَبِيَّاتِ»، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمْعٌ مُلْتَبِسٌ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ، وَلَيْسَ مَمَّا  
نَحْنُ فِيهِ، لَأَنَّ دَلَالَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْجَمْعِ لَيْسَ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ إِنَّمَا هُوَ بِالصَّيْغَةِ، فَانْدَفعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ  
الْاعْتَرَاضُ عَلَى الْمُصَنَّفِ بِمِثْلِ «قَضَاهُ وَأَبِيَّاتِ» وَعِلْمُ أَنَّهُ لَا حَاجَةٌ إِلَى أَنْ يَقُولَ: بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ الْمُزِيدَتَيْنِ، فَالْبَلَاءُ فِي قَوْلِهِ  
«بَتَا» مُتَعْلِقَةٌ بِقَوْلِهِ: «جَمْعٌ».

وَحْكَمَ هَذَا الْجَمْعُ أَنَّ يَرْفَعَ بِالضَّمْمَةِ، وَيَنْصُبَ وَيَجْرِي بِالْكَسْرَةِ نَحْوُ «جَاءَنِي هَنَدَاتِ»، وَرَأَيْتَ هَنَدَاتِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَرَرْتَ بِهَنَدَاتِ» فَنَابَتِ فِيهِ الْكَسْرَةُ عَنِ الْفَتْحَةِ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مُبْنَىٰ فِي حَالَةِ النَّصْبِ، وَهُوَ فَاسِدٌ، إِذَا لَا  
مُوجِبٌ لِبَنَائِهِ.

\* \* \*

<sup>١</sup> - قَضِيَّة: تَحْرَكَتْ فِيهَا الْيَاءُ . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ لَامُ الْكَلَامِ . بَعْدَ فَتْحَةِ فَقْلِبِتْ أَلْفًا.

<sup>٢</sup> - هَنَدَاتِ: مَفْعُولٌ بِهِ مُنْصُوبٌ بِالْكَسْرَةِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤْنَثٌ سَالِمٌ.

كذا أولات، والذي اسمها قد جعل — كأذرعات — فيه ذا أيضًا قبل أشار بقوله: «كذا أولات» إلى أنّ «أولات» تجري مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة، وليس بجمع مؤنث سالم، بل هي ملحقة به، وذلك لأنّها لا مفرد لها من لفظها.

ثم أشار بقوله: «والذي اسمها قد جعل» إلى أنّ ما سمى به من هذا الجمع والملحق به نحو: «أذرعات» ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين، نحو: هذه أذرعات، ورأيت أذرعات، ومررت بأذرعات»، هذا هو المذهب الصحيح، وفيه مذهبان آخران: أحدهما: أن يرفع بالضمة وينصب ويجز بالكسرة، ويزال منه التنوين نحو: «هذه أذرعات، ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات». والثاني: أنه يرفع بالضمة وينصب ويجز بالفتحة، ويحذف منه التنوين نحو: «هذه أذرعات، ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات».

ويروى قوله:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيشرب، أدنى دارها نظر عالي<sup>(١)</sup>  
بكسر الناء منونة كالمذهب الأول، وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثالث.

<sup>(١)</sup> - البيت لامرئ القيس، تنورتها: نظرت إليها من بعد، أذرعات: بلدة في أطراف الشام، يشرب: اسم للمدينة المنورة، أدنى: أقرب. المعنى: لقد نظرت بقلبي إلى نار التي أحجها بشرب على بعد الشقة فأنا في الشام والأقرب من دارها يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها.

الإعراب: تنورتها: فعل وفاعل ومفعول به، من أذرعات: من: حرف جر متعلق بتنورتها، أذرعات: مجرور بالكسرة. (منونا أو غير منون)، أو بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه منوع من الصرف للعلمية والتأنيث. يشرب: الباء حرف جر، يشرب: مجرور بالباء وعلامة جره الفتاحة نيابة عن الكسرة لأنّه منوع من الصرف للعلمية والتأنيث متعلق بمحدود خبر للمبتدأ أهلها، والجملة في محل نصب على الحال من الضمير. (ها) في تنورتها، أدنى: مبتدأ، نظر: خبر، والجملة كذلك في محل نصب على الحال.  
الشاهد فيه: أذرعات حيث وردت على ثلاثة وجوه:

- (أ) مجرورة بالكسرة مع التنوين مراعاة لحالها قبل التسمية، وتنوينها تنوين المقابلة.
- (ب) مجرورة بالكسرة دون التنوين: مراعاة لحالها قبل التسمية فتجر بالكسرة، وبعد التسمية وأنّها غدت علما فلا تنوين.
- (ج) مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة مراعاة لحالها بعد التسمية وأنّها أصبحت اسمًا لا ينصرف للعلمية والتأنيث.

## ١٠ - إعراب ما لا ينصرف

وَجَرْ بِالْفُتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَا لَمْ يَضْفُ، أَوْ يَكْ بَعْدَ «أَلْ» رَدْف

وأشار بهذا البيت إلى القسم الثاني مما ناب فيه حركة عن حركة، وهو: الاسم الذي لا ينصرف. وحكمه أنه يرفع بالضمة نحو: « جاءَ أَحْمَدٌ »، وينصب بالفتحة نحو: « رأَيْتَ أَحْمَدٌ »، ويجرّ بالفتحة أيضاً نحو « مررت بِأَحْمَدٍ »<sup>(١)</sup>. فنابت الفتحة عن الكسرة. هذا إذا لم يضاف أو يقع بعد الألف واللام، فإن أضيف جرّ بالكسرة نحو: « مررت بِأَحْمَدَكُمْ »، وكذا إذا دخله الألف واللام نحو « مررت بِأَحْمَدٍ » فإنه يجرّ بالكسرة.

---

<sup>١</sup> - بأحمد: الباء: حرف جر، أَحْمَد: مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف للعلمية وزن الفعل، متعلق بمررت.

## ١١ . إعراب الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)

وأجعل نحو «يفعلان» التّونا رفعاً و «تدعين» و «تَسْأَلُونَا»  
و حذفها للجزم والنّصب سمه كـ: «م تكوني لترومي مظلمه»<sup>(١)</sup>

لما فرغ من الكلام على ما يعرب من الأسماء بالنيابة، شرع في ذكر ما يعرب من الأفعال بالنيابة، وذلك الأمثلة الخمسة، فأشار بقوله: «يفعلان» إلى كل فعل اشتمل على ألف اثنين، سواء كان في أوله الياء نحو «يضربان» أو التاء نحو «تضربان». وأشار بقوله: «وتدعين» إلى كل فعل اتصل به ياء المخاطبة نحو «أنت تضربين». وأشار بقوله: «وتسألون» إلى كل فعل اتصل به واو الجمّع نحو «أنتم تضربيون» سواء كان في أوله التاء كما مثل، أو الياء نحو: «الزّيَّدُونَ يضرِّبُونَ».

فهذه الأمثلة الخمسة - وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين - ترفع ثبوت النون، وتنصب وبتحزم بحذفها، فنابت النون فيها عن الحركة التي هي الضمة نحو: «الزَّيْدَانِ يَفْعَلُانِ» فـ: يفعلان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وتنصب وبتحزم بحذفها نحو: «الزَّيْدَانِ لَنْ يَقُومَا وَلَمْ يَخْرُجَا» فعلامة النصب والجزم سقوط النون من «يقومان»، ويخرجا». ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُمْ تَفْعَلُوا. وَلَنْ تَفْعَلُوا، فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ (٢).

٢ - قبله قوله تعالى: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مَا تَرَلَى عَلَى عَبْدِنَا فَاتَّوْا بِسُورَةٍ مِنْ مُثْلِهِ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ تَفْعَلُوا، فَأَنَّهُمُ الظَّالِمُونَ» البقرة (٢٣ - ٢٤) تفعلا: فعل مضارع مجزوم بـلم بحذف النون لأنـه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشرط في محل جزم بيان، والواو فاعلا، وتفعلا الثانية: منصوبة بـحذف النون.

## ١٢ . إعراب المعتل من الأسماء

وسم معتلاً من الأسماء ما ك: «المصطفى، والمرتقى مكارما»<sup>(١)</sup> فالأول الإعراب فيه قدرًا جمیعه، وهو الذي قد فصرا<sup>(٢)</sup> والثان منقوص، ونصبه ظهر ورفعه ينوى، كذا أيضًا يجر<sup>(٣)</sup>

شرع في ذكر إعراب المعتل من الأسماء والأفعال. فذكر أن ما كان مثل «المصطفى والمرتقى» يسمى معتلا، وأشار بـ«المصطفى» إلى ما في آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل «عصا ورحي»<sup>(٤)</sup>، وأشار بـ«المرتقى» إلى ما آخره ياء مكسورة قبلها نحو: «القاضي والداعي».

ثم أشار إلى أن ما في آخره ألف مفتوح ما قبلها يقدر فيه جميع حركات الإعراب: الرفع والنصب والجر، وأنه يسمى المقصور؛ فالمقصور هو: الاسم المعرف الذي في آخره ألف لازمة. فاحترز بـ«الاسم» من الفعل نحو «يرضى»، وـ«بالمعرف» من المبني نحو: «إذا» وبـ«الألف» من المنقوص نحو «القاضي»، وبـ«لازمة» من المثنى في حالة الرفع نحو «الزیدان» فإن ألفه لا تلزمه إذ تقلب ياء في الجر والنصب نحو: «رأيت الزیدين».

وأشار بقوله: «والثاني منقوص» إلى «المرتقى»، فالمقصور: هو الاسم المعرف الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو «المرتقى»؛ فاحترز بالاسم عن الفعل نحو «يرمي»، وبالمعرف عن المبني نحو «الذى»، ويقولنا «قبلها كسرة» عن التي قبلها سكون نحو «ظبي ورمي» فهذا معتل جار مجرى الصحيح في رفعه بالضمة، ونصبه بالفتحة، وجره بالكسرة.

١ - سمه: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، معتلاً: مفعول ثان مقدم، ما: اسم موصول في محل نصب مفعول أول لسمه والتقدير: سمه ما انتهى بألف المصطفى ... معتلاً حال كونه اسمًا لا فعلاً، من الأسماء: جار ومحرر متعلق بحال مخدوفة من: ما، كالمصطفى: جار ومحرر متعلق بصلة الموصول المخدوفة تقديرها ما جاء مكارما: مفعول به لاسم الفاعل (المرتقى) منصوب بالفتحة.

٢ - جميعه: توکيد للإعراب أو لنائب الفاعل المستتر في قدر.

٣ - أيضاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

٤ - الرحي: الطاحون، ومثاها: رحوان ورحيان ولذا جازت كتابتها بالألف المقصورة والممدودة.

وحكّم هذا المنقوص أنه يظهر فيه النصب نحو: «رأيت القاضي»، قال الله تعالى: ﴿يَا قوماً أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> ويقدّر فيه الرفع والجر لنقلهما على الياء نحو: « جاء القاضي ومررت بالقاضي» فعلامة الرفع: ضمة مقدرة على الياء، وعلامة الجر: كسر مقدرة على الياء.

وعلم ما ذكر أن الاسم لا يكون في آخره واو قبلها ضمة، نعم إن كان مبنياً وجد ذلك فيه نحو «هو»، ولم يوجد ذلك في المعرف إلا في الأسماء الستة في حالة الرفع نحو: « جاء أبوه»، وأجاز ذلك الكوفيون في موضعين آخرين:

أحدهما: ما سمّي به من الفعل نحو «يدعوا ويعزّو».

والثاني: ما كان أعمجياً نحو «سمندو، وقمندو».

<sup>١</sup> - الأحقاف (٣١) وتتمة الآية: ﴿وَآتَمُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُبَرِّئُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ يا: أداة نداء، قوم: منادى مضارف منصوب بالفتحة، ونا: مضارف إليه مبني على السكون في محل جر، أجيبيوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بـ«واو الجماعة»، والـ«واو» في محل رفع فاعل، داعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء، الله: مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

## ١٣ . إعراب المعتل من الأفعال

**تعريف المعتل من الأفعال:**

وأيّ فعل آخر منه ألف أو واو، او ياء، فمعتلاً عرف وأشار إلى أن المعتل من الأفعال هو: ما كان في آخره واو قبلها ضمة نحو: «يغزو»، او ياء قبلها كسرة نحو: «يرمي»، او ألف قبلها فتحة نحو: «يخشى».

**إعراب الأفعال المعتلة:**

فالألف انو فيه غير الجزم وأبد نصب ما ك: يدعو يرمي والرفع فيهما انو، واحذف جازماً ثلاثةٌ تقض حكماً لاماً ذكر في هذين البيتين كيفية الإعراب في الفعل المعتل، فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم، وهو الرفع والنصب نحو: «زيد يخشي»؛ فـ«يخشى» مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، وـ«لن يخشي»؛ فـ«يخشى» منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف. وأما الجزم فيظهر، لأنه يحذف له الحرف الآخر نحو: «لم يخش».

وأشار بقوله: «وأبد نصب ما كيد عو يرمي» إلى أن النصب يظهر فيما آخره واو أو ياء نحو: «لن يدعوه، ولن يرمي»<sup>(١)</sup>.

وأشار بقوله: «والرفع فيهما انو» إلى أن الرفع يقدر في الواو والياء نحو: «يدعوا ويرمي»، فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الواو والياء<sup>(٢)</sup>.

وأشار بقوله: «واحذف جازماً ثلاثةٌ» إلى أن الثلاث - وهي الألف والواو والياء - تحذف في الجزم، نحو: «لم يخش، ولم يغز، ولم يرم»، فعلامة الجزم، حذف الألف والواو والياء. وحاصل ما ذكره أن الرفع يقدر في الألف والواو والياء، وأن الجزم يظهر في الثلاثة بحذفها، وأن النصب يظهر في الياء والواو، ويقدر في الألف.

<sup>١</sup> - كل منهما مضارع منصوب بلن وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الواو: والياء.

<sup>٢</sup> - تقدر الضمة عليهما للنقل.

## أسئلة

١. اذكر تعريف جمع المذكر السالم . وماذا يقصد بكلمة (سالم)؟
٢. كيف تعرب هذا الجمع؟ وما الفرق بين نونه ونون المثنى في حالتي النصب والجر؟ مثل لما تقول.
٣. قال النحاة: «لا يجمع جمع المذكر السالم إلا اسم جامد أو صفة». اشرح بالتفصيل ما ذا يشترط في الجامد؟ وما ذا يشترط في الصفة؟ مع التمثيل لكل ما تقول.
٤. لماذا لا تجمع الكلمتان: (صبور وأخضر) جمع مذكر سالما؟
٥. ما ضابط الملحق بجمع المذكر السالم؟ وكيف يعرب؟ ووضح ومثل.
٦. ماذا يقصد النحاة (باب سنہ)؟ وما قاعدته؟ اذكر كيفية إعرابه منشيرا إلى ما ورد فيه من لغات ممثلا للجميع.
٧. علام استشهاد ابن عقيل بقول الشاعر:

دعاني من نجد فإن سنينه لعنة بنا شيبة وشيبة بنا مردا  
أعرب ما تحته خط من البيت.
٨. اذكر ضابط جمع المؤنث السالم ... ثم استبعد عنه ما ليس منه.. ثم وضح حكمة وصفه «بالسالم» و«بما جمع بألف وتناء مزيدتين»؟ مع التمثيل.
٩. كيف تعرب هذا الجمع؟ ووضح ذلك بالأمثلة.
١٠. وضح معنى قوله: (إن الملحق بهذا الجمع وما سمى به منه يعرب إعرابه) ومثل لكل ما تقول ..
١١. اذكر مذاهب العلماء في المسئى به من هذا الجمع باختصار ممثلا لما تقول، ثم رجح ما تختار منها.
١٢. كيف تعرب ما لا ينصرف من الأسماء؟ وما شرط هذا الإعراب؟ مثل.
١٣. ما ضابط الأمثلة الخمسة؟ هات أفعالاً متعددة منها ثم وضح كيفية إعرابها ..
١٤. اذكر ضابط كل من الاسم المقصور والمنقوص ثم بين كيفية إعرابهما مع التمثيل.
١٥. ما المعتل من الأفعال؟ وكيف تعربه؟ ووضح ذلك بالتفصيل.

تمروپنات

## ١. أنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر.

(أ) خاطب بالعبارة السابقة المؤنثة المفردة، والثنى، وجماعة الذكور ثم اضبط الأفعال بالشكل.

(ب) أعرّب كل فعل من الأفعال بعد الإسناد.

(ج) خاطب بالعبارة نفسها جماعة الإناث.. ثم أعرّب الفعلين.

## ٢. الداعي إلى الخير مصطفى من الله.

(أ) أدخل الحرف «إن» على الجملة ثم أعرجاها.  
(ب) أدخل الفعل «كان» على الجملة ثم أعرجاها.

٣: قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ سِنِينَ فِي أَهْلٍ﴾<sup>(١)</sup> مَدِينٍ — ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عَصْبَنَ﴾<sup>(٢)</sup> — وَيَأْلُو الْدِينِ

إحساناً إما يبلغ عنده الكن أخذهم أو كالهم (٣) — ﴿وَإِن كُنْ أُولَات حَمَّا فَانفَقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (٤)

**يُخْلِمُونَ** فِيهَا مِنْ أَسَاوَةٍ <sup>(٥)</sup> مِنْ ذَهَبٍ **لَا تَذَرْنَ آهَاتَكُمْ** <sup>(٦)</sup> **وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ** فِي حَيَاتِهِنَّ <sup>(٧)</sup> **وَأَنَّهُمْ** <sup>(٨)</sup>.

أعد ما تحته خط مشهداً لقاعدته في ضوء ما دامت.

٤. (الفترة المهدى) سبع في الخير - ويدعوه إلى المهدى - ويحضر علـ منهج الله).

(أ) أهوا العباءة السابقة للمنتهى والجمع بتنوعه وغيره ما يلزم تغييره واضطرب بالشك.

(ب) يَنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا هُوَ مَعْبُوتٌ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَمَا هُوَ مِنْهُ، وَعَلَامَةُ الْإِعْلَانِ وَالْبَنَاءِ.

(ج) اذا قلنا في العيادة السابقة: الفجة، الضال ... فأكمل العيادة مع ادخال الحرف «لـ» على أفعالها مدة

شم الحف «لم» مدة أخرى، واضط بالشككـاـ.

٥. مثا لما جاءت في حما تامة مع الضبط بالشكا .

(١) مضارع مخزوم بحذف النون مفعوله جمع مذكر سالم. (ب) فعا أمه مفعوله اسم منقوصا.

(ج) ملحة حجم المؤنث السالع يقع متداً.

<sup>(٨)</sup> أَعْرِبُ الْأَيْدِيَةَ مُسْتَعْنًا | دِسْتَرْتَ مِنْ قِمَاعَلِ | فَأَتَقْبَلُهَا النَّارُ الْحَقَّ وَقُبْدُهَا

النَّاسُ وَالْجَاهَةُ

۱ - آية . ۴ سویة طه.

٢ - آية ٩١ سورة الحج.

٣ - آلة ٢٣ سهوة الاسماء.

٤ - آية ٦ سورة الطلاق.

٥ - آية ٣٣ سورة فاطر .

٦ - آية ٢٣ سورة نوح.

٧ - آية ٤٥ سورة القمر .

## النكرة والمعرفة

### تعريف النكرة:

نكرة: قابل «ال» مؤثراً أو واقع موقع ما قد ذكره<sup>(١)</sup>  
النكرة: ما يقبل «ال» وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل «ال» فمثال ما يقبل «ال» وتؤثر فيه التعريف (رجل)، فتقول: الرجل.

واحترز بقوله: «وتوثر فيه التعريف» مما يقبل «ال» ولا تؤثر فيه التعريف كـ: «عباس» علما، فإنك تقول فيه: «العباس» فتدخل عليه «ال» لكنها لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه.

ومثال ما وقع موقع ما يقبل «ال»: «ذو» التي بمعنى صاحب نحو: «جاءني ذو مال»<sup>(٢)</sup> أي: صاحب مال، فهو نكرة، وهي لا تقبل «ال»، لكنها واقعة موقع صاحب، وصاحب يقبل «ال» نحو: الصاحب<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

١ - «نكرة»: مبتدأ وسُوَّغ الابتداء بما كونها صفة لموصوف محنوف، أي اسم نكرة و «قابل» خبر، «مؤثراً» حال من «ال».

٢ - ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

٣ - النكرة هي ما شاعت في جنس موجود كرجل وعصفور وجدار، أو في جنس مقدر كشمس وقمر. والنكرة في الأسماء أصل والمعرفة فرع إذ كل معرفة لها نكرة وتوجد نكرات لا معارف لها مثل: أحد وديار، والشيء أول وجوده يطلق عليه العام ثم يتخصص فالآدمي يولد فيسمى «إنساناً» ثم يوضع له اسمه الخاص، والنكرة تدل على معناها دون قرينة أما المعرفة ففتقر إلى قرينة كالعلمية أو «ال» أو الإشارة أو صلة الموصول، فالنكرة مطلقة والمعرفة مقيدة والمطلق أصل للمقييد.

## أقسام المعرفة:

وغيره معرفة كـ: هـ، وذـي وهـنـد، وابـنـي، والـغـلامـ، والـذـيـ أي: غير النكرة المعرفة وهي ستة أقسام:  
١ - المضمر كـ: «هم». ٢ - واسم الإشارة كـ: «ذـي». ٣ - والـعـلـمـ كـ: «هـنـدـ». ٤ - والـحـلـىـ بالـأـلـفـ والـلـامـ كـ: «الـغـلامـ». ٥ - والـمـوـصـولـ كـ: «الـذـيـ». ٦ - وما أـضـيـفـ إـلـىـ وـاحـدـ مـنـهـاـ كـ: «ابـنـيـ».  
وستتكلـمـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـقـسـامـ.

## ١. الضمير

يُشير إلى أن الضمير: ما دلّ على غيبة إك: «هو»، أو حضور وهو قسمان:  
أحدهما: ضمير المخاطب نحو: «أنت».  
والثاني: ضمير المتكلم نحو: «أنا».

### الضمير المتصل:

وَذُو اتِّصَالِ مِنْهُ: مَا لَا يَبْتَدِأُ وَلَا يَلِي «إِلَّا» اخْتِيَارًا أَبْدًا<sup>(٢)</sup>  
 كَ: «الْيَاءُ وَالْكَافُ» مِنْ: «ابْنِي أَكْرَمْكُ» وَ«الْيَاءُ وَالْهَا» مِنْ: «سَلِيهُ مَا مَلْكُ»<sup>(٣)</sup>  
 الضمير البارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل.  
 فالمتصل: هو الذي لا يبتدأ به ك: «الكاف» من «أكرمك» ونحوه.  
 ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار، فلا يقال: ما أكرمت إلاك.

<sup>١</sup> - «ما» اسم موصول في محل نصب مفعول لفعل «سمّ»، الذي: اللام حرف جر ذي: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنّه من الأسماء الستة، متعلّق بصلة الموصول المقدّرة. سمّ: فعل أمر مبني على حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

٢- ذو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، منه: جار و مجرور متعلق بصفة محدوفة لذو اتصال، ما: اسم موصول خبر المبتدأ في محل رفع. إلا: مفعول به لل فعل «يلـ» قصد لفظه منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي. اختياراً: منصوب بنزع الخافض أي: في اختيار، أبداً: ظرف زمان متعلق بـ «يلـ».

٣- سلية: فعل أمر مبني على حذف التون لاتصاله بباء المؤنثة، والباء: فاعل ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع. والباء: مفعول به أول ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان لل فعل سلي.

وقد جاء شذوذًا في الشعر كقوله:

أَعُوذ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فَتَةٍ بَغَتَ عَلَيِّ فَمَالِي عَوْضٌ إِلَّاهٌ نَاصِرٌ<sup>(١)</sup>

وقوله:

وَمَا عَلَيْنَا — إِذَا مَا كُنْتَ جَارَنَا . إِلَّا بَجَارَنَا دِيَارٌ دِيَارٌ<sup>(٢)</sup>

١ - البيت لا يعرف قائله. أَعُوذُ أَلْتَجِي، بَغَتْ: ظلمت، عوض: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل كـ: أبداً.

المعنى: إني ألتجمد إلى الله تعالى فرارا من جماعة ظلمتني، فليس للضعف ملجاً أو معين سواه.

الإعراب: أَعُوذُ: فعل مضارع وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا، برب ومن فته: متعلقان بأَعُوذُ، بَغَتْ: بغي: فعل ماضٌ مبني على فتحة مقدرة على الألف المخدوفة لاتقاء الساكدين، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي يعود إلى فته، والباء للتأنيث، والجملة في محل جر صفة لفته. فما: الفاء: استثنافية تعليلية، ما: نافية، لي: جارٌ و مجرور متعلق بمخدوف خبر مقدم لناصر، عوض: ظرف لاستغراق المستقبل (يستعمل بعد النفي) مبني على الضم في محل نصب، متعلق بناصر. إِلَّا: إلا: أداة استثناء، والباء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب على الاستثناء (واجب النصب لتقدم المستثنى على المستثنى منه)، ناصر: مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر: استثنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه: قوله: «إِلَّاهٌ» والقياس أن يقول إلا إيه، ولكنه أوقع الضمير المتصل موقع المنفصل بعد إلا وذلك شاذ لا يقع إلا في ضرورة الشعر.

٢ - لا يعرف قائله. دِيَارٌ: أحد. ويروى صدر البيت: وما نبالي إذا ...

المعنى: إذا ما كنت جارة لنا فلا نكتثر لفرق الناس جميعاً.

الإعراب: ما: نافية، نبالي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الباء للتكلف، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجواب الشرط المخدوف للدلالة ما قبله عليه. ما : زائدة ، كنت : كان من (كنت) فعل ماضٌ مبني على السكون لاتصاله بالباء التي هي ضمير رفع ، والباء في محل رفع اسمها ، جارة : خبرها ، ونا : مضاف إليه في محل جر ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، والجواب مخدوف دلّ عليه ما قبله ، والتقدير : إذا ما كنت جارتانا فما نبالي عدم مجاورة سواك ، إِلَّا : أن : حرف مصدرى ونصب أدى غمpta نونه في اللام ، لا : نافية : يجاورنا : يجاور : فعل مضارع منصوب بأن ، ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ليجاور إلاك : إلا : أداة استثناء ، والكاف : ضمير متصل في محل نصب على الاستثناء (لتقدمه على المستثنى منه) ، دِيَارٌ : فاعل يجاور. وأن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب مفعول به لنبالي؛ أي: ما نبالي عدم ... وعلى رواية: وما علينا. تعرّب: ما: نافية، علينا: جارٌ و مجرور متعلق بمخدوف خبر مقدم، والمصدر المؤول من أن وما بعدها مبتدأ مؤخر مرفوع، التقدير: ما عدم المعاونة شديد علينا أو: ما: اسم استفهام مبتدأ، علينا: جارٌ و مجرور متعلق بمخدوف خبر للمبتدأ، والمصدر قوله: «ألا يجاورنا» المؤول منصوب بنزع الخافض والتقدير: وأي شيء حاصل علينا في عدم مجاورة سواك ... الشاهد فيه أنه أوقع الضمير المتصل موقع المنفصل بعد (إلا) شذوذًا.

وكُلّ مضمر له البناء يجب لفظ ما جرّ كلفظ ما نصب<sup>(١)</sup>  
المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في الجمود<sup>(٢)</sup>، ولذلك لا تصغر ولا تثنى ولا تجمع، وإذا ثبت أنها  
مبنية، فمنها ما يشتراك فيه الجرّ والنصب، وهو: كلّ ضمير نصب أو جر متصل نحو: «أكرمتك»، ومررت بك،  
وإنه، وله، فالكاف في «أكرمتك» في موضع نصب، وفي: «بك» في موضع جرّ. والهاء في «إنه» في موضع  
نصب، وفي «له» في موضع جرّ.

ومنها: ما يشتراك فيه الرفع والنصب والجر وهو: «نا»، وأشار إليه بقوله:

للرفع والنصب وجر «نا» صلح أك: «اعرف بنا فإننا نلنا الملح»<sup>(٣)</sup>  
 أي: صلح لفظ: «نا» للرفع نحو: «نلنا»، وللنصب نحو «إننا»، وللجر نحو: «بنا».  
 «وما يستعمل للرفع والنصب والجر: «الباء»، فمثالي الرفع نحو: «اضرب»<sup>(٤)</sup>، ومثال النصب نحو:  
 «أكرمني»<sup>(٥)</sup>، ومثال الجر نحو: «مربي»<sup>(٦)</sup>.

ويستعمل في الثلاثة أيضاً : «هم» ، فمثال الرفع : «هم قائمون»<sup>(٧)</sup> ، ومثال النصب ، «أكرمتهم» ، ومثال الجرّ : «لهم» ؛ وإنما لم يذكر المصنف : «الياء وهم» لأنهما لا يشبهان «نا» من كل وجه ، لأن «نا» تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد ، وهي ضمير متصل في الأحوال الثلاثة ، بخلاف الياء فإنها — وإن استعملت للرفع والنصب والجرّ ، وكانت ضميراً متصلة في الأحوال الثلاثة - لم تكن بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة ، لأنها في حالة الرفع للمخاطب ، وفي حالتي النصب والجر للمتكلّم ، وكذلك «هم» ، لأنها — وإن كانت بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة — فليست مثل «نا» ، لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل ، وفي حالتي النصب والجرّ ضمير متصل :

١ - كل: مبتدأ أول، البنا: مبتدأ ثان، جملة يجب: في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني مع خبره «له البنا يجب» خبر للمبتدأ الأول «كل» في محل رفع. كلفظ: مبتدأ، كلفظ: جار و مجرور متعلق بمحدوف خبر للمبتدأ أي: ولفظ ما جرّ كائن كلفظ ما نصب.

٢- مِنْ سَابِقَا أَنَّ الضَّمَائِرَ مُبْنِيَةً لِشَبَهِهَا بِالْحُرْفِ شَبَهًا وَضَعِيًّا فَإِنْ أَكْثَرُهَا وَضَعٌ عَلَى حُرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ حَرْفَيْنِ. وَحَمِلَ مَا وَضَعٌ عَلَى أَكْثَرِهِ مِنْ ذَلِكَ. وَهُوَ قَلِيلٌ عَلَيْهِ حَمَلٌ لِلْقَلْةِ عَلَى الْكَثْرَةِ، وَيَذَكُرُ الشَّارِحُ هُنَّا وَجْهًا آخَرَ مِنْ وُجُوهٍ شَبَهَ الضَّمَائِرَ بِالْحُرْفِ وَهُوَ الشَّبَهُ الْجَمُودِيُّ. وَمَا نَرَاهُ مِنْ التَّشْتِيقِ وَالْجَمْعِ فِي مَثَلٍ: هَمَا وَهُنَّ وَهُنَّ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُنَّ فَهِيَ صِيغٌ وَضَعُتْ مِنْ أَوْلَى الْأَمْرِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ التَّشْتِيقُ وَالْجَمْعُ طَارِئٌ عَلَيْهَا.

٣- للرفع: جار و مجرور متعلق بصلح، «نا»: (قصد لفظه): مبتدأ، جملة صلح: في محل رفع خبر للمبتدأ وهو (نا): و (نا) في (بنا) في محل جر بالباء، وفي إننا: في محل نصب اسم لأن، وفي نلتنا: في محل رفع فاعلاً.

٤- اضريبي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بباء المؤنثة المخاطبة، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.  
 ٥- باء المتكلّم: في محل نصب مفعول به.

٥- باء المتكلمه: في محا نص مفعوا به.

٦- ياء المتكلّم في محاجم اليماء واليمجور: متعلقة به.

<sup>٧</sup> - هم: ضمير منفصل في محا رفع متبدأ، قائمون: خبره مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

\* \* \*

وألف والواو والنون لما غاب وغيره كقاما واعلما<sup>(١)</sup>  
الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة، وتكون للغائب وللمخاطب فمثال الغائب: «الزيدان قاما،  
والزيدون قاموا، والهنود قمن»، ومثال المخاطب: «اعلما، واعلموا، واعلمن». ويدخل تحت قول المصنف  
«وغيره»: المخاطب والمتكلّم، وليس هذا بجيد، لأن هذه الثلاثة لا تكون للمتكلّم أصلاً، بل إنما تكون للغائب أو  
المخاطب كما مثلنا.

\* \* \*

### الضمير المستتر:

ومن ضمير الرفع ما يسْتَر كافعل، أافق، نغبطن إذ تشكر<sup>(٢)</sup>  
ينقسم الضمير إلى مُسْتَر وبازر<sup>(٣)</sup>، والمستتر: إلى واجب الاستثار وجائزه، والمراد بواجب الاستثار ما لا  
يحل محله الظاهر<sup>(٤)</sup>، والمراد بجائز الاستثار ما يحل محله الظاهر وذكر المصنف في هذا البيت من الموضع التي يجب  
فيها الاستثار أربعة:

الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب كـ: «افعل»، التقدير: أنت، وهذا الضمير لا يجوز إبرازه لأنه لا يحل  
 محله الظاهر، فلا تقول: افعل زيد، فأما: «افعل أنت» فأنت: تأكيد للضمير المستتر في «افعل»، وليس بفاعل  
لأفعال لصحة الاستغناء عنه، فتقول: «افعل». فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برب الضمير نحو:  
اضربا، واضربوا، واضربن»<sup>(٥)</sup>.

الثاني: الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو: «أافق» التقدير: أنا، فإن قلت: «أافق أنا» كان «أنا»  
تأكيداً للضمير المستتر.

الثالث: الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو: «نغبطن» أي نحن.

١ - ألف: مبدأ مرفوع (سوغ الابتداء به وهو نكرة كونه عطف عليه ما يجوز الابتداء به) وخبره متعلق الجار والمحور: لما، قاما: فعل ماض  
مبني على الفتح، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. اعلما: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين. والألف: فاعل.

٢ - من ضمير: جار ومحور متعلق بمحذوف خير مقدم، ما: اسم موصول في محل رفع مبدأ مؤخر. افعل: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر  
وجوباً تقديره: أنت، أافق: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر، وفاعله مُسْتَر وجوباً تقديره: أنا، نغبطن: فعل مضارع بدل من أافق  
مجزوم، وفاعله: ضمير مُسْتَر وجوباً تقديره نحن، تشكر: فعل مضارع، والفاعل: مُسْتَر وجوباً تقديره: أنت.

٣ - البازر: ماله وجود في اللفظ، والمستتر ما ليس كذلك.

٤ - المستتر وجوباً: هو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل.

٥ - اضربا، اضربوا: أفعال أمر مبنية على حذف النون، وباء المؤنثة المخاطبة، وألف الاثنين، وواو الجماعة ضمائر متصلة مبنية على  
السكون في محل رفع فاعل. واضربن: فعل أمر مبني على السكون، نون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

الرابع: الفعل المضارع الذي في أُولئِكَ الناء لخطاب الواحد نحو: «تشكر» أي: أنت فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برب الضمير نحو: «أنت تفعلين، وأنتما تفعلان، وأنتم تفعلون، وانتن تفعلن»<sup>(١)</sup>.  
هذا ما ذكره المصنف من الموضع التي يجب فيها استثار الضمير<sup>(٢)</sup>.

ومثال جائز الاستثار: «زيد يقوم» أي: هو، وهذا الضمير جائز الاستثار لأنّه يحمل مدلّه الظاهر فتقول: «زيد يقوم أبوه». وكذلك كل فعل أُسند إلى غائب أو غائبة نحو: «هند تقوم» وما كان معناه نحو: «زيد قائم» أي: هو.

\* \* \*

### الضمير المنفصل:

وذو ارتفاع وانخفاض: أنا، هو وأنت، والفروع لا تشتبه<sup>(٣)</sup>  
تقديم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز، وسبق الكلام في المستتر. والبارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل، فالمتصل يكون مرفوعاً ومنصوباً ومحروراً، وسبق الكلام في ذلك.

والمنفصل يكون مرفوعاً ومنصوباً ولا يكون محروراً، وذكر المصنف في هذا البيت المرفع المنفصل وهو اثنا عشر:

- (أ) «أنا» للمتكلّم وحده، و «نحن» للمتكلّم المشارك أو المعظم نفسه.  
(ب) و «أنت» للمخاطب، «أنت» للمخاطبة، و «أنتما» للمخاطبين أو المخاطبتين، و «أنتم» للمخاطبين و «أنتن» للمخاطبات.  
(ج) و «هو» للغائب، و «هي» للغائبة و «هما» للغائبين أو الغائبتين، و «هم» للغائبين، و «هنّ» للغائبات.

١ - تفعلين، تفعلان، تفعلون: أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون لأنّها من الأفعال الخمسة. والياء والألف والواو ضمائر متصلة في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع أخبار للمبتدآت: أنت وأنتما وأنتم. تفعلن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله ببنون النسوة، والنون: في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتن.

٢ - هناك مواضع أخرى يجب فيها استثار الضمير كالمرفوع بـ: خلا وعدا وحاشا في الاستثناء، وبعد اسم الفعل المضارع نحو «أف» أو الأمر نحو «نزل»، وبعد التعجب: ما أكرم زيداً، وأ فعل التفضيل: محمد أكرم من علي، ويتبين مما تقدم أن الاستثار خاص بضمائر الرفع.

٣ - ذو: خبر مقدم (لأنا وما عطف عليه) مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستة. جملة لا تشتبه: في محل رفع خبر للمبتدأ: الفروع، وجملة الفروع لا تشتبه: استثنافية لا محل لها من الإعراب. ويمكن أن نعرب: ذو: مبتدأ خبره: أنا وما عطف عليه.

وذو انتصاب في انصفال جعلا: «إيّاي»، والتفرير ليس مشكلا<sup>(١)</sup>

أشار في هذا البيت إلى المنصوب المنفصل وهو اثنا عشر:

(أ) «إيّاي» للمتكلم وحده، و «إيّانا» للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه.

(ب) و «إيّاك» للمخاطب، و «إيّاك» للمخاطبة، و «إيّاكما» للمخاطبين أو المخاطبتين و «إيّاكم» للمخاطبين و «إيّاكن» للمخاطبات.

(ج) و «إيّاه» للغائب، و «إيّاهها» للغائبين أو الغائبتين، و «إيّاهم» للغائبين، و

«إيّاهن» للغائبات<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

١ - ذو: مبتدأ مرفوع بالواو، في انصفال: جار و مجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير جعل، جعل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والألف للإطلاق ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وهو المفعول الأول، إيّاي: مفعول ثان لجعل، والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ ذو.. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى التفرير، مشكلا: خبر ليس، والجملة: خبر للمبتدأ: (التفرير) في محل رفع.

٢ - ذهب سيبويه - وتبعه كثير من النحاة - إلى أن الضمير هو «إيّا» فقط، ولو احتجه حروف تدل على المراد به من تكلم أو خطاب أو غيبة. وذهب الكوفيون إلى أن الضمير هو مجموع الكلمة. أي «إيّا» مع لواحقها.

## اتصال الضمير وانفصاله:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تأنى أن يجيء المتصل<sup>(١)</sup> كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل<sup>(٢)</sup> إلا فيما سيدكره المصنف، فلا تقول في أكملتك: «أكرمت إياك» لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فنقول: «أكملتك».

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل<sup>(٣)</sup> نحو: «إياك أكرمت»، وقد جاء الضمير في الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلة كقوله:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير<sup>(٤)</sup>

---

١ - يجيء: فعل مضارع منصوب بأن، المتصل: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة وسكن للروي، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل ثانية، أي: ثأنى مجيء المتصل، وجملة: ثأنى مجيء المتصل: في محل جر بإضافة الظرف، وجواب الشرط محنوف دل عليه ما قبله.

٢ - لأن الغرض من وضع الضمير في الأصل الاختصار، والضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل ولذا كان أولى بالاستعمال ما لم يمنع من ذلك مانع.

٣ - يمتنع الإتيان بالضمير المتصل ويتعين المنفصل في موضع، مثل:

(أ) أن يتقدم الضمير على عامله كقوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين».

(ب) أن يحصر بـألا أو إنما يدفع الأعداء أنا، «وقضي ربك ألا تُبْدِلُ إِلَّا إِيَاهُ».

(ج) أن يكون العامل محنوفاً مثل: إن أنت بذلت جهودك كلّ الله مسعاك بالنجاح.

(د) أو أن يكون العامل معنوياً مثل: اللهم: أنا راجٌ عفوك.

(ه) أو أن يقع الضمير معمولاً لحرف النفي مثل: «وما أنت بعجزين»: و «ما هن أمهاتهم».

(و) أو أن يقع بعد «أمّا» التفصيلية: «أما زيد فكاتب وأما أنت فشاعر». وهناك موضع آخر أقل من هذه ورود واستعمالاً.

٤ - البيت للفرزدق الشاعر الأموي من قصيدة في الفخر والمديح. الباعث والوارث صفتان لله الذي يبعث الموتى ويرث ما يملكون بعد فنائهم. ضمنت: اشتمنت. الدهارير الشدائيد أو أول الزمان ولا واحد له من لفظه.

المعنى: أقسمت بالذي يبعث الموتى ويرث الذاهبين الذين ضمتهما الأرض في الأزمنة الخواли أو في أزمان الشدائيد.

الإعراب: بالباعث: الباء حرف جر وقسم، الباعث: مجرور بالباء متعلق بمحلفت في بيت سابق، الأموات: مضاف إليه مجرور

ومفعول به منصوب يتنازعه العاملان: الباعث والوارث، إياهم: إيا: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به لضمنت، والهاء للغيبة والميم

للجمع. الأرض: فاعل مؤخر، وجملة: ضمنت إياهم الأرض: في محل نصب حال من الأموات.

الشاهد فيه: قوله: ضمنت إياهم: فقد فصل الضمير للضرورة وكان حقه أن يأتي به متصلة فيقول: ضمتهما..

وصل أو أفصل هاء «سلنيه» وما أشباهه، في «كنته» الخلف انتمى<sup>(١)</sup> كذلك «خلتنيه»، واتصالاً أختار، غيري اختيار الانفصالا<sup>(٢)</sup>

أشار في هذين البيتين إلى الموضع التي يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلاً مع إمكان أن يؤتى به متصلة. فأشار بقوله: «سلنيه» إلى ما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل، وهو ضميران<sup>(٣)</sup> نحو: «الدرهم سلنيه»، فيجوز لك في هاء «سلنيه» الاتصال نحو: «سلنيه»، والانفصال نحو: «سلني إيه»، وكذلك كل فعل أشباهه نحو «الدرهم أعطيتكه، وأعطيتك إيه».

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز في هذه المسألة الاتصال والانفصال على السواء، وهو ظاهر كلام أكثر النحوين، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر.

وأشار بقوله: «في كنته الخلف انتمى» إلى أنه إذا كان خبر «كان» وأخواتها ضميراً فإنه يجوز اتصاله وإنفصاله، واختلف في المختار منهما، فاختار المصنف الاتصال نحو: «كنته»، واختار سيبويه الانفصال نحو: «كنت إيه»، تقول: الصديق كنته، وكنت إيه<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - «سلنيه» قصد لفظه وهو مضاد إليه. وما: الواو حرف عطف، ما: اسم موصول في محل جر معطوف على «سلنيه»، في كنته: جار مجرور متعلق بـ انتمى. جملة انتمى: في محل رفع خبر للمبتدأ: الخلف.

<sup>٢</sup> - كذلك: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للخطاب. «خلتنيه» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلي. اتصالاً: مفعول به مقدم لأنختار. اختيار الثاني مع الفاعل المستتر جملة في محل رفع خبر للمبتدأ: غيري

<sup>٣</sup> - شرط هذه المسألة أن يقع الضمير بعد متعد لضميرين الأول أعرف من الثاني وليس في موضع رفع، والثاني ليس خبراً في الأصل. فإن كان الأول مرفوعاً وجوب الوصل.

مثل: أكرمنته، وإن كان الأول غير أعرف وجب الفصل مثل: أعطاه إياك، ومن المعلوم أن المتكلم أعرف الضمائر ثم المخاطب ثم الغائب، وبين النحاة اختلاف في الأرجح من الوجهين: الوصل والفصل.

<sup>٤</sup> - كون الضمير منصوباً بـ كان أو إحدى أخواتها هي المسألة الثانية التي يتأتى فيها الاتصال ويجوز فيها الانفصال. وقد رجح فريق الاتصال لأن الخبر ضمير والأصل في الضمير الاتصال، ورجح آخرون الانفصال لأن الضمير كان في الأصل خبراً لمبتدأ، والأصل في الخبر الفصل.

وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو: «خلتنيه»، وهو كلّ فعل تعددى إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل وهم ضميران، ومذهب سيبويه أن المختار في هذا أيضا الانفصال نحو: «خلتني إيه»<sup>(١)</sup>، ومذهب سيبويه أرجح لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم، قال الشاعر:  
إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

**وقدّم الأخّص في اتصال وقدّ من ما شئت في انفصال**  
ضمير المتكلّم أخصّ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب، فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخصّ من الآخر فإنّ كانا متصلين وجب تقديم الأخّص منهما فنقول: «الدرهم أعطيتكه، وأعطيتينيه» بتقديم الكاف والياء على الماء، لأنّهما أخصّ من الماء، لأن الكاف للمخاطب، والياء للمتكلّم، والماء للغائب، ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال، فلا تقول: «أعطيتهوك» ولا: «أعطيتهون»، وأجازه قوله، ومنه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه: «أراهمني الباطل شيطانا»<sup>(٣)</sup>.

فإن فصل أحدهما كنت بالخيار، فإن شئت قدّمت الأخّص فقلت: «الدرهم أعطيتك إيه، وأعطيتي إيه»، وإن شئت قدّمت غير الأخّص فقلت: «أعطيته إياك وأعطيته إياتي»، وإليه أشار بقوله: «وقدّ ما شئت

١ - تعليل الاختلاف سبق في الملحوظة المتقدمة لأن «حال» وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر أيضا.

٢ - البيت قيل إنه لدليس بن طارق. وحذام اسم امرأة قيل إنها زرقاء اليمامة التي كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام. المعنى: ما أتتكم به حذام فخدعوا به وصدقوا ولا تلتفتوا إلى غيره، فالقول الحق قوله.

الإعراب : حذام : فاعل قالت مبني على الكسر في محل رفع ، فصدقوها : الفاء رابطة لجواب شرط إذا ، صدقوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بباو الجماعة : والواو : ضمير متصل فاعل مبني على السكون في محل رفع ، و «ها» : مفعول به في محل نصب ، فإن : الفاء استثنافية للتعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويعرف الخبر ، القول : اسمها منصوب ، ما : اسم موصول في محل رفع خير لأن ، جملة قالت الأولى : في محل جر بإضافة الظرف إليها ، جملة صدقوا : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، جملة إن مع معموليتها : استثنافية لا محل لها من الإعراب ، قالت حذام : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وقد تمثل الشارح بهذا البيت ليقول: إذا جاءك رأي سيبويه فتمسك به ولا تلتفت إلى غيره، وهذه الطريقة ليست منهجا علميا صحيحا، فالإنسان ليس معصوما، وكل عالم يؤخذ من كلامه ويترك.

٣ - أرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعدّر، والماء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامه الجمّع، والنون: للوقاية، وباء المتكلّم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان، الباطل: فاعل، شيطانا: مفعول به ثالث لأرى. الشاهد فيه: أراهمني فقد وصل الضميرين (هم والياء) مع أن الثاني أعرف من الأول وكان الواجب الفصل.

جاء في شرح التصريح قوله: وأما قول عثمان رضي الله عنه: «أراهمني الباطل شيطانا» فنادر، والأصل: أراهم الباطل إياتي شيطانا. وقال ابن الأثير: وفيه شذوذان: الوصل وترك الواو لأن حقه: أراهمني كرأيتموها.

في انفصال». وهذا الذي ذكره ليس على إطلاقه، بل إنما يجوز تقديم غير الأخص في الانفصال عند أمن اللبس، فإن خيف لبس لم يجز، فإن قلت: «زيد أعطيتك إياه» لم يجز تقديم الغائب فلا تقول: «زيد أعطيته إياك» لأنه لا يعلم: هل زيد مأخوذ أو آخر.

\* \* \*

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلاً وقد يبيح الغيب فيه وصلا<sup>(١)</sup> إذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة: كأن يكونا متتكلمين، أو مخاطبين، أو غائبين، فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول: «أعطيتني إياي، وأعطيتك إياك، وأعطيته إياه»<sup>(٢)</sup>، ولا يجوز اتصال الضميرين، فلا تقول: «أعطيتني، ولا أعطيتك، ولا أعطيتهوه» نعم إن كانا غائبين وخالف لفظهما فقد يتصلان نحو: «الزيدان الدرهم أعطيتهماه»<sup>(٣)</sup>، وإليه أشار بقوله في الكافية:

مع اختلاف ما، وهو «ضمنت إياهم الأرض» الضرورة اقتضت ورها أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية، وليس منها. وأشار بقوله: «ونحو ضمنت ... إلى آخر البيت» إلى أن الإتيان بالضمير منفصل في موضع يجب فيه اتصاله ضرورة كقوله:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير وقد تقدم ذكر ذلك.

---

١ - في اتحاد: جار و مجرور متعلق ب: الزم.

٢ - إيا: ضمير منفصل في محل نصب مفعول ثان، والياء حرف دال على المتكلم، والكاف: حرف دال على المخاطب، والماء: حرف دال على الغائب.

٣ - ضمير الغيبة: هما، والماء، والأول عائد إلى الزيددين، والثاني عائد إلى الدرهم وهو مفعولان لأعطي في محل نصب، والأصح أن نقول: أعطيته إياها، أو أعطيتهماه إياه.

## أحكام نون الوقاية:

و قبل «يا» النـفس مع الفـعل التـزم نـون وقاـية، ولـيسـي قد نـظم إذا اتـصل بالـفعل يـاء المـتكلـم لـحـقـته لـرـوـما نـون تـسـمى «نـون الـوقـاـية»، وـسـمـيت بـذـلـك لأنـها تـقـيـ الفـعل من الـكـسـر وـذـلـك نـحو: «أـكـرمـي، وـيـكـرمـي، وـأـكـرمـي»، وـقد جـاء حـذـفـها مع «ليـسـ» شـذـواـذاـ كما قال الشـاعـر: عـدـدـت قـومـي كـعـدـيد الطـيـس إـذ ذـهـبـ الـقـومـ الـكـرامـ ليـسـي <sup>(١)</sup> واختلف في أـفـعـلـ التـعـجـبـ: هل تـلـزـمـهـ نـونـ الـوقـاـيةـ أـمـ لاـ؟ فـتـقـولـ: «ـمـاـ أـفـقـرـيـ إـلـىـ عـفـوـ اللهـ <sup>(٢)</sup>ـ، وـمـاـ أـفـقـرـيـ إـلـىـ عـفـوـ اللهـ <sup>(٣)</sup>ـ»ـ، عـنـدـ مـنـ لاـ يـلـتـزـمـهـاـ فـيهـ، وـالـصـحـيـحـ أـنـهاـ تـلـزـمـ.

وليـتـيـ فـشـاـ، ولـيـتـيـ نـدـراـ وـمـعـ لـعـلـ اـعـكـسـ، وـكـنـ مـخـيـراـ <sup>(٤)</sup>ـ فـيـ الـبـاقـيـاتـ، وـاضـطـرـارـاـ خـفـفاـ مـنـيـ وـعـنـيـ بـعـضـ مـنـ قـدـ سـلـفاـ <sup>(٥)</sup>ـ ذـكـرـ فـيـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ حـكـمـ نـونـ الـوقـاـيةـ مـعـ الـحـرـوفـ، فـذـكـرـ: «ـلـيـتـ»ـ، وـأـنـ نـونـ الـوقـاـيةـ لـاـ تـحـذـفـ مـعـهـاـ إـلـاـ نـادـرـاـ، كـفـوـلـهـ:

١ - من بحر الرجز، لرؤبة بن العجاج. العدد: العدد، الطيس: الرمل الكبير، ليسـي: غيرـي.

المعنى: لقد عـدـدـتـ قـومـيـ فـوـجـدـتـكـمـ كـالـرـمـلـ كـثـرـةـ، وـلـكـنـ الـكـرـامـ مـنـهـمـ قـدـ اـرـتـحـلـواـ سـوـاـيـ.

الإـعـرابـ: عـدـدـتـ فـعـلـ وـفـاعـلـ، قـومـيـ: مـفـعـولـ بـهـ مـنـصـوبـ بـالـفـتحـةـ الـمـقـدـرـةـ عـلـىـ ماـ قـبـلـ يـاءـ المـتـكـلـمـ مـنـعـ مـنـ ظـهـورـهـاـ اـشـتـغـالـ الـمـحـلـ بـالـحـرـكةـ الـمـنـاسـبـةـ لـلـيـاءـ، وـالـيـاءـ: مـضـافـ إـلـيـهـ فـيـ محلـ جـرـ. إـذـ: ظـرفـ لـمـاضـيـ مـنـ الزـمـنـ مـبـيـنـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ نـصـبـ عـلـىـ الـظـرـفـيـةـ مـتـعـلـقـ بـعـدـدـتـ. ليـسـ: فـعـلـ مـاضـ نـاقـصـ دـالـ عـلـىـ الـاـسـتـشـنـاءـ، وـاسـعـهـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ وـجـوـبـاـ تـقـدـيرـهـ «ـهـوـ»ـ يـعـودـ عـلـىـ الـبعـضـ الـمـفـهـومـ مـنـ الـقـوـمـ، وـالـيـاءـ: ضـمـيرـ مـتـصـلـ فـيـ محلـ نـصـبـ خـرـهـاـ.

الـشـاهـدـ فـيـهـ: «ـلـيـسـيـ»ـ حـيـثـ حـذـفـ نـونـ الـوقـاـيةـ مـعـ اـتـصـالـ لـيـسـ بـالـيـاءـ وـذـلـكـ شـاذـ عـنـدـ مـنـ قـالـ بـفـعـلـيـةـ لـيـسـ، وـفـيـ لـيـسـ شـذـواـذاـ آـخـرـ وـهـوـ اـتـصـالـ الضـمـيرـ بـالـفـعـلـ الدـالـ عـلـىـ الـاـسـتـشـنـاءـ وـذـلـكـ غـيـرـ جـائزـ عـنـدـ النـحـاةـ، وـالـصـحـيـحـ: لـيـسـ إـيـاـيـ.

٢ - ماـ: تعـجـيـبـةـ فـيـ محلـ رـفـعـ مـبـتـدـأـ. أـفـقـرـيـ: فـعـلـ مـاضـ جـامـدـ لـإـنـشـاءـ التـعـجـبـ مـبـيـنـ عـلـىـ الـفـتـحـ، وـفـاعـلـهـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ وـجـوـبـاـ تـقـدـيرـهـ هوـ يـعـودـ إـلـىـ «ـمـاـ». وـالـنـونـ لـلـوـقـاـيـةـ، وـالـيـاءـ: مـفـعـولـ بـهـ فـيـ محلـ نـصـبـ، وـجـمـلـةـ: أـفـقـرـيـ: فـيـ محلـ رـفـعـ خـرـ للـمـبـتـدـأـ «ـمـاـ»ـ.

٣ - تـجـوـيـزـ الـكـوـفـيـنـ حـذـفـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ مـبـيـنـ عـنـهـمـ عـلـىـ أـنـ صـيـغـةـ «ـأـفـعـلـ»ـ الـتـعـجـيـبـيـةـ اـسـمـ وـلـيـسـتـ فـعـلاـ.

٤ - «ـلـيـتـيـ»ـ (قـصـدـ لـفـظـهـ): مـبـتـدـأـ، وـجـمـلـةـ فـشـاـ مـعـ الـفـاعـلـ الـمـسـتـرـ: خـرـ المـبـتـدـأـ فـيـ محلـ رـفـعـ، مـعـ: ظـرفـ مـكـانـ مـتـعـلـقـ بـفـعـلـ اـعـكـسـ. مـخـيـراـ: خـرـ كـنـ مـنـصـوبـ بـالـفـتحـةـ الـظـاهـرـةـ.

٥ - فـيـ الـبـاقـيـاتـ: جـارـ وـجـرـورـ مـتـعـلـقـ بـمـخـيـراـ فـيـ الـبـيـتـ السـابـقـ. اـضـطـرـارـاـ: مـفـعـولـ لـأـجلـهـ، بـعـضـ: فـاعـلـ خـفـفـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ. جـمـلـةـ: سـلـفـ صـلـةـ لـلـمـوـصـولـ «ـمـنـ»ـ لـاـ محلـ لـهـ مـنـ الـإـعـرابـ.

كمنية جابر إذ قال: ليتي أصادفه وأ فقد جل مالي <sup>(١)</sup>  
والكثير في لسان العرب ثبوتها، وبه ورد القرآن، قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعْهُم﴾ <sup>(٢)</sup>.

وأما «لعل» فذكر أنها بعكس «ليت»، فالفصيح تحريرها من النون كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿عَلَى  
أَبْلُغُ الْأَسْبَاب﴾ <sup>(٣)</sup>، ويقل ثبوت النون كقول الشاعر:  
فقلت: أعيارني القدوم لعلني أخط لها قبرا لأبيض ماجد <sup>(٤)</sup>

ثم ذكر أنه بالخيار في الباقيات، أي في باقي أخوات ليت ولعل وهي: إن وأن، ولكن، فتقول: «إتي  
 وإنني، وأتي وأني، وكأني وكأني، ولكنني، ولكنني».

١ - البيت لزيد بن مهلهل الذي سماه الرسول عليهما السلام زيد الخير، وقبله قوله:  
مني مزيد زيدا فلاقى أخائة إذا اختلف العوالي  
كمنية جابر إذ قال: ليتي أصادفه وأ فقد جل مالي  
مزيد وجابر: رجلان قاما لقاء زيد لعدوة بينهما وبينه، فلما لقياه طعنهما فهربا فقال ما قال يفترض العوالي: مفردها عالية؛ وهي ما  
يلى السنان من الرمح، وأراد بها هنا الرماح، واختلاف العوالي: التطاعن بالرماح، والمنية: الأممية. وفي رواية: وأتلف جل مالي  
الإعراب: كمنية: جار و مجرور متعلق بفعل تمني في البيت السابق. إذ: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب  
على الظرفية متعلق بـ تمني. ليتي: حرفي تمن مشبه بالفعل والباء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، جملة أصادفه: في محل رفع خبر  
ـ ليت: وجملة ليت مع معموليها: في محل نصب مقول القول. وجملة ليتي: في محل جر بإضافة الظرف، وجملة: أ فقد جل مالي: حالية في محل  
نصب باعتبار الواو حالية.

الشاهد فيه: ليتي: فقد حذف منها نون الوقاية مع اتصالها بباء المتكلّم، وكثير من النحاة على أن هذا جائز، ولكنه قليل، ومذهب سيبويه  
أنه قاصر على الضرورة الشعرية.

٢ - قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمْ يَبْطِئْنَ، فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبةً قَالَ: قُدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعْهُمْ شَهِيدًا. وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ  
لَيَشْوُلَنَّ كَانَ مَتَّكِنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةً، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَرُ فَوْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: (٧١ و ٧٢).

٣ - قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَا هَامَانُ إِنِّي لَيْ صَرِحًا لَعَلَى أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنَهُ كَاذِبًا، وَكَذِيلَكَ  
رَبِّنِ لِفَرْعَوْنَ شَوَّعْ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ، وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابِ﴾ غافر (المؤمن) الآياتان: (٣٦ و ٣٧).

٤ - لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين. القدوم (فتح القاف وتحقيق الدال) آلة للنحو، قبرا: قرابة أو غمدا، وقد يراد به القبر  
ال حقيقي، الأبيض الماجد: السيف أو الرجل الكريم الشريف ومعنى البيت واضح.

الإعراب: أعيارني: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بـ ألف الاثنين، والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والباء:  
ضمير متصل في محل نصب مفعول به أـ أول. القدوم: مفعول به ثـان، لعلـي: لـعل: حرـف مشـبه بالـ فعلـ، يـنصـبـ الـاسمـ وـيرـفعـ الـخبرـ والنـونـ  
لـ الوقـاـيـةـ، والـباءـ: فيـ محلـ نـصـبـ اسمـهاـ. لأـ بيـضـ: الـلامـ حـرفـ جـرـ، أـ بيـضـ اسمـ مجرـورـ بالـلامـ وـعلاـمةـ جـرـهـ الفـتحـةـ نـيـابةـ عنـ الـكـسـرةـ لأنـهـ منـوعـ منـ  
الـ صـرـفـ لـ الـ لـوـصـفـيـةـ وـوزـنـ الـ فـعـلـ، مـتعلـقـ بـ مـحـذـوفـ صـفـةـ لـ قـبـراـ، وجـملـةـ: أـ خطـ: فيـ محلـ رـفعـ خـيرـ للـعلـ.

الشاهد فيه: لعلـيـ، فقدـ أـتـيـ فيهاـ بنـونـ الـوقـاـيـةـ، وـحـذـفـهاـ هوـ الأـكـثـرـ وـالـأشـهـرـ.

ثم ذكر أن «من، وعن» تلزمهما نون الوقاية فتقول: «مني وعني» بالتشديد<sup>(١)</sup>، ومنهم من يحذف النون فيقول: «مني وعني» بالتخفيض، وهو شاذ، قال الشاعر:

أَيَّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وفي لدئي: لدئي قل، وفي قدني وقطني الحذف أيضاً قد يفى<sup>(٣)</sup> وأشار بهذا إلى أن الفصحى في «لدئي» إثبات النون كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدْنِي عَذْرًا﴾<sup>(٤)</sup> ويقل حذفها كقراءة من قرأ ﴿مِنْ لَدْنِي﴾ بالتخفيض. والكثير في «قد وقط» ثبوت النون نحو: «قدني وقطني»، ويقل الحذف نحو: «قدي وقطي: أي حسي»، وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله: قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشّحيح الملحد<sup>(٥)</sup>

١ - محافظة على بقاء السكون لأنّه الأصل في البناء.

٢ - البيت غير معروف القائل. بل ذهب بعضهم إلى أنه من وضع النحاة.

المعنى: أيها السائل عني وعن قومي أعلم أنني انكرت قبيلتي قيس فليست مني ولست منها.

الإعراب: أيها: أي منادي نكرة مقصودة بأداة نداء مخدوفة مبني على الضم في محل نصب على النداء، وهذا: حرف تببيه، السائل: نعت لأي على اللفظ مرفع بالضمة الظاهرة. لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء في محل رفع اسمها. من حرف جر. قيس: اسم مجرور بن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه من نوع من الصرف للعلمية والتأنيث (قيس قصد بما القبيلة) متعلق بمحذف خبر ليس (ويروي مصروفها مراداً به أبو القبيلة).

الشاهد فيه: عني وعني: فقد حذفت منها نون الوقاية شذوذاً للضرورة، وهي واجبة قبل ياء المتكلّم التي في موضع جر بن وعن.

٣ - في لدئي: جار ومحرور متعلق بفعل قل، لدئي: مبتدأ وخبره جملة قل. وفي لدئي: جار ومحرور متعلق بالفعل: يفي، الحذف: مبتدأ وخبره جملة قد يفي.

٤ - قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأْلَكَ عَنْ شَيْءٍ يَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدْنِي عَذْرًا﴾ الكهف (٧٧).

٥ - البيت للشاعر الأموي حميد بن مالك الأرقط. قدي. حسي أو يكفيبي. الخبيبين (مثنى) أراد بهما أبا خبيب عبد الله بن الزبير وابنه خبيبا على التغليب. أو عبد الله وأخاه مصعبا. الإمام: عبد الملك بن مروان.

المعنى: حسي ما أبليته في نصرة الزبيرين، فإن الخليفة هنا منزه عما اتصف به ابن الزبير من الإلحاد وإمساك اليد.

الإعراب: قد: اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من نصر: جار ومحرور متعلق بمحذف خبر للمبتدأ، قدي: توكييد لفظي للأولى، بالشّحيح: الباء حرف جر زائد، الشّحيح خبر ليس مجرور لفظاً منصوب تقديرها، الملحد: صفة للشّحيح على اللفظ مجرورة. (ويجوز أن نعرب: قد: اسم فعل، قيل: مضارع بمعنى يكفي، وقبل ماض بمعنى كفاني، وقيل أمر بمعنى أكفي، والياء في ذلك كله مفعول به، ومن: زائدة، ونصر: فاعل).

الشاهد فيه: (قدي وقدي) فقد أثبت نون الوقاية في الأولى وهو الكثير المشهور فيها، وحذفها من الثانية وهو قليل، وذهب جماعة إلى أنه شاذ خاص بضرورة الشعر.

## أسئلة

١. اذكر ضابط النكارة في ضوء قول الناظم:

«نَكَرَةٌ قَابِلٌ أَلْ مُؤْثِرٌ أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذَكَرَ»

٢. ما المعرفة؟ وما أقسامها؟ فصل القول في ذلك مع التمثيل.

٣. قال النحاة: (الضمير إما بارز وإما مستتر). ما معنى هذا القول؟ وضع الإجابة بالمثال.

٤. لماذا كانت الضمائر مبنية؟ وما الذي يترتب على ذلك؟ هات أمثلة لضمائر متصلة خاصة بالرفع.  
وأخرى مشتركة بين الجر والنصب. وثالثة تقع الموضع الإعرابي المختلفة مع التمثيل والتوجيه.

٥. قال ابن مالك: .

وَأَلْفُ وَاللَّوْا وَالنَّوْنُ لَمَّا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَةً وَاعْلَمَةً

اشرح هذا البيت ومثل لما تقول بأمثلة من عندك.. ثم ناقش قوله: (لما غاب وغيره) ...

٦. ما الضمير المستتر؟ اشرح مواضع استثاره وجوباً مع الأمثلة الموضحة.

٧. اشرح متى يمتنع الإتيان بالضمير متصلة؟

٨. ما الضمير المنفصل؟ وما الموضع الإعرابي له؟ عدد الأفاظ في أمثلة تذكرها..

٩. بين مواضع جواز الانفصال مع إمكان الاتصال في الضمائر.. ووضح إجابتك بالأمثلة ...

١٠. رتب الضمائر حسب درجتها في الاختصاص.. ثم وضح متى يجب تقديم الأخص؟ ومتى يجوز ذلك؟ وما شرط هذا الجواز؟ مثل لكل ما تقول.

١١. إذا اتحد الضميران في الرتبة فمتى يجب الفصل؟ ومتى يجوز؟ مثل.

١٢. علل: لماذا يؤتى بنون الواقية قبل ياء المتكلّم؟ اذكر أحكام هذه النون بالتفصيل موضحاً متى يجب؟ ومتى تجوز؟ ومتى تقل أو تكثر؟ ومثل لذلك.

## تمرينات

١. كون جملاً ثلاثة تكون نون الوقاية فيها واجبة وجائزة وممتنعة على التوالي تم عمل.
٢. كون جملاً أربع لضمائر مختلفة أولها خاص بالرفع، وثانيها خاص بالنصب وثالثها مشترك بين الجر والنصب ورابعها يقع الموضع الإعرابية الثلاثة.
٣. (أ) بين المستتر من الضمائر وجوباً والمستتر جوازاً فيما يلي:

أَهْنُوكَ عَلَيْكَ قُلُوبُ الْوَرِي  
إِذَا دَمَعَ عَيْنِيكَ يَوْمًا جَرِي  
إِذَا كُنْتَ تَرْجُو كَبَارَ الْأَمْوَرِ فَأَعْدَدْتَ لَهَا هَمَّةَ أَكْبَرِ  
طَرِيقَ الْعَلَا أَبْدَا لِلْأَمَامِ فَوَيْلَكَ هَلْ تَرْجِعُ الْقَهْقَرِ!  
وَكَلَ الْمَرِيَةَ فِي بِقَظَةٍ فَوَيْلَ لِمَنْ يَسْتَطِيبُ الْكَرِي!

(ب) عين من النص كلمتين نكرتين وكلمتين معرفتين مع ذكر السبب.

(ج) عين من النص ضميرين أحدهما بازد والأخر مستتر مع بيان موقعهما الإعرابي.

(د) عين من النص اسمين مقصورين مع بيان موقعهما الإعرابي.

(هـ) أعرب ما تحته خط من النص.

٤. اذكر حكم الفصل والوصل في الضمائر الآتية مع بيان السبب.  
«منحت الفقير ثوباً وألبسته إياه، حسبتك الناجح الأول فلم تكنه، المعروف أو ليتكه، والنجدة علمتك إياها، كتب الطالب القصيدة بعد أن أسمعتهم إياها — وحفظتهموها. إن الله ملككم إياهم ولو شاء ملكهم إياكم».

٥. قال أبو الأسود الدؤلي ينهى غلامه عن شرب الخمر:

دَعْ الْخَمْرَ يَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزَئًا بِكَانَهَا  
فَإِلَّا تَكَنَّهَا أَوْ تَكَنَّهُ فَإِنَّهُ أَخْوَهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلْبَانَهَا

(أ) وضح ما ذا يعني أباً الأسود من بيته هذين:

(ب) لماذا اختلف إعراب (أخاهـ .ـ أخوهـ) في البيتين.

(ج) ما حكم اتصال نون الوقاية بالحرف (إنـيـ) في البيت الأول.

(د) ما حكم الضميرين (تكنـهاـ .ـ تـكـنـهـ) من حيث الوصل والفصل؟

(هـ) أعرب ما تحته خط.

## ٢ . العلم

اسم يعّين المسمى مطلقا علمه: كـ: «جعفر، وخرنقا<sup>(١)</sup> وقرن، وعدن، وشذ قم، لاحق وهيلة، وواشق»  
العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقا، أي: بلا قيد التكّم أو الخطاب أو الغيبة. «فلاسم»: جنس  
يشمل النكرة والمعرفة، «يعّين مسماه» فصل أخرج النكرة، و «بلا قيد»: أخرج بقية المعرف كالمضمر فإنه يعّين  
مسماه بقيد التكلم كـ: «أنا»، أو الخطاب كـ: «أنت»، أو الغيبة كـ: «هو». ثم مثل الشيخ بأعلام الأناسيّ  
وغيرهم تنبيها على أن مسميات الأعلام: العقلاء وغيرهم من المألوفات؛ و «جعفر»: اسم رجل، و «خرنقا»:  
اسم امرأة من شعراء العرب<sup>(٢)</sup> وهي أخت طرفة بن العبد لأمه، و «قرن» اسم قبيلة، و «عدن»: اسم مكان، و  
«لاحق»: اسم فرس، «وشذقم» اسم جمل<sup>(٣)</sup>، و «هيلة»: اسم شاة، و «واشق»: اسم كلب.

---

<sup>١</sup> - اسم: خبر مقدّم، يعّين: فعل مضارع وفاعله مستتر جوازا تقاديه هو يعود إلى اسم. المسمى مفعول به، والجملة صفة لاسم في محل رفع،  
مطلقا: مفعول مطلق أو حال من فاعل يعّين، علمه، مبتدأ مؤخر مرفوع وتقدير الكلام: علم المسمى: اسم يعّين المسمى تعينا مطلقا أو  
يعّينه حال كونه مطلقا من القرائن الخارجية.

<sup>٢</sup> - الصواب أن يقول: شاعر العرب ففاعلة (شاعرة) تجمع على فواعل.

<sup>٣</sup> - لاحق: اسم فرس معاوية بن أبي سفيان، وشذقم وقيل: شذقم اسم فحل للنعمان بن المنذر.

## أقسام العلم:

واسمًا أتى، وكنية، ولقبا وأخرين ذا إن سواه صاحبا<sup>(١)</sup> ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام:  
(أ) إلى اسم (ب) وكنية (ج) ولقب.  
والمراد بالاسم هنا: ما ليس بكنية ولا لقب كـ: «زيد وعمرو».  
وبالكنية: ما كان في أوله أب أو أم كـ: «أبي عبد الله، وأم الخير».  
 وباللقب: ما أشعر بمدح كـ: «زين العابدين»، أو ذم كـ: «أنف الناقة». وأشار بقوله: «وأخرين ذا ... الخ» إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأثيره كـ: «زيد أنف الناقة»، ولا يجوز تقديمها على الاسم، فلا  
تقول: «أنف الناقة زيد» إلا قليلا، ومنه قوله:  
 بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ببطن شريان يعوي حوله الذّيب<sup>(٢)</sup>

---

١ - أسماء: حال من فاعل أتى، أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى العلم. وكنية ولقبا: معطوفان على اسم، آخر: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مفعول به مبني على السكون في محل نصب. إن: حرف شرط جازم، سواه: سوى: مفعول به مقدم لصاحب، والهاء: ضمير مضارف إليه في محل جز، صاحبا: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى اللقب، والألف للإطلاق، وجواب الشرط مذوف وجوبا دل على عليه ما قبله والتقدير: إن صاحب اللقب سواه فأخره.

٢ - البيت للشاعرة جنوب أخت عمرو ذي الكلب من قصيدة ترثي بما أخاها عمرا، وقبل البيت قوله:  
أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغهم عني حديثا وبعض القول تكذيب  
المعنى: أيها الناعي: أبلغ هذيلا بأن عمرا أكرمههم حسبا قد ألقى ميتا في وادي شريان تعوي الذئاب من حوله.  
الإعراب : ذا : اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، الكلب : مضارف إليه ، عمرا : بدل من ذا منصوب بالفتحة ،  
خير : صفة لعمرو منصوبة ، حسبا : تمييز منصوب بالفتحة ، بيطن : جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر لأن ، شريان مضارف إليه مجرور  
بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه منع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، حوله : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بـ يعوي ،  
والهاء مضارف إليه ، والجملة (يعوي حوله الذئب) في محل نصب حال ، (ويمكن أن نعلم بيطن بحال محنوفة ونجعل جملة يعوي : خبرا لأن  
وأن (في أول البيت) مع معنويتها في تأويل مصدر مجرور بالياء والجار والمجرور متعلق بـ أبلغ في البيت السابق والتقدير : أبلغ هذيلا بعواء  
الذئاب حول عمرو أو بإلقائه بيطن شريان محاطا بالذئاب العاوية).

الشاهد فيه: قوله: «ذا الكلب عمرا» فقد قدمت اللقب وأخترت الاسم والقياس العكس وهذا التقديم قليل؛ لأن اللقب يشبه  
النعت في إشعاره بالصفة فحمل عليه في التأثير عن الاسم كما يؤخر النعت عن المنعوت.

وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه، ويدخل تحت قوله: «سواه» الاسم والكنية، وهو إنما يجب تأثيره مع الاسم، فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول: «أبو عبد الله زين العابدين»، وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول: «زين العابدين أبو عبد الله».

ويوجد في بعض النسخ بدل قوله: «وأَحَرُّنْ ذَا إِنْ سُواهْ صَحْبَا»: «وَذَا اجْعَلْ آخَرَا إِذَا اسْمَا صَحْبَا»، وهو أحسن منه لسلامته مما ورد على هذا، فإنه نص في أنه إنما يجب تأثير اللقب إذا صحب الاسم، ومفهومه، أنه لا يجب ذلك مع الكنية، وهو كذلك كما تقدم، ولو قال: «وأَحَرُّنْ ذَا إِنْ سُواهَا صَحْبَا» لما ورد عليه شيء. إذ يصير التقدير: وأَحَرُّ اللقب إذا صحب سوى الكنية، وهو الاسم، فكأنه قال: وأَحَرُّ اللقب إن صحب الاسم.

## أحوال إعراب الاسم واللقب:

وإن يكونا مفردین فأضف حتماً، وإلا أتبع الذي رdf<sup>(١)</sup> إذا اجتمع الاسم واللقب: فإما أن يكونا مفردین، أو مركبین، أو الاسم مركباً واللقب مفرداً، أو الاسم مفرداً واللقب مركباً.

فإن كانا مفردین وجب عند البصريين الإضافة<sup>(٢)</sup> نحو: «هذا سعيد كرز، ورأيت سعيد كرز، ومررت بسعيد كرز، وأجاز الكوفيون الإتباع فتقول: «هذا سعيد كرز، ورأيت سعيداً كرز، ومررت بسعيد كرز»<sup>(٣)</sup>، ووافقهم المصنف على ذلك في غير هذا الكتاب.

وإن لم يكونا مفردین — بأن كانوا مركبین نحو: «عبد الله أنف الناقة»، أو مركباً ومفرداً نحو: «عبد الله كرز، وسعيد أنف الناقة» - وجب الإتباع. فتتبع الثاني للأول في إعرابه، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب، نحو: «مررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة». فالرفع على إضمار مبتدأ، التقدير: «هو أنف الناقة»، والنصب على إضمار فعل، التقدير: «أعني أنف الناقة». فيقطع مع المرفوع إلى النصب، ومع المنسوب إلى الرفع، ومع المحور إلى النصب أو الرفع نحو: «هذا زيد أنف الناقة، ورأيت زيداً أنف الناقة، ومررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

١ - إن: حرف شرط جازم، يكونا: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم وعلامة حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل في محل رفع اسم يكون، مفردین: خبر منصوب بالياء لأنه مثنى، فأضف: الفاء رابطة للجواب، أضف: فعل أمر، والفاعل: أنت، والجملة: في محل جزم جواب للشرط. حتماً: مفعول مطلق. إلا: إن: حرف شرط جازم أدغمت نونها في اللام، ولا نافية، وفعل الشرط محنوف لدلالة الكلام السابق عليه، وجملة: أتبع الذي رdf: في محل جزم جواب الشرط وقد حذفت الفاء الرابطة للضرورة، والتقدير: وإن لا يكونا مفردین فأتبع.

٢ - على إلا يمنع من الإضافة مانع كأن يكون الاسم مقتناً (بأي) واللقب مجرداً منها مثل: الحارث كرز فلا تجوز الإضافة هنا. إلا الإتباع على أن اللقب بدل أو عطف بيان من الاسم.

٤ - أي بعد الاسم المرفوع يأتي اللقب مرفوعاً على أنه بدل أو عطف بيان، أو منصوباً على أنه مفعول به لفعل محنوف تقديره: أعني، وبعد الاسم المنصوب يأتي اللقب منصوباً على البالية أو عطف البيان أو مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محنوف تقديره: هو، وبعد الاسم المحرور يأتي اللقب مجروراً على أنه بدل أو عطف بيان، أو منصوباً على تقدير الفعل أو مرفوعاً على تقدير المبتدأ المحنوف، وتكون الجملة المقطوعة استئنافية لا محل لها من الإعراب. وهذه الوجوه واضحة في الأمثلة التي أتي بها الشارح.

## تقسيم العلم باعتبار أصله:

ومنه منقول كـ: «فضل، وأسد» وذو ارتجال كـ: «سعاد، وأدد»<sup>(١)</sup> وجملة، وما بمنزلة ركبا ذا: إن بغير «ويه» تم أعربا<sup>(٢)</sup> وشاع في الأعلام ذو الإضافة كـ: «عبد شمس وأبي قحافه»<sup>(٣)</sup>

ينقسم العلم إلى:

(أ) مرتجل. (ب) منقول.

فالمترجل: هو ما لم يسبق له استعمال العلمية في غيرها كـ: «سعاد، وأدد».

والمنقول: ما سبق له استعمال في غير العلمية.

والنقل: إما من صفة كـ: «حارث»، أو من مصدر كـ: «فضل»، أو من اسم جنس كـ: «أسد»، وهذه تكون معربة، أو من جملة كـ: «قام زيد، وزيد قائم»، وحكمها أنها تحكم فتقول: « جاءني زيد قائم<sup>(٤)</sup> » ورأيت زيد قائم، ومررت بزيد قائم»، وهذه الأعلام المركبة، ومنها أيضاً ما ركب تركيب مزج كـ: بعلبك، ومعدني كرب، وسيبويه<sup>(٥)</sup>.

وذكر المصنف أن المركب تركيب مزج إن ختم بغير «ويه» أعراب، ومفهومه: أنه إن ختم بـ: «ويه» لا يعرب، بل يبني، وهو كما ذكره فتقول: « جاءني بعلبك» فتعربه إعراب ما لا ينصرف، ويجوز فيه أيضاً البناء على الفتح فتقول: « جاءني بعلبك ورأيت بعلبك»، ومررت بـ بعلبك<sup>(٦)</sup>. ويجوز أن يعرب أيضاً إعراب المتضادين فتقول: « جاءني حضرموت، ورأيت حضرموت»، ومررت بـ حضرموت». وتقول (فيما ختم بـ «سيبويه»): « جاءني سيبويه»

<sup>١</sup> - أدد: اسم رجل وهو أبو قبيلة من اليمن. منقول: مبتدأ، ذو ارتجال: معطوف على المبتدأ، وخبر المبتدأ متعلق الجار والمحرور « منه ».

<sup>٢</sup> - جملة: وما، الموصولة معطوفان على منقول في البيت السابق. ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. إن: حرف شرط جازم. بغير: جار ومحرور متعلق بفعل « تم ». ويه: مضارف إليه، تم: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو، أعراب فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ. ذا: وجواب الشرط دل عليه خبر المبتدأ.

<sup>٣</sup> - ذو: فاعل شاع مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

<sup>٤</sup> - جاء: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، زيد قائم: فاعل مرفوع بالضميمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية، وكذلك تعرب في حالتي النصب والجر. وقد سمع عن العرب التقل عن الجملة الفعلية كتأبظ شراً؛ وشاب قرناها، ويزيده، ويشرك، دون الاسمية، ولكنهم قاسوها على الجملة الفعلية.

<sup>٥</sup> - منعه من الصرف للعلمية والتركيب المرجح هو أشهر الوجوه ويستحسن الأخذ به في الإعراب.

ورأيت سيبويه، ومررت بسيبوه»<sup>(١)</sup> فتبنيه على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف نحو: « جاءني سيبويه، ورأيت سيبويه، ومررت بسيبوه»<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما ركّب تركيب إضافة كـ: « عبد شمس، وأبي قحافة »، وهو معرب، فتقول: « جاءني عبد شمس وأبا قحافة، ورأيت عبد شمس وأبا قحافة، ومررت بعد شمس وأبي قحافة»<sup>(٣)</sup>، ونبه بالمثالين على أنّ الجزء الأول يكون معربا بالحركات كـ: « عبد » وبالحروف كـ: « أبي » وأنّ الجزء الثاني يكون منصرا كـ: « شمس »، وغير منصرف كـ: « قحافة ».

\* \* \*

### علم الجنس:

ووضعوا لبعض الاجناس علم كعلم الأشخاص لفظا، وهو عم<sup>(٤)</sup> من ذاك: أم عريط للعقرب وهكذا ثعالة للثعلب<sup>(٥)</sup> ومثله برة للمرأة<sup>(٦)</sup> كذا فجار علم للفجره

العلم على قسمين:  
(أ) علم شخص.  
(ب) علم جنس.

١ - سيبويه: اسم مبني على الكسر في محل رفع أو نصب أو جرّ.

٢ - بسيبوه: الباء حرف جر. سيبويه: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه منع من الصرف للعملية والعجمة، متعلق بمررت.

٣ - مررت: فعل وفاعل، بعد: جار ومحرور متعلق بمررت. شمس: مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وأبي: الواو حرف عطف، أي معطوف على عبد مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستة، قحافة: مضارف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه منع من الصرف للعملية والتأنيث.

٤ - كعلم: جار ومحرور متعلق بمحذوف صفة لعلم، لفظا: اسم منصوب بنزع الخافض، هو: ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع، عتم: فعل ماض وفاعله هو يعود على المبتدأ، وجملته خبر المبتدأ في محل رفع.

٥ - من: حرف جرّ، ذا: اسم إشارة في محل جر مبني متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب، أم: مبتدأ مؤخر، عريط: مضارف إليه مجرور، للعقرب: جار ومحرور متعلق بحال مذوقة من المبتدأ، والتقدير: «أم عريط» حال كونه مطلقا على العقرب كائن من العلم الجنسي. وهكذا: الواو: عاطفة، الهاء: للتبيه، الكاف: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ ثعالة.

٦ - مثله: خبر مقدم وهو مضارف، والماء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، برة: مبتدأ مؤخر، كذا: جار ومحرور متعلق بمحذوف حال من فجار، فجار: مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع. علم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة والتقدير: فجار حال كونه كذا أي دالا على الجنس علم للفجرة.

علم الشخص له حكمان:

(أ) معنويٌّ: وهو أن يراد به واحد بعينه كـ: «زيد، وأحمد».

(ب) لفظيٌّ: وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو: « جاء زيد ضاحكاً ». ومنعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية نحو: « هذا أَحْمَدٌ »<sup>(١)</sup>، ومنع دخول الألف واللام عليه، فلا تقول: « جاء العمو »<sup>(٢)</sup>.

وعلم الجنس<sup>(٣)</sup> كعلم الشخص في حكمه اللفظي، فتقول: هذا أَسَامِةً مُقْبَلاً فمنعه من الصرف، وتأتي بالحال بعده، ولا تدخل عليه الألف واللام، فلا تقول: « هذا الأَسَامِةُ »<sup>(٤)</sup>.

وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه، فكل أسد يصدق عليه «أسامة»، وكل عقرب يصدق عليه «أم عربط»، وكل ثعلب يصدق عليه «ثعالبة».

وعلم الجنس يكون للشخص كما تقدم، ويكون للمعنى كما مثل بقوله: «بَرَّةٌ لِلْمِبْرَةِ، وَفَجَارٌ لِلْفَجْرَةِ».

---

١ - المانع من الصرف العلمية وزن الفعل.

٢ - المقصود هنا «ال» التعريف لأن الاسم معرف بالعملية ولا يجتمع فيه تعريفان، واحتزرتنا بقولنا «للتعريف» من «ال» الرائدة التي تدخل على بعض الأعلام المنسولة إشارة إلى أصلها كالحارث والضحاك والعباس والفضل.

وقد يتطرق اسمان أو أكثر في العلم الدال عليهما فيكون هذا الاسم بمثابة اسم الجنس لأنه شاع في الاثنين أو الثلاثة وفي هذه الحالة تدخله «أ» وإضافة كقول الشاعر:

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفترتين يمان  
وقول الآخر:

لشَّتَّانَ ما بينَ الْيَزِيدِيْنَ فِي النَّدَى يَزِيدَ سَلَيْمَ وَالْأَغْرَى بْنَ حَاتَمَ  
أما في غير هذه الحالة فلا تدخل «أ» على العلم مطلقاً.

٣ - عرف بقولهم: «العلم الجنسي»: اسم يعين مسماه بغير قيد تعين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية. فإذا قلت: أسامي أجراً من ثعالبة كان المعنى الأسد (أي جنسه) أجراً من الثعلب، وتقول: «هذا أسامي مقبلاً» فيكون منزلة: هذا الأسد مقبلاً (أ) (فيه للعهد الحضوري).

٤ - ويجوز الابتداء به ولا يوصف بنكرة.

## أسئلة

١. اذكر تعريف العلم.. ثم اشرحه شرعاً مفصلاً مثلاً لما تقول.
٢. قال النحاة: (العلم: إما منقول أو مرتجل). اشرح هذه العبارة موضحاً أقسام المنقول وأحكامه الإعرابية مثلاً لكل ما تقول.
٣. (الاسم — اللقب — الكنية). عرّف كلّ مصطلح من المصطلحات السابقة ... ثم بين كيف تربّيها لو اجتمعت؟ ومثل ما تقول.
٤. ما وجوه الإعراب في الاسم واللقب إذا اجتمعا؟ مثلّ ما تقول.
٥. (المركب المزجي - المركب الإضافي - الجملة). إذا كان العلم واحداً مما سبق فكيف تعرّيه؟ مثلّ ما تقول.
٦. ناقش قول ابن مالك:

واسماء أتى وكنية ولقباً وأخرين ذا إن سواه أصحاباً  
وذلك في ضوء ما درست من قواعد.
٧. افرق بين علم الشخص وعلم الجنس والتكرة ... ثم وضح أحكام علم الجنس اللفظية والمعنوية ومثل ذلك ما تقول.

## تمرينات

١. بين أقسام العلم وحكمه فيما يأتي:

«أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق - ثم جاء بعده الفاروق عمر بن الخطاب ... وتلاه الشهيد عثمان بن عفان وكان آخرهم سيف الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين».

٢. بين الاسم واللقب والكنية فيما يلي - ثم أعرب ما تحته خط:

(أ) «أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح — وقد تتابع بعده خلفاء عظام كأبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، وعبد الله المأمون».

(ب) «اشتهر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتني بشعره الحماسي كما اشتهر الحطيئة بمجاته، واشتهر أبو العلاء المعري بحكمه وتأمّلاته».

٣. بين بالتفصيل وجوه الإعراب الممكنة في اللقب فيما يأتي:

(أ) أعجبت بسيرة علي زين العابدين.

(ب) أحبيب شخصية عبد الله شمس الدين.

٤. كون جملة مفيدة تتضمن أعلام أشخاص، ونكرات، وأعلام أجناس. ثم اذكر مواقعها الإعرابية.

٥. مثل لما يأتي في جمل تامة.

(ب) علم مركب تركياً مزجياً.

(أ) علم منقول من جملة.

(د) اسم ولقب مركبين تركياً إضافياً.

(ج) علم جنس للمعنى.

٦. قال شوقي يصف غوطة دمشق:

الأرض دار لها الفيحاء بستان  
الرِّفَاق وقد هبَّت خمائلها  
جري وصَفَق يلقانا بها بردى  
كمَا تلقاءك دون الخلد رضوان  
دخلتها وحواشـيـها زمردة  
والشـمـس فوق لجين الماء عقيان <sup>(١)</sup>  
حور كواشف عن ساق وولدان  
والحور في دمر <sup>(٢)</sup> أو حول هامتها

(أ) اشرح الأبيات شرعاً مختصراً.

(ب) بين ما في النص من أعلام وادرك أنواعها.

(ج) ما المقصود بكلمتي (حور) في البيت الأخير؟ وما رأيك فيها؟

(د) أعرب ما تحته خط من النص.

<sup>١</sup> - العقيان: الذهب.

<sup>٢</sup> - دمر والهامة مكانان للاصطياف قربان من دمشق.

### ٣. اسم الإشارة<sup>(١)</sup>

—: «ذا» مفرد مذكور أشر بـ: «ذى، وذه، نى، تا» على الأئمّة اقتصر<sup>(٢)</sup> يشار إلى المفرد المذكور بـ«ذا»، ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة.

ويشار إلى المؤنثة بـ«ذى»، وذهب بسكون الهاء، و«نى، وتا، وذه» بكسر الهاء باختلاس وإشباع، و«ته» بسكون الهاء وبكسرها باختلاس وإشباع، و«ذات».

\* \* \*

و «ذان»، «تان» للمثنى المرتفع وفي سواه «ذين تين» اذكر تطع<sup>(٣)</sup> يشار إلى المثنى المذكور في حالة الرفع بـ«ذان»، وفي حالة النصب والجر بـ«ذين» وإلى المؤنثتين بـ«تان» في الرفع، «تين» في النصب والجر<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

١ - اسم الإشارة هو ما يعين مسماه بالإشارة الحسية أو الذهنية أو هو اسم وضع ليدل على مسمى وإشارة إليه.

٢ - بدا: الباء: حرف جر، ذا (قصد لفظه) مجرور الباء متعلق بأشر. مفرد: جار ومحرور متعلق بأشر أيضاً.

٣ - «ذان» مبتدأ، تان معطوف عليه بإسقاط الحرف العاطف، للمثنى: جار ومحرور متعلق بمحذف خبر للمبتدأ، ذين: مفعول به مقدم لأذكر منصوب بالياء (أو مبني على الياء في محل نصب). تطع: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الطلب، وفاعله أنت.

٤ - يرى الشارح هنا إعراب المثنى من أسماء الإشارة بالألف رفعاً والباء نصباً وجراً، وهذا رأي كثير من النحاة الذين قضوا بأن التثنية التي هي من خصائص الأسماء قد أضفت شبه المثنى بالحرف ولذا خرج من البناء إلى الإعراب. ورأى آخرون أن هذا المثنى ليس حقيقياً، ولذا رأوا أن المثنى مبني على الألف في محل رفع. ومبني على الياء في محل نصب أو جزء وبذلك يطرد البناء في أسماء الإشارة كلها.

وب: «أول» أشر لجمع مطلقاً والمد أول، ولدى البعد انطقاً<sup>(١)</sup> بالكاف حرفاً دون لام أو معه واللام إن قدّمت «ها» متنعه<sup>(٢)</sup> يشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً بـ«أول»، وهذا قال المصنف: «أشر لجمع مطلقاً»، ومقتضى هذا أنه يشار بها إلى العقلاة وغيرهم، وهو كذلك، ولكن الأكثر استعمالها في العاقل.

ومن ورودها في غيره قوله:

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام<sup>(٣)</sup>  
وفيها لغتان:

(أ) المد: وهي لغة أهل الحجاز، وهي الواردة في القرآن العزيز.

(ب) والقصر: وهي لغة بني تميم<sup>(٤)</sup>.

١ - مطلقاً: حال من جمع (ورد الحال من النكرة قليلاً)، والمد: الواو: استثنافية، المد: مبتدأ، أول: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر، لدى: ظرف زمان بمعنى عند منصوب بالفتح المقدرة على آخره للتعذر، متعلق بـانطق الآتي، البعد: مضارف إليه محور بالكسرة، انطقاً: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله ببنون التوكيد الخفيفة المتقلبة ألقاً في الوقف، الفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت، وبنون التوكيد المتقلبة ألقاً حرف لا محل له من الإعراب.

٢ - بالكاف: جار ومحور متعلق بـانطق في البيت السابق، حرفاً: حال من الكاف، دون: ظرف مكان متعلق بحال ثانية محذوفة من الكاف والتقدير: عند الإشارة للبعيد انطق بالكاف حرفيّة مجردة من اللام أو مصحوبة بها. اللام: مبتدأ خبره متنعة، والجملة استثنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - البيت لحرير بن عطية. المنازل: جمع منزلة أو منزل وهو مكان النزول: اللوى: اسم مكان، العيش: أراد به هنا الحياة. الإعراب: ذم: فعل أمر مبني على السكون وحركه بالفتح للخلفة (ولك أن تحركه بالكسر للتخلص من الساكنين وهما الميمان، أو تحركه بالضم إتباعاً لضم الدال على المخواورة (والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال من المنازل والعيش. الواو: حرف عطف، العيش: معطوف على المنازل منصوب، بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من العيش، أولئك: أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب، الأيام: بدل من اسم الإشارة أو عطف العيش، بيان

الشاهد فيه: أولئك الأيام، فقد أشار بأولاء لغير العقلاة وهو جائز وإن كان استعمالها للعاقل أكثر، وقد روي البيت: بعد أولئك الأقوام ولا شاهد فيه.

٤ - زيدت الواو بين الممزة واللام في «أول» حتى لا تلتبس بـإلى الجارة، أو «الأول» الموصولة ثم حملت الممدودة عليها.

## مراتب المشار إليه:

وأشار بقوله: «ولدى البعض انطقا بالكاف: إلى آخر البيت» إلى أن المشار إليه له رتبتان: القرب والبعد، فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أتي بالكاف وحدها فتقول: «ذاك»، أو الكاف واللام نحو: «ذلك».

وهذه الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب<sup>(١)</sup>، وهذا لا خلاف فيه. فإن تقدم حرف التبيه الذي هو «ها» على اسم الإشارة أتيت بالكاف وحدها فتقول «هذاك»، وعليه قوله:

رأيت بني غراء لا ينكروني ولا أهل هذاك الطرف المدد<sup>(٢)</sup>

ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام، فلا تقول: «هذاك».

وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان: «قري وبعدي» كما قرناه، والجمهور على أن له ثلاث مراتب: «قري، وبعدي، ووسطي»، فيشار إلى من في القرى بما ليس فيه كاف ولا لام ك: «ذا، وذى» وإلى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو: «ذاك»، وإلى من في البعد بما فيه كاف ولا لام نحو: «ذلك»<sup>(٣)</sup>

١ - هذه الكاف حرفة، ولكنها تتصرف تصرف الأسمية (أي ضمير المخاطب) غالباً، فتفتح للمذكر، وتكسر للمؤنث، ثم يلحق بها ما يدل على الشتية أو الجمع فيقال: ذلك، وذلك؛ وذلكما، وذلكم، وذلكن، وقد تبقى بصيغة المفرد كقوله تعالى: «ذلكَ خَيْرٌ لِّكُمْ».

٢ - البيت لطفة بن العبد الشاعر الجاهلي من معلقته. الغراء: الأرض، وبنوها هم الفقراء، وقيل: الأضياف أو اللصوص، الطرف: البيت من الجلد: والطرف المدد: البيت الرفيع الذي يدل على الثراء.

المعنى: آلم طرفة أن تسيء عشيرته معاملته فقال يفتخر بأن الناس جميعاً فقيرهم وغنيّهم عرّفوا له مكانه في السخاء وطيب العشرة. الإعراب: رأيت: فعل وفاعل، بي: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت التون للإضافة، غراء: مضارف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه منوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، جملة — لا ينكروني: في محل نصب مفعول ثان لرأي (وتكون حالاً إذا اعتبرنا رأي بصريه)، ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية، أهل: معطوف على فاعل ينكر وهو واو الجماعة، هذاك: الهاء للتبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب، الطرف: بدل، المدد: صفة للطرف.

الشاهد فيه: هذاك: فقد أتي بالكاف وحدها مع اسم الإشارة المسبوق بـ «ها» التبيه ولم يأت باللام، ومتى زادت اللام في المثلث مطلقاً وفيما سبق بها التبيه، وفي الجمع في لغة من مده، أما في لغة القصر فقد وردت كقوله: (أولاً ذلك قومي..).

٣ - وتعرب ذلك، ذا: اسم إشارة، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب.

## الإشارة إلى المكان:

وهنا أو ههنا أشار إلى داني المكان، وبه الكاف صلا<sup>(١)</sup> في البعد، أو بـ «ثم» فيه أو «هنا»<sup>(٢)</sup> أو بـ «هناك» انتظرن أو «هنا» يشار إلى المكان القريب بـ «هنا»، ويترافقها هاء التثنية فيقال «ههنا»، ويشار إلى البعيد على رأي المصنف بـ «هناك، وهنالك، وهنّا» بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، وبـ «ثم، وهنّت». وعلى مذهب غيره: «هناك» للمتوسط، وما بعده للبعيد<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - ب هنا: الباء حرف جر، هنا (قصد لفظه) مجرور بالباء بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي، متعلق بأشر. الكاف: مفعول به مقدم لصل، صلا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف، والفاعل: مستتر وجوبا تقديره أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفا: حرف لا محل له من الإعراب.

<sup>٢</sup> - في البعد: جار و مجرور متعلق بصل في البيت السابق.

<sup>٣</sup> - في قولنا: «و قفت هنا» نعرب: و قفت: فعل و فاعل، هنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بوقفت. وكل ما ذكره من أسماء يشار بها إلى المكان فهي مبنية في محل نصب على الظرفية المكانية، إلا إذا سبقت بالجائز فهي في محل جر به كقولك: جئت من هناك إلى هنا.

## أسئلة

١. عِرَفْ اسْمُ الإِشَارَةِ وَعَيْنَ رَتْبَتِهِ بَيْنَ الْمَعَارِفِ.. ثُمَّ عَدَدُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يُشَارُ إِلَيْهَا إِلَى الْمَفْرِدةِ الْمُؤْنَثَةِ مَعَ وَضْعِ كُلِّ لُفْظٍ فِي تَرْكِيبِ مِنْ إِنْشَائِكَ.
٢. مَا أَلْفَاظُ الإِشَارَةِ لِلْمَثْنَى وَالْجَمْعِ بِنَوْعِيهِمَا؟ مِثْلُ ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ.
٣. اذْكُرْ مَرَاتِبَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ ثُمَّ أُشَرِّ إِلَى كُلِّ مَرَتبَةِ بِعَبَرَةِ مِنْ عَنْدِكَ.
٤. كَيْفَ تَعْرِبُ الْكَافُ الَّتِي تَلْتَحِقُ بِأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ؟ وَلِمَاذَا؟
٥. بِمَ تُشَيرُ إِلَى الْمَكَانِ قَرِيبِهِ وَبَعِيْدِهِ؟ وَضَعْ ذَلِكَ بِأَمْثَلَةِ مِنْ عَنْدِكَ.
٦. مَتَى تَمْتَنَعُ لَامُ الْبَعْدِ مَعَ اسْمِ الإِشَارَةِ؟ مِثْلُ مَا تَقُولُ.

## تمرينات

١. عيّن في النصوص الآتية أسماء الإشارة ونوعها وموقعها الإعرابية.

قال تعالى:

(أ) ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لِهِ﴾ .<sup>(١)</sup>

(ب) ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَفْوَمُ﴾ .<sup>(٢)</sup>

(ج) ﴿أُولَئِكَ عَلٰى هُدٰىٰ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ .<sup>(٣)</sup>

(د) ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ .<sup>(٤)</sup>

(ه) ﴿فَذِلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تُنَتِّي فِيهِ﴾ .<sup>(٥)</sup>

(و) قال رسول الله ﷺ: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً.. أولئك

شار الخلق عند الله يوم القيمة.

٢. اجعل كل الكلمات الآتية خبراً لمبدأ تضنه من عندك على أن يكون اسم إشارة:

(قانتات . فاهمات . أديان . مسلمتان . أدية . مخلصون).

٣. اجعل الجملة الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما:

«هذا الطالب سبق إلى العلا».

٤. أشر بالعبارة الآتية إلى المفردة المؤنثة مخاطباً جماعة الذكور، ثم إلى المثنى مخاطباً جماعة الإناث، ثم إلى

المفرد مخاطباً المثنى مع الضبط وتغيير ما يلزم:-

«ذا هو الكتاب يا طالب فعليك بقراءته لتصير مثقفاً تخدم وطنك».

٥. كون حمل يكون المفعول فيها اسم إشارة متعدد الدلالة.

٦. الحق الكاف واللام بكل من (ذاته وهنا) ثم ضعها في جمل من عندك.

٧. هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

أولئك آبائي فجئني بهم إذا جمعتنا يا جرير المحامع

عيّن أسمى الإشارة في البيتين، والمشار إليه، ثم أعرب ما تحته خط.

١ - آية ٢ البقرة.

٢ - آية ٩ الإسراء.

٣ - آية ٥ البقرة.

٤ - آية ٣٢ القصص.

٥ - آية ٣٢ يوسف.

## ٤ . الموصول<sup>(١)</sup>

الموصول الاسمي والموصول الحرفي:

موصول الأسماء «الذى» الأنثى «التي» و «اليا» إذا ما ثانيا لا تثبت<sup>(٢)</sup> بل ما تليه أوله العلامة، والنون إن تشدد فلا ملامه<sup>(٣)</sup> والنون من «ذين» وتين شدداً أيضاً. وتعويض بذلك قصداً<sup>(٤)</sup>

ينقسم الموصول إلى: اسمى، وحرفي<sup>(٥)</sup>، ولم يذكر المصنف الموصولات الحرافية، وهي خمسة أحرف:  
الأول: «أن» المصدرية، وتوصل بالفعل المتصرف: ماضيا مثل: «عجبت من أن قام زيد»<sup>(٦)</sup>، ومضارعا  
نحو: «عجبت من أن يقوم زيد»<sup>(٧)</sup>، وأمرا نحو: «أشرت إليه بأن قم».

---

١ - الموصول: اسم مفعول من «وصل الشيء بغيره»: جعله من تمامه، وسي موصولا لأنه لا يتم معناه إلا بالصلة.

٢ - موصول: مبتدأ، الذي: مبتدأ ثان وخبره محنوف والتقدير: موصول الأسماء منه: الذي، وجملة المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول. الأنثى التي مبتدأ وخبر، اليا: مفعول به مقدم لتشبت، تثبت: فعل مضارع مجزوم بلا النهاية وحرك بالكسر لحركة الروي  
والفاعل أنت.

٣ - بل: حرف عطف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محنوف يفسره المذكور، والتقدير: بل أول ما  
تليه العلامة، جملة تليه (مع الفاعل المستتر العائد على الياء في البيت السابق): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة أوله المذكورة  
تفسيرية لا محل لها من الإعراب، النون: مبتدأ، إن: حرف شرط جازم، تشدد: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب  
الفاعل: هي: والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، فلا: الفاء: رابطة للحجواب، لا: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، ملامة: اسم لا مبني على  
الفتح في محل نصب وسكن للروي، والخبر محنوف تقديره: فلا ملامة عليك، والجملة في محل جزم حجاب الشرط. (يجوز أن تجعل خبر  
المبتدأ جموع جملتي الشرط والحجواب).

٤ - النون: مبتدأ خيره جملة: شدداً، أيضاً مفعول مطلق، تعويض: مبتدأ، بذلك: الباء: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالباء، متعلق  
بتتعويض، قصداً: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى تعويض، والألف:  
للإطلاق، وجملة: قصداً: في محل رفع خبر للمبتدأ: تعويض.

٥ - الموصول الحرفي هو كل حرف أول مع صلته بمصدر ولم يحتاج إلى عائد.

٦ - أن: مصدرية، وجملة قام زيد: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وأن مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بن، متعلق بعجبت،  
والتقدير: عجبت من قيامه.

٧ - أن هنا: مصدرية ناصبة للمضارع، والإعراب يجري على الطريقة السابقة، وكذلك في المثال الذي يلي.

فإن وقع بعدها فعل غير متصرف نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ إِلَّا مَا سَمِعَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: «وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ»<sup>(٢)</sup> فهي مخففة من الثقيلة.

الثاني: ومنها «أن»؛ وتوصيل باسمها وخبرها نحو: «عجبت من أن زيداً قائم»<sup>(٣)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. «وأن المخففة كالمثقلة، وتوصيل باسمها وخبرها، لكن اسمها يكون مخدوفاً، واسم المثقلة مذكورة.

الثالث: ومنها «كي»، وتوصيل بفعل مضارع فقط مثل: «جئت لكي تكرم زيداً»<sup>(٥)</sup>.

الرابع: ومنها «ما»، وتكون مصدرية ظرفية نحو: «لا أصحبك ما دمت منطلقاً» أي: مدة دوامك منطلقاً، وغير ظرفية نحو: «عجبت مما ضربت زيداً»<sup>(٦)</sup>. وتوصيل بالماضي كما مثل، وبالمضارع نحو: «لا أصحبك ما يقوم

١ - قال تعالى: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلََّ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى \* أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرَى \* أَمْ لَمْ يَتَبَّأِ بِمَا فِي صُحْفٍ مُوسَى \* وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَى \* أَلَا تَرَى وَزْرَ أُخْرَى \* وَأَنْ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنْ سَعْيَهُ سُوفَ يُرَى». (النجم ٤٠ . ٣٣) الواو: عاطفة، أن: مخففة من الثقيلة باسمها ضمير الشأن المخدوف، ليس فعل ماضٌ ناقص، للإنسان: حار ومجور متعلق بمخدوف خبر مقدم ليس، إلا: أداة حصر، ما: مصدرية، سعي: فعل ماضٌ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعدد، والفاعل: مستتر جوازاً تقديره: هو، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسم ليس، والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيه، وجملة ليس مع اسمها وخبرها: في محل رفع خبر لأن المخففة.

٢ - قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ، وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧)</sup> (الأعراف ١٨٤) فالشاهد في الآية جيء: «أن» قبل فعل جامد فهي مخففة من الثقيلة، جملة قد اقترب أجلهم: في محل نصب خبر يكون، واسم يكون: إما أجهم، ويقدر فاعل لاقترب، أو العكس و(أن يكون) مع معموليها فاعل عسى، وجملة عسى مع معموليها في محل رفع خبر لأن المخففة، وأن مع معموليها في تأويل مصدر مجور معطوفاً على ملوكوت.

(٢) أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجور من، متعلق بعجبت والتقدير: عجبت من قيامه. إن كان خبر «أن» مشتقاً فالمصدر هو المؤول من لفظه كما مرّ، وإن كان جامداً أول بالكون كقولنا يعجبني أنك رجل: يعجبني كونك رجلاً.

٣ - قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ يَتَّلَقَّبُوا بِعَيْنِيهِمْ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرْحَمَةً وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٨)</sup> والشاهد في الآية الكريمة ﴿أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ وهي في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل ليكههم، والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا. (العنكبوت ٥١ و ٥٠).

٤ - جئت: فعل وفاعل، لكي: اللام لام التعليل، كي: حرف مصدرى ونصب، تكرم: فعل مضارع منصوب بكى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة: تكرم زيداً: صلة للموصول الحرفي (كي) لا محل لها من الإعراب، وكى مع صلتها في تأويل مصدر مجور باللام، متعلق بجئت والتقدير: جئت لإكرام زيد.

٥ - أي: عجبت من ضربك زيداً.

زيد<sup>(١)</sup>، وعجبت مما تضرب زيداً»، ومنه **﴿إِنَّمَا نَسْوَا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾**<sup>(٢)</sup>. وبالجملة الاسمية نحو: «عجبت مما زيد قائم، ولا أصحابك ما زيد قائم» وهو قليل.

وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي، أو بالمضارع المنفي بلم نحو: «لا أصحابك ما لم تضرب زيداً». ويقل وصلها. أعني المصدرية الظرفية - بالفعل المضارع الذي ليس منفياً بلم نحو: «لا أصحابك ما يقوم زيداً»، ومنه قوله:

**أطْوَفَ مَا أَطْوَفَ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعَ** <sup>(٣)</sup>

الخامس: ومنها «لو»، وتوصل بالماضي نحو: «وددت لو قام زيد»، وبالمضارع نحو: «وددت لو يقوم زيد»<sup>(٤)</sup>.

فقول المصنف «موصول الأسماء» احتراز من الموصول الحرفي وهو: «أن، وأن، وكي، وما، ولو»، وعلامته: صحة وقوع المصدر موقعه نحو: «وددت لو تقوم» أي: قيامك، و «عجبت مما تصنع، وجئت لكى أقرأ، ويعجبني أئنك قائم، وأريد أن تقوم»<sup>(٥)</sup>.

١ - ما: مصدرية ظرفية، يقوم زيد: فعل وفاعل، والجملة صلة الموصول الحرف لا محل لها من الإعراب، وما مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بأصحاب، وأصل الكلام: لا أصحابك مدة قيام زيد، فمددة: ظرف زمان متعلق بأصحاب، وقيام: مصدر مضارف إليه، ثم حذف المضاف وهو الظرف وناب المضاف إليه عنه فنصب على الظرفية وتقديره: لا أصحابك قيام زيد. أما «ما» المصدرية غير الزمانية فليس فيها معنى الظرف ولذا تؤول مع صلتها بمصدر يتبع في إعرابه العوامل الموجودة كما رأيت في الأمثلة.

٢ - بما: الباء حرف جرّ، ما: مصدرية، نسوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بباو الجماعة، والواو: فعل، وما مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلق بصفة ثانية لعذاب. والأية بتمامها: **﴿إِنَّمَا دَأْدُوا إِنَّا جَعَلْنَاكُوكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَلَا تَتَّبِعْ الْهُوَى فَيُضَلِّلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ هُمْ عَذَابُ شَدِيدٍ إِنَّمَا نَسْوَا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾** سورة ص (٢٦).

٣ - البيت للحطبة يهجو به أمرأته. أطوف: أمعن في التجوال، لکاع: خبطة ليماء.

المعنى: أطوف فأمعن في الطوف ثم أعود إلى الدار فلا أرى إلا تلك الخبطة اللئيمة تقبع فيها.

الإعراب: أطوف: فعل مضارع والفاعل: أنا، ما: مصدرية ظرفية، قعيده: مبتدأ، لکاع: منادي حذف منه حرف النداء والتقدير (يا لکاع) وجملة النداء مقوله لقول مخدوف والتقدير (إلى بيت قعيده) يقال لها يا لکاع» وجملة القول هذه خبر المبتدأ في محل رفع. والجملة في محل جر صفة لبيت، وجملة أطوف الأولى: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وما مع أطوف الثانية في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق التقدير: أطوف تطاوفاً...، جملة آوي: معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب، والداعي إلى هذا الإعراب أن ما كان على وزن «فعال». سبا لأنثى. لا يستعمل إلا في النداء.

الشاهد فيه: «ما أطوف» فقد أدخل ما المصدرية الظرفية على المضارع غير المنفي بلم

<sup>٤</sup> - التقدير في المثالين: وددت قيام زيد، والمصدر المؤول منصوب على أنه مفعول به.

<sup>٥</sup> - المصدر المؤول على الترتيب: من صنعتك، للقراءة، قيامك، قيامك.

وأما الموصول الاسمي فـ: «الذى» للمفرد المذكر، وـ«التي» للمفردة المؤنثة، فإذا ثنيت أُسقطت الياء وأتت مكانها: بالألف في حالة الرفع نحو «اللذان واللتان»، وبالباء في حالتي الجر والنصب فتقول: «اللذين واللتين»<sup>(١)</sup>. وإن شئت شدّدت النون عوضاً عن الياء المحنوفة فقلت: «اللذان واللتان».

وقد قرئ: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَنَا مِنْكُم﴾<sup>(٢)</sup>. ويجوز التشديد أيضاً مع الياء — وهو مذهب الكوفيين — فتقول «اللذين واللتين» وقد قرئ ﴿رَبَّنَا أَرَبَّا الَّذِينَ﴾<sup>(٣)</sup> بتشديد النون، وهذا التشديد يجوز أيضاً في ثنائية «ذا، وتأ» اسمى الإشارة فتقول: «ذان، وتان»، وكذلك مع الياء فتقول، «ذين، وتين»، وهو مذهب الكوفيين، والمقصود بالتشديد أن يكون عوضاً عن الألف المحنوفة كما تقدم في «الذى، والتي»<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

جمع الذي: «الألى، الذين» مطلقاً وبعضهم بالواو رفعاً نطا  
— «اللات واللات» (التي) قد جمعاً واللام كالذين نزراً وقعاً  
يقال في جمع المذكر «الألى» مطلقاً، عaculaً كان أو غيره نحو: « جاءني الألى فعلوا »، وقد يستعمل في جمع المؤنث، وقد اجتمع الأمران في قوله:

<sup>١</sup> - قال فريق من النحاة: الموصول المبني معرب وليس مبنياً لأن الثنية من خصائص الأسماء ضعف شبهه بالحرف فتقول: مرفوع بالألف، ومنصوب أو مجرور بالياء، ورأى آخرون أن الثنية لم تجر على طريقة المبني الحقيقي وكان ينبغي أن نقول: اللذيان واللتيان، ولكن الياء حذفت فهو مبني جاء على صورة المعرب ولذا يعرّبونه: مبنياً على الألف في محل رفع أو مبنياً على الياء في محل نصب أو جر. والرأيان جيدان.

<sup>٢</sup> - قبله قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ شَهَدُوكُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ ، فَإِنْ شَهَدُوكُمْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمُؤْتُمُّ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ هُنَّ سَبِيلًا﴾ وـ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَنَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَابًا رَّحِيمًا﴾ النساء (١٤ ، ١٥)

والشاهد قراءة (اللذان) بتشديد النون ، وهو اسم موصول مبنياً مرفوع بالألف (أو مبني على الألف في محل رفع) وجملة يأتياها منكم : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة : فآذوهما : في محل رفع خبر للمبني والفاء زائدة في الخبر تشبيها بجواب الشرط.

<sup>٣</sup> - من سورة فصلت (٢٩) وقبله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَبَّا الَّذِينَ أَصْلَانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ﴾ والشاهد قراءة (اللذين) بتشديد النون خلافاً للبصريين الذين خصّوا التشدید بحاله الرفع.

<sup>٤</sup> - وبعض العرب يمحّض نون (اللذين واللتين) في حالة الرفع كقوله: (إن عمي اللذا ... هما اللتا لو ....)، ولا يجوز المحض في اسمي الإشارة: ذين وتين للإلباب بالمفرد إذا قلنا: ذا وتأ في حالة الثنوية.

وتبلی الألی یستلئمون علی الألی تراهنّ يوم الرّوع كالحداً القبل<sup>(۱)</sup>  
قال: «یستلئمون»، ثم قال: «تراهنّ».

ويقال للذكر العاقل في الجمع: «الذين» مطلقاً، أي رفعاً، ونصباً، وجراً، فتقول: « جاءني الذين أكرموا زينا ، ورأيت الذين أكرموا<sup>(۲)</sup> ومررت بالذين أكرموا» وبعض العرب يقول: «الذون» في الرفع، و «الذين» في النصب والجزء، وهم بنو هذيل، ومنه قوله:

نحن الذون صبّحوا الصّباحاً يوم النّخيل غارة ملحاحا<sup>(۳)</sup>

١ - البيت لأبي ذؤيب خوبلد بن خالد المذلي. تبلي: تفني والفاعل يعود إلى الخطوب، يستلئمون: يلبسون الأمة وهي الدرع، الألی الثانية قصد بها الخيول، يوم الروع: الحرب، الحدا: جمع حداة بوزن عنب وعنة: طائر معروف بسرعته في الانقضاض، القبل: جمع قبلاء بوزن حمر وحمراء من القبل وهو كالمخلوق في العين وزنا ومعنى.

المعنى: لا يقوى أحد على صراع الخطوب فيها هي ذي تفني الأبطال الذين تقلدوا سلاحهم وامتطوا خيلهم التي تطير بهم يوم الوعى كجواح الطير.

الإعراب: الألی: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به تبلي، يستلئمون: فعل مضارع مرفوع بشivot التون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، على الألی: على: حرف جر، الألی: اسم موصول في محل جر بعى، متعلق بحال مخدوفة من الواو في يستلئمون، جملة تراهن .... لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

الشاهد فيه: «الألی .... الألی» فقد استعمل الموصول (الألی) لجمع المذكر العاقل أولاً بدليل عود واو الجماعة عليه (يستلئمون)، ولجمع الإناث غير العاقل ثانياً حينما قصد به الخيل وأعاد إليه ضمير الإناث (تراهن).

٢ - ونقول: في إعرابها: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جر.

٣ - نسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج كما نسب إلى جاهلي سمي أبا حرب الأعلم. صبحوا: باغتوا عدوهم صباحاً، النخيل: اسم مكان، الغارة الملحة: المتابعة الشديدة التي تدوم طويلاً.

المعنى: نحن الذين باغتنا عدواناً في الصباح بغارة شديدة لا تنفك عنهم.

الإعراب: نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. الذون. خبر مرفوع بالواو أو (اسم موصول مبني على الواو في محل رفع خبر) صبحوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الصباحاً و يوم: ظرفاً زمان (لصبحوا)، غارة: مفعول لأجله منصوب، ملحاحاً صفة لغارة.

الشاهد فيه: «الذون» حيث استعمله الشاعر بالواو في حالة الرفع على طريقة جمع المذكر السالم وهي لغة هذيل أو عقيل وهو على هذا معرب للجمع الذي هو من خصائص الأسماء، أو مبني جاء على صورة المعرب.

ويقال في جمع المؤنث: «اللات واللاء» بحذف الياء فتقول: «جاءني اللات فعلن، واللاء فعلن»، ويجوز إثبات الياء فتقول: «اللاتي واللائي». وقد ورد «اللاء» بمعنى «الذين»، قال الشاعر:

فَمَا آباؤنا بِأَمْنٍ مِّنْهُ عَلَيْنَا اللاءُ قَدْ مَهْدُوا الْحَجُورَا<sup>(١)</sup>

كما قد تجيء «الألى» بمعنى اللائي كقوله:  
فَأَمَّا الْأَلَى يَسْكُنْ غُورَ تَحَامَةَ فَكُلَّ فَتَاهَ تَرَكَ الْمَحْجُولَ أَفْصَمَا<sup>(٢)</sup>

١ - البيت نسب لرجل من بني سليم، أمن: أكثر إنعاماً وفضلاً، اللاء: الذين، مهدوا من مهد الفراش إذا بسطه ووطأه. المعنى: مدح الشاعر رجلاً يقول: ليس آباؤنا الذين بسطوا حجورهم مهاداً لنا أكثر فضلاً وإنعاماً علينا من هذا الكريم المنعم.

الإعراب: ما: نافية تعلم عمل ليس، آباؤنا: اسمها مرفوع، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، بأمن: الياء حرف جر زائد، أمن: خبر ما مجرور لفظاً منصوب تقديرها وعلامة نصبها فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال الحل بحركة حرف الجر الزائد، وهذه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه منع من الصرف للووصفيه وزن الفعل، علينا: جار ومحرر، متعلق بأمن، اللاء: اسم موصول مبني على الكسر في محل رفع صفة لآباء، وجملة قد مهدوا الحجور: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: «اللاء» فقد استعملها الشاعر بمعنى «الذين» ووصف بها جماعة الذكور العقلاة.

٢ - سقط هذا البيت من كثير من النسخ وورد في بعضها مع اختلاف يسير في الرواية، وقد ذكره صاحب اللسان في مادة «فصم» ونسبة لعمارة بن راشد.

وقد روی: فكل كعب. والفصم: الكسر من غير بينونة، وخلخال أقسام: منفصم، والمحجل: بالكسرة والفتح وبوزن إبل: الخلخال. المعنى: وأما اللواني يسكن في غور تحامة فالفتيات الممتليقات صحة حتى لينفصم الخلخال في أرجلهن.

الإعراب: أما: حرف شرط وتفصيل، الألى: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، يسكن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله ببنون النسوة، والنون: فاعل، فكل: الفاء: رابطة جواب الشرط، كل: خبر المبتدأ، والجملة: لا محل لها من الإعراب لأنَّها جواب شرط غير جازم، وجملة ترك مع فاعلها في محل جر صفة لفتاة.

الشاهد فيه: قوله: الألى فقد استعمله بمعنى اللائي بدليل إعادة ضمير النسوة عليه من جملة الصلة (يسكن ...)، ومثله قول الآخر:

مَا حَبَّهَا حَبَّ الْأَلَى كَنْ قَبْلَهَا وَحَلَتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حَلَّ مِنْ قَبْلِ

الموصول المشترك<sup>(١)</sup>:

و «من، وما، وأل» تساوي ما ذكر وهكذا «ذو» عند طيئ شهر ووك: «التي» أيضاً لديهم «ذات» وموضع «اللاتي» أتى «ذوات» وأشار بقوله «تساوي ما ذكر» إلى أنّ «من، وما، والألف واللام» تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والمجموع، فتقول: « جاءني من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قمن، وأعجبني ما ركب، وما ركبت، وما ركبا، وما ركبتا وما ركبا، وما ركبن <sup>(٢)</sup>، وجاءني القائم، والقائمة، والقائمان، والقائمتان، والقائمون، والقائمات».

وأكثر ما تستعمل «ما» في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَّيْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقولهم: «سبحان ما سخرken لنا»<sup>(٤)</sup> و «سبحان ما يسبح الرعد بحمده»<sup>(٥)</sup>.

و «من» بالعكس فأكثر ما تستعمل في العاقل، وقد تستعمل في غيره <sup>(٦)</sup> كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِبِي عَلَى أَرْبَعِ، يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ <sup>(٧)</sup>، ومنه قول الشاعر:

١- يقسم الموصول الاسمي إلى قسمين: نص ومشترك، فالنص هو الذي مِنْ معنا، والمشترك هو «من وما ...» التي ستأتي، وسيجيء مشتركاً لأنها بالفظ واحد للمرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وكذلك لأنها مشتركة بين الموصولة وغيرها كالاستفهام أو الشرط.

٢- من وما في الجمل كلها هنا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٣ - سورة النساء (٣) وقبلها قوله تعالى: «وَإِنْ خِفْتُمُ الْأَنْقَسْطِلُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوهَا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مُتْنَى وَثُلَاثَ وَرْبَاعَ، فَإِنْ خِفْتُمُ الْأَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكْتُ إِيمَانَكُمْ». فانكحوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، انكحوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بباو الجماعة، والواو: فاعل، ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به، جملة: طاب: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: فانكحوا: في محل جزم جواب الشرط.

**٤ - سبحان: مفعول مطلق منصوب، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.**

٥- تستعمل «ما» للعاقل إذا اختلط بغير العاقل كقوله تعالى: «سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ». أو للمبهم أمره كقولنا: «أنظر إلى ما ظهر» أو إذا أريد بها صفات من يعقل كالآية: **فَانكِحُوهُ مَا طَابَ لَكُمْ ...** في ثلاثة مواضع لختها ابن هشام.

٦ - تستعمل «من» لغير العاقل:

١. إذا نزل منزلته كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْلَى مِنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَحِي بِلَهِ﴾ «فدعاء الأصنام أنزلها منزلة العاقل».

٢. أن يخالط العاقل بغيره فيما وقعت عليه «من» كقوله تعالى: «أَلْمَّ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ».

٣ أن يختلط العاقل بغیره في عموم فصل من الجارة كآلية التي يستشهد بها الشارح وقد اختلط فيها العاقل بغیره بعموم «كُلَّ دَائِبٍ».

<sup>٧</sup> النور (٤٥) وتمام الآية: «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَبَقِهِ».

**أَرْبَعٌ، يُخْلِقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**. فالعالق اختلط بغيره في قوله: «من يمشي على أربع» لأنَّه يشمل الأدمي والطائر، والباقي اشتراك في عموم (كل دابة) ثم فصل عن الجارة.

كَيْتُ عَلَى سَرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَنْ بِي  
فَقَلْتُ — وَمِثْلِي بِالْبَكَاءِ جَدِيرٌ —  
أَسَرَّبِ الْقَطَا، هَلْ مَنْ يَعِيرُ جَنَاحَه؟ لَعَلَّيِ إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطْيَرٌ  
وَأَمَا «الْأَلْفُ وَاللَّامُ» فَتَكُونُ لِلْعَاقِلِ وَلِغَيْرِهِ نَحْوَ: «جَاءَنِي الْقَائِمُ وَالْمَرْكُوبُ» وَاخْتَلَفَ فِيهَا:  
. فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنْهَا اسْمٌ مَوْصُولٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ<sup>(١)</sup>.  
. وَقَيْلٌ: إِنَّهَا حَرْفٌ مَوْصُولٌ<sup>(٢)</sup>.  
. وَقَيْلٌ: إِنَّهَا حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَلَيْسَ مِنَ الْمَوْصُولِيَّةِ فِي شَيْءٍ<sup>(٤)</sup>.  
وَأَمَّا «مِنْ»، وَمَا «غَيْرُ الْمَصْدِرِيَّةِ» فَاسْمَانِ اتِّفَاقٌ، وَأَمَّا «مَا» الْمَصْدِرِيَّةُ - الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ،  
وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ.  
وَلِغَةُ (طَيْءٍ) اسْتِعْمَالُ «ذُو» مَوْصُولَةً، وَتَكُونُ لِلْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ.  
وَأَشْهَرُ لِغَاتِهِمْ فِيهَا أَنَّهَا تَكُونُ بِلِفْظِ وَاحِدٍ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَؤْنَثِ مُفْرِداً وَمَثْنِي وَمَجْمُوعاً فَتَقُولُ: «جَاءَنِي ذُو قَامٍ،  
وَذُو قَامَتْ، وَذُو قَامَتْنَا، وَذُو قَامَوْا، وَذُو قَمْنَ»<sup>(٥)</sup>.

١- نسب البيتان للعباس بن الأحنف، القطا: نوع من الطير.

المعنى: أضفت الشاعر بعده عن أحنته فبكى حين مرّ به سرب القطا والحب حقيق بالبكاء، وناجا هن قائلًا: أليس بينك قطة شفوق تعيرني جناحها على أطير به فأواني من أحب.

**الإعراب:** إذ: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب، متعلق ببكيت. مرن. فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فاعل والجملة في محل جر بالإضافة، ومثلي: الواو: حالية، مثلثي: المهمزة أداة نداء، سرب: منادي مضاد منصوب، هل: المتكلم، والياء: مضاد إليه، جديري: خبر: والجملة حالية في محل نصب. أسرب: المهمزة أداة نداء، سرب: منادي مضاد منصوب، هل: حرف استفهام، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، جملة يغير جناحه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وخبر «من» محنوف تقديره: هل منكم من يغير جناحه، لعل: حرف مشبه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها. إلى: حرف جر، من: اسم موصول في محل جر بالي، متعلق بأطير، قد: للتحقيق، هويت: فعل وفاعل، أطير: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، وجملة: هويت: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة أطير: خبر لعل في محل رفع، وجملة لعل مع معموليهما: استئنافية للتعميل، لا محل لها من الإعراب، وجملة: أسرب القطا وما بعدها: في محل نصب مقول للقول.

التمثيل، به: قوله: هل من يعي، فقد استعمل (من) للقطا حين أتربها منزلة العاقل، فنادها وطلب منها إعارة الجناح.

٢ - حجتهم أن الضمير يعود عليها في مثل قولنا: جاء الفائز، ففي اسم الفاعل (فائز) ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (أول) والتقدير: جاء الذي فاز.

٣ - رد بأنها لا تؤول مع صلتها بمصدر.

<sup>٤</sup> - حجتهم أن العامل ينطوي على الاسم الذي يتصل بها كما ينطوي على مثل قولنا رأيت الرجل، ولو كانت اسمًا لما نوطها ولعمل فيها، وأجيب بأن نطوي العامل لها لأنما جاءت على صورة الحرف. وبهذا تستفيد أنك في الإعراب تعاملها معاملة الحرف فلا تعرجاها، إلا إذا جاءت متصلة بالفعل . وذلك قليل . فعما حسب العوامل كقوله: (ما أنت بالحكم الترضي حكومته)؛ إن: اسم موصول في محل جر صفة للحكم، وجملة الترضي حكومته: صلة له لا محالة.

٥۔ والأشهر في إعرابها أنها مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، وقد تعرّب بالحرف حملاً على (ذى) بمعنى صاحب.

ومنهم من يقول في المفرد المؤنث، « جاءني ذات قامت »، وفي جمع المؤنث: « جاءني ذوات قمن »<sup>(١)</sup>، وهو المشار إليه بقوله: « وكالتي أيضا.. البيت »، ومنهم من ينتهيها ويجمعها فيقول: « ذوا، وذوو » في الرفع، و « ذوي، وذوي »<sup>(٢)</sup> في النصب والجّر، و « ذواتاً » في الرفع، « وذواتي » في الجّر والنصب، و « ذوات » في الجمع، وهي مبنية على الضم، وحكى الشيخ بهاء الدين بن النحاس أن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم<sup>(٣)</sup>.

والأشهر في « ذو » هذه — أعني الموصولة — أن تكون مبنية، ومنهم من يعربها بالواو رفعاً وبالألف نصباً، وبالباء جرا فيقول: « جاءني ذو قام »، ورأيت ذا قام، ومررت بذى قام »، فتكون مثل « ذى » بمعنى صاحب، وقد روي قوله:

فإِمَّا كَرَامُ مُوسَرْوْنَ لَقِيتَهُمْ فَحَسِبِيَّ مِنْ ذِيْ عَنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
بِالْبَاءِ عَلَى الْإِعْرَابِ، وَبِالْوَao عَلَى الْبَنَاءِ.

<sup>١</sup> - ذات وذوات: اسم موصول مبنيان على الصم في محل رفع فاعل.

<sup>٢</sup> - ويعربان بالحروف إعراب المثنى أو جمع المذكر السالم أو يجعلان مبنيين على الألف أو الواو في محل رفع، وعلى الباء في محل نصب أو جّر.

<sup>٣</sup> - أي. ترفع بالضم مع التنوين، وتتصبّب وتجر بالكسرة مع التنوين فنقول: جاءني ذوات نجحت (بالرفع والتنوين)، ورأيت ذوات نجحن، ومررت بذوات نجحن (بالكسرة مع التنوين).

<sup>٤</sup> - البيت للشاعر الإسلامي منظور بن سحيم الفقوعي وبعده قوله.

وإِمَّا كَرَامُ مُعْسَرْوْنَ عَزِيزِهِمْ وَإِمَّا لَئَامُ فَادِخْرَتْ حَيَائِيَا  
موسرون: أصحاب يسار وثراء وعكسها معاسرون.

المعنى: الشاعر عفت اللسان عن الهجاء لا ينال من أحد بسبب معاملته الضيف فإذاً أن يقابل كراماً ميسورين فيكتفيه بما عندهم ما يقوم بعيشته، وإنما أن ينزل في كرام معاسرین فيجد لهم عذرًا، وأما أن يحيط بلجام فيصون كراماته ويسمى بلسانه أن ينالهم بقيبح القول.

الإعراب: إنما: حرف تفصيل، كرام: خير لميتدأ محدوف تقديره: الناس إنما كرام، موسرون: صفة لكرام مرفوعة بالواو لأنّها جمع مذكر سالم، لقيتهم: لقيت: فعل وفاعل، والماء: مفعول به، والميم للجمع. والجملة في محل رفع صفة ثانية لكرام أو في محل نصب حال، فحسبي: الفاء: حرف عطف، حسيبي: بمعنى (كافيني) خير مقدم للمبتدأ «ما» مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل باء المتكلّم، والباء: مضاف إليه في محل جر، من: حرف جر، ذي: اسم مجرور من وعلامة جره الباء حملًا على « ذي » بمعنى « صاحب » متعلق بكفانيا، عندهم: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذف صلة الموصول تقديره: من الذي استقر عندهم، والماء: مضاف إليه في محل جر، والميم للجمع، ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر: كفانيا: كفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعدّر، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «ما»، وباء المتكلّم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والألف: للإطلاق. جملة كفانيا: صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب، وجملة: فحسبي ... ما كفانيا: معطوفة على جملة لقيتهم في محل رفع.

الشاهد فيه: قوله (ذى) الموصولة فقد جاءت معربة بالحرف في هذه الرواية حملًا على « ذي » بمعنى صاحب من الأسماء الستة، والرواية الأخرى من البيت (ذو) بالبناء على السكون وهي أشهر.

وأما «ذات» فالفصيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجراً مثل «ذوات»، ومنهم من يعرّبها إعراب مسلمات: فيرفعها بالضمة، وينصبها ويجرها بالكسرة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ومثل «ما: ذا» بعد «ما» استفهام أو «من» إذا لم تلغ في الكلام<sup>(٢)</sup> يعني أن «ذا» اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، وتكون مثل «ما» في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً فتقول: «من ذا عندك، وما ذا عندك؟» سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أو غيره.

وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ«ما» أو «من» الاستفهاميتين نحو: «من ذا جاءك، وما ذا فعلت»، فـ«من»: اسم استفهام وهو مبتدأ، وـ«ذا» موصولة بمعنى الذي وهو خبر من، وـ«جاءك»: صلة الموصول، التقدير: «من الذي جاءك»؟ وكذلك «ما»: مبتدأ، وـ«ذا»: موصول بمعنى الذي وهو خبر ما، وـ«فعلت»: صلته، والعائد مخدوف تقديره: «ماذا فعلته»؟ أي: ما الذي فعلته.

واحترز بقوله: «إذا لم تلغ في الكلام» من أن تجعل «ما» مع «ذا»، أو «من» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام نحو: «ماذا عندك»؟ أي: أي شيء عندك، وكذلك: «من ذا عندك»؟ «فماذا»؟ مبتدأ وـ«عندك»: خبره، وكذلك «من ذا» مبتدأ، وـ«عندك» خبره. فـ«ذا» في هذين الموضعين ملغاً لأنها جزء كلام، لأن المجموع اسم استفهام<sup>(٣)</sup>.

١- مع التنوين، وقد مر حكمها، وكان الأولى هنا أن يقول: ومنهم من يعرّبها إعراب «مسلمات» لأن الحديث عن «ذات» فترفع بالضمة وتتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة وكل ذلك مع التنوين، نقول: جاءني ذات فازت، ورأيت ذاتاً فازت، ومررت بذات فازت، لأن قوله: «ومنهم من يعرّبها إعراب مسلمات» يشعر بأنها لا تنصب بالفتحة وليس الأمر كذلك، قال ابن هشام: «وحكمي إعراب ذات وذوات بمعنى صاحبة وصاحبات».

٢- مثل: خبر مقدم للمبتدأ: ذا الذي قصد لفظه. بعد: ظرف مكان متصل بمحذوف حال من «ذا» أو: حرف عطف، من: معطوف على ما: تلغ: فعل مضارع مبني للمجهول مجرّد بل وعلامة جزمه حذف حرف العلة، الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة في محل جر بإضافة إلى إليها، وجواب الشرط ممحوظ دلّ عليه ما قبله والتقدير: إذا لم تلغ ذا في الكلام فهي مثل ما.

٣- ويشترط في موصوليتها كذلك ألا تكون للإشارة كقولنا: من ذا الرجل؟ وما ذا التوانى؟ لأن ما بعدها هنا مفرد لا يصلح صلة للموصول فتعين كونها للإشارة.

## أسئلة

١. عِرَفْ الاسم الموصول ... ثم اذكر ما وضع منه للمفرد والمفردة والمثنى والجمع بنوعيهما مع التمثيل لكل ما تذكر ...
٢. ما الموصول الحرفي؟ وبم يوصل؟ افرق بينه وبين الموصول الاسمي مثلا لما تقول.
٣. افرق بين (من وما) الموصولتين في الاستعمال ومثل لما تقول.
٤. ما الموصولات المشتركة؟ وما معنى كونها مشتركة؟ مثل لما تقول.
٥. فضّل القول في (ال) الموصولة من حيث دلالتها ... ومن حيث الخلاف في ا سميتها مرجحا ما تراه ومثلا لما تقول.
٦. استعمل «ذو» الموصولة الطائية في أساليب مختلفة تبيّن فيها دلالتها ... ثم حكمها بناء أو إعرابا..
٧. ما شرط موصولية (ذا)؟ وبم تفرق بينها وبين (ذا) الإشارية؟
٨. ما الأوجه الإعرابية المحتملة في (ماذا . ومن ذا) من قولك: «من ذا حضر؟ . ماذا فعلت؟».

## تمرينات

١. اجعل العبارة الآتية للمفردة ثم للمثنى والجمع بنوعيهما أنت الذي إذا وعد وفى.
٢. اجعل (من) الموصولة مفعولاً به في جمل مختلفة يراد بها المثنى بنوعيه والجمع بنوعيه مراعيا معناها في التعبير.

٣. عِينَ الموصول الحرفي وصلته والموقع الإعرابي للمصدر المؤول فيما يلي:

﴿فَلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَذُوَا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَذُوَا مَا عَنِتُّمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤. كُونْ جملتين مفیدتين تستعمل فيها (من) لغير العاقل و (ما) للعاقل مع ذكر السبب.

٥. قال تعالى:

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ﴾<sup>(٦)</sup>.

(أ) تحتمل (ما) في الآية الأولى كونها موصولاً اسمياً أو حرفياً أعرى بما على الوجهين ثم قدر المعنى.

(ب) في الآية الثانية ثلاثة موصولات من بينها موصول حرفي عينها ثم اذكر موقعها الإعرابية.

٦. قال جرير:

إن الذين غدوا بليلك غادروا وشلا<sup>(٧)</sup> بعينك ما يزال معينا  
غيضن من عبراهن وقلن لي: ماذا لقيت من الهوى ولقيننا؟

(أ) أعرب ما تحته خط من البيتين ..

(ب) اذكر الأوجه المحتملة في إعراب (ماذا لقيت) من البيت الثاني.

١ - آية ١ سورة الجن.

٢ - آية ٨٤ سورة البقرة.

٣ - آية ٩ سورة القلم.

٤ - آية ١١٧ سورة آل عمران.

٥ - آية ٦٩ سورة طه.

٦ - آية ١٦ سورة الحديد.

٧ - الوشل: بقية الدمع في العين.

## صلة الموصول

وكلها يلزم بعده صلة على ضمير لائق مشتمله<sup>(١)</sup> الموصولات كلها - حرافية كانت أو اسمية - يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها. ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول: إن كان مفرداً فمفرد، وإن كان مذكراً فمذكر، وإن كان غيرهما فغيرهما، نحو « جاءني الذي ضربته »<sup>(٢)</sup>، وكذلك الثنى والجمع نحو: « جاءني اللذان ضربتهما، والذين ضربتهم »، وكذلك المؤنث تقول: « جاءت التي ضربتها، والتنان ضربتهما، واللاتي ضربتهن »<sup>(٣)</sup>

وقد يكون الموصول لفظه مفرداً مذكراً ومعناه مثنى أو جموعاً أو غيرهما، وذلك نحو « من، وما » إذا قصدت بهما غير المفرد المذكر، فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فتقول: « أعجبني من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قاموا، ومن قمن » على حسب ما يعني بهما<sup>(٤)</sup>.

وجملة أو شبهها الذي وصل به كمن عندي الذي ابني كفل<sup>(٥)</sup>

صلة الموصول لا تكون إلا:

(أ) جملة. (ب) أو شبه جملة.

ونعني بشبه الجملة الظرف والجار وال مجرور، وهذا في غير صلة الألف واللام، وسيأتي حكمها.

١ - كلها: كل: مبتدأ، وهذا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر جملة يلزم بعده صلة، صلة: فاعل يلزم: مشتملة: صفة لصلة.

٢ - الذي: اسم موصول في محل رفع فاعل، ضربته: فعل وفاعل ومفعول به، وهي جملة الصلة لا محل لها من الإعراب والعائد هو « الماء ».

٣ - قد ينوب الاسم الظاهر عن الضمير العائد سعياً كقوله: « وأنت الذي في رحمة الله أطمع » وقوله: « سعاد التي أضناك حب سعاد » يريد: في رحمته، وأضناك حبها.

٤ - قوله تعالى: « **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ** » راعي اللفظ فأعاد الضمير من يستمع مفرداً مذكراً، وفي قوله تعالى: « **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ** » راعي المعنى فأعاد الضمير جموعاً مذكراً، فإذا حصل لبس وجبت المطابقة كقولنا: « أجب من سألك » إذا كانت السائلة أنثى.

٥ - جملة: خبر مقدم، شبهها: معطوف على جملة، وها في محل جر بالإضافة، الذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، جملة وصل به: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد هو الضمير في (به). كمن: الكاف حرف جر ومحرورها محنوف تقديره: كقولك، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، عندي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلّم متعلق بمحنوف صلة، والتقدير: من استقر عندي، والباء: في محل جر بالإضافة. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ « من ». ابنه: مبتدأ، والهاء مضارف إليه في محل جر، كفل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل هو يعود إلى « ابنه » وهو العائد، وجملة كفل: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون خبرية.

الثاني: كونها حالية من معنى التعجب.

الثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها.

واحتذر بـ «الخبرية» من غيرها وهي الطلبية والإنسانية، فلا يجوز: « جاءني الذي اضربه » خلافاً للكسائيّ:  
ولا: « جاءني الذي ليته قائم » خلافاً لهشام.

واحتذر بـ «الحالية من معنى. التعجب» من جملة التعجب، فلا يجوز: « جاءني الذي ما أحسنه » وإن قلنا  
إنها خبرية.

واحتذر بـ «غير مفتقرة إلى كلام قبلها» من نحو: « جاءني الذي لكنه قائم »، فإن هذه الجملة تستدعي  
سبق جملة أخرى نحو: « ما قعد زيد لكنه قائم ».

ويشترط في الظرف والجار المحصور أن يكونا تامين، والمعنى بال تمام: أن يكون في الوصل به فائدة نحو: « جاء  
الذي عندك، والذي في الدار »، والعامل فيهما فعل محنوف وجوباً والتقدير: « جاء الذي استقرَ عندك، أو الذي  
استقرَ في الدار »، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما، فلا تقول: « جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم ».

وصفة صريحة صلة «أُل» وكونها بمعرف الأفعال قل<sup>(١)</sup> الألف واللام لا توصل إلا بالصفة الصريحة، قال المصنف<sup>(٢)</sup> في بعض كتبه: وأعني بالصفة الصريحة اسم  
الفاعل نحو «الضارب»، واسم المفعول نحو «المضروب»، والصفة المشبهة نحو: «الحسن الوجه». فخرج نحو: «القرشيّ، والأفضل»<sup>(٣)</sup>.

وفي كون الألف واللام الداخليتين على الصفة المشبهة موصولة خلاف، وقد اضطرر اختيار الشيخ أبي  
الحسن بن عصفور في هذه المسألة، فمرة قال إنها موصولة، ومرة منع ذلك.

١ - صفة: خبر مقدم، صريحة: صفة، صلة: مبتدأ مؤخر، كونها: كون: مبتدأ مرفوع، وهذا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من باب  
إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه، بمعرف: جار ومحصور متعلق بمحنوف خبر للمصدر الناقص والتقدير: كونها متصلة بمعرف .... قل:  
فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الرويّ، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «كون»،  
والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ «كون» أي: كونها متصلة بمعرف الأفعال قليل.

٢ - المصنف هو ابن مالك.

٣ - «أُل» فيهما للتعريف لا موصولة، وقد وقع خلاف طويل بين النحاة في اتصال (أُل) الموصولة بالصفة المشبهة، وأكثرهم على أنها معرفة  
وليس موصولة.

وقد شدّ وصل الألف واللام بالفعل المضارع، وإليه أشار بقوله: «وكونها بعرب الأفعال قل» ومنه قوله:

**ما أنت بالحكم التّرضي حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل** <sup>(١)</sup>

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر، وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يختص به، بل يجوز في الاختيار، وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف شذوذًا، فمن الأول قوله:

**من القوم الرسول الله منهم هم دانت رقاب بني معن** <sup>(٢)</sup>

ومن الثاني قوله:

**من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعة** <sup>(٣)</sup>

<sup>١</sup> - البيت للفرزدق يهجو به رجالاً قدماً جريحاً عليه. الأصيل: صاحب الحسب.

المعنى: أقصر فلست بالإنسان الذي يفصل بين الناس ففرضى حكمه، ولا بذى الحسب الباذخ، والرأي السديد، والحججة المفحمة في الجدل.

الإعراب: ما: نافية تعلم عمل ليس، أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسمها: بالحكم: الباء زائدة، الحكم: خبر ما مجرور لفظاً منصوب تقديرًا، التّرضي: الـ: اسم موصول في محل جر نعتا للحكم، ترضي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر، حكومته: نائب فاعل، والماء: في محل جر بالإضافة، ولا: الواو عاطفة، لا: نافية، الأصيل: معطوف على الحكم، ذي: معطوف على الحكم مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستة. وجملة ترضي حكومته: صلة الموصول (الـ) لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (التّرضي) فقد أتني بصلة (الـ) جملة فعلية، وهو خاص بالشعر، وقيل إنه جائز في النثر، ولكنه قليل. و «أـ» الموصولة هذه يجوز إدغام لامها في التاء وفك الإدغام خلافاً للحرافية المعرفة بإدغامها بالباء واجب.

<sup>٢</sup> - لم ينسب البيت لقائل معين، دانت: خضعت، بنو معن: قصد بهم قريش.

المعنى: هذا الإنسان: يتّبع إلى الكرام من رهط الرسول <sup>عليه السلام</sup> وهم الذين دانت لهم قريش كلها بالطاعة.

الإعراب: من القوم: جار و مجرور متعلق بخبر محنوف لمبدأ محنوف والتّقدير: هو كائن من القوم، الرسول: الـ: موصولة في محل جر صفة للقوم، رسول مبتدأ، الله: مضاف إليه، منهم: جار و مجرور متعلق بمحنوف بخبر للمبتدأ، والجملة صلة الموصول (الـ) لا محل لها من الإعراب، لهم: جار و مجرور متعلق بدانة، بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد فيه: قوله: «الرسول الله منهم» فقد جاءت صلة (الـ) جملة اسمية شاذة للضرورة الشعرية.

<sup>٣</sup> - لم ينسب البيت لقائل معين أيضاً. المعه: أي الذي معه، حر: جديـر.

المعنى: من كان رطب اللسان بشكر الله على ما هو فيه من نعمة، فهو جديـر بالحياة المأنة ورغد العيش انطلاقاً من قوله تعالى:

**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**.

الإعراب: من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، لا: نافية، يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع، واسم ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المبتدأ، شاكراً: خبر يزال منصوب، على: حرف جر، المعه: الـ: موصول في محل جر على متعلق بشاكراً مع: ظرف مكان متعلق بصلة «الـ» المحنوفة والتّقدير: على الذي وجد معه، فهو: الفاء زائدة تشبيهاً للموصول بالشرط، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، حر: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحنوفة لاتقاء الساكنين، بعيشه: جار و مجرور متعلق بحر، ذات: صفة لعيشه، سعة: مضاف إليه مجرور، وجملة: هو حر في محل رفع بخبر للمبتدأ «من» في أول البيت.

الشاهد فيه: «المعه» حيث جاء بصلة «الـ» ظفراً شذوذـاً.

## أي الموصولة:

«أي» كـ «ما» وأعربت ما لم تضف وصدر وصلها ضمير الحذف <sup>(١)</sup> يعني أن «أيا» مثل «ما» في أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً نحو: «يعجبني أيّهم هو قائم».

ثم إن «أيا» لها أربعة أحوال:

الأول: أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيّهم هو قائم».

الثاني: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيّ قائم».

الثالث: ألا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيّ هو قائم».

وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو: «يعجبني أيّهم هو قائم، ورأيت أيّهم هو قائم، ومررت بأيّهم هو قائم»، وكذلك: «أيّ قائم، وأيا قائم، وأيّ قائم»، وكذا «أيّ هو قائم، وأيا هو قائم، وأيّ هو قائم» <sup>(٢)</sup>.

الرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة نحو: «يعجبني أيّهم قائم»، ففي هذه الحالة تبني على الضم، فنقول: «يعجبني أيّهم قائم، ورأيت أيّهم قائم، ومررت بأيّهم قائم»، وعليه قوله تعالى: ﴿لَمْ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ <sup>(٣)</sup> وقول الشاعر.

١ - أي: مبتدأ مرفوع، كما: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ والأصل: كما الموصول ما، ما: مصدرية ظرفية، تضف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلם بالسكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى «أي» وصدر: الواو: حالية، صدر: مبتدأ خبره: ضمير، جملة الحذف: في محل رفع صفة لضمير، وجملة: صدر.. ضمير: حالية في محل نصب، وجملة: لم تضف: صلة للموصول الحرفي «ما»، وما مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بأعربت، والتقدير: وأعربت مدة عدم إضافتها ... ثم حذف المضاف وناب عنه المضاف إليه.

٢ - في كل هذه الأمثلة: أي: فاعل مرفوع بالضمة، أيّا: مفعول به منصوب بالفتحة، بـ أي: جار و مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣ - قال تعالى: ﴿فَوَرِبَكَ لَنْخُرُشُهُمْ وَالشَّيَاطِينُ لَمْ لَنْخُرُشُهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمْ جِئِيًّا، لَمْ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ مريم (٦٨). ثم: حرف عطف، لنزعون: اللام واقعة في جواب القسم (فو ربك). نزع: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله ببنون التوكيد، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، من كل: جار و مجرور متعلق بنزع، أيّهم: أيّ اسم موصول مبني على الضم في محل جرّ، والميم: علامه الجمع، أشد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أشد، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، عتيّا: تمييز منصوب. والشاهد في الآية الكريمة أن «أيا» استعملت موصولة مضافة وقد حذف صدر صلتها فبنيت على الضم.

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل<sup>(١)</sup>  
 وهذا مستفاد من قوله: «وأعربت ما لم تضف ... إلى آخر البيت»، أي: وأعربت «أي» إذا لم تضف في  
 حالة حذف صدر الصلة، فدخل في هذه الأحوال الثلاثة السابقة وهي:  
 . ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة.  
 . أو لم تضف ولم يذكر صدر الصلة.  
 . أو لم تضف وذكر صدر الصلة.  
 وخرج الحالة الرابعة وهي: ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فإنها لا تعرّب حينئذ.

<sup>(١)</sup> - نسب البيت لشاعر مخضم يسمى غسان بن وعلة.

المعنى: إذا ما نزلت بني مالك فتوجه بتحيته إلى خيرهم (وهو المدح).

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الرمانية، متعلق بالجواب: سلم، ما: زائدة، لقيت: فعل وفاعل، بني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، مالك: مضارف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جر بإضافة الظرف. فسلم: الفاء: رابطة لجواب الشرط، سلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، على: حرف جر، أيهم: أي: اسم موصول مبني على الضم في محل جر بعلى، متعلق بسلم.  
 أفضل: خير لمبتدأ محنوف تقديره: هو أفضل، وجملة المبتدأ والخبر: صلة الموصول (أي) لا محل لها من الإعراب، وجملة فسلم ...  
 الخ: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وهو (إذا).  
 الشاهد فيه: قوله: على أيهم: فقد بني «أيا» الموصولة على الضم حينما جاءت مضافة وقد حذف صدر صلتها.

## حذف العائد:

(١) ذا الحذف «أيّاً» غير «أيّ» يقتفي  
فالحذف نزراً، وأبوا أن يختزل  
والحذف عندهم كثير من جلي (٣)  
بفعل، او: وصف ك «من نرجو يهب» (٤)

وبعضاً هم أعراب مطلقاً، وفي  
إن يستظل وصل، وإن لم يستظل  
إن صلح الباقي لوصل مكمل  
في عائد متصل إن انتصب

يعني أن بعض العرب أعراب «أيّاً» مطلقاً، أي: وإن أضيف وحذف صدر صلتها، فيقول: «يعجبني أيّهم  
قائم، ورأيت أيّهم قائم، ومررت بأيّهم قائم» (٥).  
وقد قرئ: **لَمْ لَنْزِغَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيْهُمْ** (٦) بالنصب، وروي: فسلم على أيّهم أفضل (٧) بالجر.

- 
- ١ - في حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بفي، متعلق بيقتفي، أي: مفعول به مقدم ليقتفي منصوب بالفتحة، غير: مبتدأ، أي:  
مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، يقتفي: فعل مضارع مرفوع بضماء مقدرة على آخره للتشلّ، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو  
يعود إلى «غيره»، وجملة يقتفي: في محل رفع خبر للمبتدأ: غير. ومعنى البيت: بعض النحاة أعراب أيّاً في كل أحواهها، ويجوز في غيرها أن  
يتبعها في جواز حذف صدر الصلة إن كانت جملة الصلة طويلة.
- ٢ - يستظل: فعل مضارع فعل الشرط مبني للمجهول مجزوم بـ«إن»، وصل: نائب فاعل، وجواب الشرط مخدوف وجوباً للدلالة ما قبله والتقدير:  
إن يستظل وصل غير أي يقتفي أي. فالحذف نزراً. الفاء رابطة للجواب، الحذف نزراً: مبتدأ وخبر والجملة في محل جزم جواب لشرط «إن»  
الثانية. أبوها: فعل مضارع مبني على الضم المقدر على الألف المخدوفة لانتقاء الساكين، والواو في محل رفع فاعل. جملة: يختزل مع نائب  
الفاعل المستتر: صلة للموصول الحرفي (أن) لا محل لها من الإعراب، وأن مع صلتها في تأويل مصدر منصوب مفعول به لأبوا، والتقدير: أبوها  
الاختزال (أي حذف صدر الصلة) إن صلح الباقي صلة كاملة.
- ٣ - إن: حرف شرط جازم، صلح: فعل الشرط فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، الباقي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء  
للتشلّ، وجواب الشرط مخدوف وجوباً للدلالة ما قبله عليه أي: إن صلح الباقي لوصل فأبوا أن تختزل.
- الحذف: مبتدأ، كثير: خبر منجل: خبر ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المخدوفة لانتقاء الساكين، والياء المذكورة  
للاشباع، والجملة: استثنافية لا محل لها من الإعراب.

٤ - في عائد: جار ومجرور متعلق بكثير، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، نرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتشلّ،  
والفاعل: ضميره مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، والعائد مخدوف تقديره: نرجوه. يهب: فعل  
مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وسكن للروي، والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ من.

٥ - أي كلها معربة بالحركات الظاهرة.

٦ - الشاهد هنا إعراب أي: مفعولاً منصوباً بالفتحة.

٧ - مرّ هذا الشاهد. والشاهد هنا جر الموصول (أي) على بكسرة ظاهرة.

١ - وأشار بقوله: «وفي ذا الحذف ... إلى آخره» إلى الموضع التي يحذف فيها العائد على الموصول، وهو إما أن يكون مرفوعاً أو غيره.

فإن كان مرفوعاً لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿إِنَّهُمْ أَشَدُّ﴾<sup>(٢)</sup>، فلا تقول: « جاءني اللذان قام »، ولا: « اللذان ضرب » لرفع الأول بالفاعلية والثاني بالنيابة، بل يقال: « قاما وضرباً ».

وأما المبتدأ فيحذف مع «أي» وإن لم تطل الصلة كما تقدم من قولك: «يعجبني أيهم قائم» ونحوه، ولا يحذف صدر الصلة مع غير «أي» إلا إذا طالت الصلة<sup>(٣)</sup> نحو: « جاء الذي هو ضارب زيداً »، فيجوز حذف «هو» فتقول: « جاء الذي ضارب زيداً »، ومنه قوله: « ما أنا بالذي قائل لك سوءاً » التقدير: « بالذي هو قائل لك سوءاً ».

فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل، وأجازه الكوفيون قياساً نحو: « جاء الذي قائم » التقدير: « جاء الذي هو قائم »، ومنه قوله تعالى: ﴿قَمَّا مَا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾<sup>(٤)</sup> في قراءة الرفع والتقدير: « هو أحسن ». وقد جوّزوا في « لا سيّما زيد »<sup>(٥)</sup> إذا رفع زيد: أن تكون «ما» موصولة و «زيد»: خبر لمبتدأ ممحوف، والتقدير «لاسيّ الذي هو زيد» فحذف العائد الذي هو المبتدأ . وهو قولك: هو . وجوباً، فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة مع غير «أي» وجوباً ولم تطل الصلة، وهو مقيس وليس بشاذ.

١ - الآية (٨٤) من سورة الزخرف وتمامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ والشاهد حذف العائد وهو مبتدأ خبره مفرد: هو: ضمير في محل رفع مبتدأ، الذي: اسم موصول خبر، في السماء: جار و مجرور متعلق بإله على تأويله بعبود، إله: خبر لمبتدأ ممحوف تقديره: هو إله، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - الآية (٦٩) من سورة مرثيم، وهي مع التي قبلها: ﴿فَوَرَبَكَ لَخْسَرْتُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَخَضَرْتُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِئِيَّا، ثُمَّ لَنْتَرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّجُلِنِ عَيْنًا﴾ . لتنزعن: اللام: واقعة في جواب القسم، نزع: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله ببنون التوكيد التقبيلية، والفاعل: نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، أيهم: أي: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والباء: مضارف إليه، والميم للجمع: أشد: خبر لمبتدأ ممحوف تقديره: هو أشد، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي الآية شاهدان: (أ) حذف العائد المرفوع إن كان مبتدأ وخبره مفرد بعد «أي».

(ب) بناء (أي) الموصولة على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

٣ - تطول الصلة بما يزيد على المبتدأ والخبر من المعمولات كالجار والمجرور والمفعول به

٤ - الأئم (١٥٤) وتمام الآية: ﴿لَمْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ثُمَّا مَا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ والشاهد في الآية حذف صدر الصلة التي لم تطل والموصول غير «أي» وهو شاذ عند البصريين، جائز مقيس عند الكوفيين.

٥ - يجري إعراب الوجه الذي وأشار إليه الشارح كما يلي: لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، سي (يعني مثل): اسمها منصوب بالفتحة، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة، زيد: خبر لمبتدأ ممحوف تقديره: لا مثل الذي هو زيد، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويعلل النحاة هذا الحذف بأن «سيما» نزلت منزلة إلا الاستثنائية في مخالفة ما بعدها لما قبلها فناسب ألا يصرح بعدها بجملة تامة حملاً على «إلا» الاستثنائية.

وأشار بقوله: «أبوا أن يختزل إن صلحباقي لوصل مكمل» إلى أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون ما بعده صالحا لأن يكون صلة، كما إذا وقع بعده جملة نحو: « جاء الذي هو أبوه منطلق» أو « هو ينطلق» أو ظرف أو جار و مجرور تامان نحو: « جاء الذي هو عندك» أو « هو في الدار»، فإنه لا يجوز في هذه الموضع حذف صدر الصلة، فلا تقول: « جاء الذي أبوه منطلق» تعني: « الذي هو أبوه منطلق»، لأن الكلام يتم دونه فلا يدري أحذف منه شيء أم لا؟ وكذا بقية الأمثلة المذكورة، ولا فرق في ذلك بين «أي» وغيرها، فلا تقول في «يعجبني أيّهم هو يقوم»: يعجبني أيّهم يقوم، لأنه لا يعلم الحذف. ولا يختص هذا الحكم بالضمير إذا كان مبتدأ ، بل الضابط أنه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز حذف العائد ، وذلك كما إذا كان في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف صالح لعوده على الموصول نحو : « جاء الذي ضربته في داره» ، فلا يجوز حذف الماء من « ضربته» ، فلا تقول : « جاء الذي ضربت في داره لأنّه لا يعلم المحذوف ، وبهذا يظهر لك ما في كلام المصنف من الإيهام فإنه لم يبيّن أنه متى صلح ما بعد الضمير لأن يكون صلة لا يحذف سواء كان الضمير مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، سواء كان الموصول «أيّ» أم غيرها ، بل ربما يشعر ظاهر كلامه بأن الحكم مخصوص بالضمير المرفوع وبغير «أيّ» من الموصولات ، لأن كلامه في ذلك ، والأمر ليس كذلك ، بل لا يحذف مع «أيّ» ولا مع غيرها متى صلح ما بعدها لأن يكون صلة كما تقدم نحو : « جاء الذي هو أبوه منطلق ، ويعجبني أيّهم هو أبوه منطلق» ، وكذلك المنصوب والمجرور نحو : « جاء الذي ضربته في داره ومررت بالذي مررت به في داره ، ويعجبني أيّهم ضربته في داره ، ومررت بأيّهم مررت به في داره». <sup>(١)</sup>

---

<sup>١</sup> - إذا حذفت الماء لا يعلم هل جاء المضروب نفسه، أو آخر ضربته في بيت الذي جاء.

٢ - وأشار بقوله: «والحذف عندهم كثير منجلي ... إلى آخره» إلى العائد المنصوب، وشرط جواز حذفه، أن يكون:  
 (أ) متصل.

(ب) منصوباً بفعل تام أو بوصف نحو « جاء الذي ضربته ، والذي أنا معطيكه درهم »<sup>(١)</sup>. فيجوز حذف الهاء من « ضربته » فتقول: « جاء الذي ضربت »، ومنه قوله تعالى: **﴿ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾**<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: **﴿ أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾**<sup>(٣)</sup> التقدير: « خلقته ، وبعثه ». وكذلك يجوز حذف الهاء من « معطيكه » فتقول: « الذي أنا معطيك درهم »، ومنه قوله:  
 ما الله موليك فضل ، فاحمدنه به فما لدى غيره نفع ولا ضرر  
 تقديره: « الذي: الله موليكه ، فضل » فحذفت الهاء.  
 وكلام المصنف يقتضي أنه كثير ، وليس كذلك ، بل الكثير حذفه من الفعل المذكور ، وأما مع الوصف فالحذف منه قليل .  
 فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف نحو: « جاء الذي إياه ضربت ».

١ - الذي : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان ، معطي : خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بضممة مقدرة على الباء للتشتمل ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان ، والجملة : صلة للموصول لا محل لها من الإعراب ، درهم : خبر للمبتدأ الأول ويشترط في حذف العائد المتصل المنصوب بالوصف ألا يكون هذا الوصف صلة الألف والألام كقولنا : جاء الصاريه زيد وذلك لأن اسمية (ال) خفية ، وعد الضمير عليها دليل على اسميتها ، فإذا حذف فات الدليل والأصل التنصيص على الاسمية بوساطته . والضارب في هذه الجملة: فاعل جاء ، والهاء: في محل نصب مفعول به للضارب ، وزيد: فاعل لاسم الفاعل ، والتقدير: جاء الذي ضربه زيد .  
 ٢ - المدثر آية (١١).

٣ - الفرقان (٤١) والآية بتمامها: **« وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُرُواً أَهْذَا الَّذِي نَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا »**.

٤ - لم ينسب البيت لقائل معين .

المعنى: ما أسبغه الله عليك من نعمة يستحق الشكر ، فاحمده على فضله إذ النفع والضرّ بيده ولا يملك أحد لأحد شيئاً .  
 الإعراب : ما : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، والله : مبتدأ ثان ، موليك : مولي : خبر عن لفظ الجلالة مرفوع بضممة المقدرة على الباء للتشتمل ، والكاف : ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، والجملة صلة للموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محنوف تقديره : موليكه ، فضل : خبر المبتدأ الأول : فاحمده : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر والتقدير إذا كان كذلك فاحمدنه ، احمد : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل : أنت ، والنون: للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، والهاء : في محل نصب مفعول به ، فما : الفاء استثنافية (للتعليل) ما : نافية ، لدى : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة للتعمير متعلق بمحنوف خبر مقدم ، نفع: مبتدأ مؤخر والجملة استثنافية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه: قوله: موليك فقد حذف العائد المنصوب والأصل موليكه ، لأنه ضمير متصل منصوب بوصف .

فلا يجوز حذف «إياته»<sup>(١)</sup>، وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلة منصوباً بغير فعل أو وصف وهو الحرف نحو: « جاء الذي إِنَّه مُنْطَقٌ »، فلا يجوز حذف الهاء. وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوباً متصلة بفعل ناقص نحو: « جاء الذي كَأَنَّه زَيْدٌ ».

كذاك حذف ما بوصف خفضاً كانت قاض بعد أمر من قضى<sup>(٢)</sup> كذا الذي جرّ بما الموصول جرّ ك: « مَرَّ بِالَّذِي مَرَّتْ فَهُوَ بَرٌّ » لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب شرع في الكلام على المجرور، وهو إما أن يكون مجروراً<sup>(٣)</sup> بالإضافة.

(ب) أو بالحرف.

فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بالإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال نحو « جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غداً »، فتقول: « جاء الذي أنا ضارب » بحذف الهاء.

وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف نحو: « جاء الذي أنا غلامه، أو: أنا مضروبه، أو: أنا ضاربه أمس ». وأشار بقوله: « كانت قاض » إلى قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ﴾<sup>(٤)</sup> التقدير « ما أنت قاضيه » فحذفت الهاء، وكأن المصنف استغنى بالمثال عن أن يقيّد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال. وإن كان مجروراً بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله: لفظاً ومعنى واتفاق العامل فيهما مادة نحو « مررت بالذي مررت به، أو أنت مار به »، فيجوز حذف الهاء فتقول: « مررت بالذي مررت »، قال الله تعالى: ﴿وَيَشْرُبُ مِمَّا تَشْرُبُونَ﴾<sup>(٥)</sup> أي: منه، وتقول: « مررت بالذي أنت مار » أي: به،

١ - لأنه يتبع إذا حذف بالضمير المتصل فتفقد التخصيص أو الاهتمام المقصود بفصله.

٢ - كذلك: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للخطاب، حذف: مبتدأ مؤخر مرفوع، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة، جملة خفض بوصف: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. قاض: خبر للمبتدأ (أنت) مرفوع بضممة مقدرة على الياء الحذفية لالتقاء الساكين.

٣ - قال تعالى: ﴿قَالُوا: لَنْ نُؤْثِرَنَّ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ، إِنَّمَا تَنْقُضُ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ طه (٧٢).

٤ - المؤمنون (٣٣) هي: « وَقَالَ الْمُلَائِكَةُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءَ الْآخِرَةِ وَأَتَرْفَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هُدُوا إِلَّا بَشَّرَ مُثْلُكُمْ يَأْكُلُنَّ مَا شَاءُوا مِنْهُ وَيَشْرُبُنَّ مِمَّا تَشْرُبُونَ ».

ومنه قوله:

وقد كنت تخفي حب سراء حقبة فبح لان منها بالذى أنت بائح<sup>(١)</sup> أي أنت بائح به.

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو: «مررت بالذى غضبت عليه» فلا يجوز حذف «عليه»، وكذلك «مررت بالذى مررت به على زيد» فلا يجوز حذف «به» منه لاختلاف معنى الحرفين: لأن الباء الداخلة على الموصول للإلاصاق، والداخلة على الضمير للسببية.

وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضا نحو: «مررت بالذى فرحت به» فلا يجوز حذف «به».

وهذا كله المشار إليه بقوله: «كذا الذي جر بما الموصول جر» أي كذلك يحذف الضمير الذي جر بمثل ما جر الموصول به نحو: «مر بالذى مررت فهو بـ» أي: «بالذى مررت به». فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التي سبق ذكرها.

---

<sup>١</sup> - البيت لعترة بن شداد العبسي. حقبة: زمانا طويلا، لان: أصله: الآن، فحذفت الممزة التي بعد اللام ونقلت حركتها (الفتحة) إليها

فصارت: «الآن» ثم حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها فصارت الكلمة: لان، وقيل (لان: لغة في الآن).

المعنى: لقد أخفيت حبك لتلك الفتاة السمراء زمانا طويلا فبح الآن من أمر غرامك بما تحب.

الإعراب: قد: حرف تحقيق، كنت: كان الناقصة واسمها: تخفي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للنقل، والفاعل أنت، حب: مفعول به، سراء: مضاد إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه من نوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، والجملة في محل نصب خبر لكان. حقبة: ظرف زمان منصوب متعلق بتخفي. لان: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق ببح، (بعضهم يجعله معربا منصوبا بالفتحة)، أنت بائح: مبتدأ وخبر، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محنوف تقديره: أنت بائح به.

الشاهد فيه: الذي أنت بائح فقد حذف العائد لأنه مجرور بمثل الحرف الذي جر به الموصول، لفظا ومعنى، واتفقا في مادة التعليق (بح بالذى، بائح به).

## أسئلة

١. ماذا يقصد بجملة الصلة؟ اذكر شروطها: بالتفصيل ومثل لما تقول.
٢. تتنوع صلة الموصول إلى جملة وشبه جملة. فصل القول في هذه الأنواع ومثل لكل منها ...
٣. (أيّ) الموصولة لها حالات. اذكرها بالتفصيل وبين متى تكون معربة ومتى تكون مبنية؟ مع التعليل والتمثيل.
٤. قال النحاة: «لا بد للموصول الاسمي من صلة وعائد». ووضح ما المقصود بالعائد؟ وإلام يتتنوع؟ مثل له بالتفصيل.
٥. ما شرط حذف العائد المرفوع؟ وهل من الحذف قوله تعالى:  
**«أَيُّهُمْ أَشَدُّ**<sup>(١)</sup> و **«قَمَّا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ**<sup>(٢)</sup> في قراءة الرفع.. وما الفرق بينهما؟
٦. (يجذف عائد الصلة المنصوب من الفعل أو الوصف).  
اشرح هذه القضية. موضحا شرط الحذف . مبينا متى يقل؟ ومتى يكثُر؟ ومتى يمتنع مثلاً لكل ما تقول.
٧. فصل القول في حذف العائد المحروم بالإضافة أو بالحرف وبين متى يجوز ومتى يمتنع؟ ومثل لجميع ما تقول.

<sup>١</sup> - آية ٦٩ سورة مرثيم.

<sup>٢</sup> - آية ١٥٤ سورة الأنعام.

## تمرينات

١. قال تعالى:

﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقِ﴾<sup>(١)</sup> - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .  
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> . - ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup> . - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حِرْفٍ﴾<sup>(٥)</sup> . - ﴿ذُرْنِي وَمَنْ حَلَقْتُ وَحِيدًا﴾<sup>(٦)</sup> . - (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَيْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup> .

(أ) بين في الآيات السابقة الاسم الموصول وموقعه الإعرابي وعائده.

(ب) عين الصلة واذكر نوعها.

(ج) استخرج من الآيات موصولاً حرفيًا واذكر صلته وموضع المصدر

٢. قال النبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أبي وأسمعت كلماتي من به صمم

(أ) في البيت اسمان موصولة عينهما.. ثم اذكر موقعهما الإعرابي.

(ب) عين صلة كل منهما واذكر نوعها.

(ج) أين العائد في كلتا الجملتين؟

٣. كون ثلاثة جمل:

الأولى: تشتمل على اسم موصول يقع مفعولاً به وعائد الصلة منصوب مخدوف.

الثانية: تتضمن اسماء موصولة يقع مبتدأ عائد الصلة معه مرفوع مخدوف.

الثالثة: تتضمن موصولاً مجروراً بالحرف عائد مجرور مخدوف.

٤. كون ثلاثة جمل تشتمل كل منها على (أ) الموصولة بحيث تكون صلتها في الأولى اسم فاعل — وفي الثانية صيغة مبالغة. وفي الثالثة صفة مشبهة.

٥. قال الشاعر:

لا تركنت إلى الأمر الذي ركنت أبناء يعرب حين اضطراها القدر

١ - آية ٩٦ سورة التحل.

٢ - آية ١ سورة المؤمنون.

٣ - آية ١ سورة الصاف.

٤ - آية ٣ سورة البقرة.

٥ - آية ١١ سورة الحج.

٦ - آية ١١ سورة المدثر.

٧ - آية ١٠٩ سورة المائدة.

(أ) أعرّب ما تحته خط من البيت.

(ب) ما نوع صلة الموصول في البيت؟ وأين العائد؟ وكيف صح حذفه؟

٦. قال الشاعر:

ماذا على وإن كنتم ذوي رحمي إلا أحبكم إن لم تحبوني  
وقال آخر:

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير  
اقرأ البيتين ثم أجب بما يأنى:

(أ) افرق بين الكلمة (ذا) في البيتين معنى وإعرابها ولماذا؟

(ب) تضمن البيت الثاني موصولاً حرفيًا، عينيه وبينهم وصل؟

وما موقع المصدر المؤول من الإعراب؟

(ج) في كل بيت من البيتين موصول أسي عينيه ثم أعرّبه.. وبين نوع صلته وعائده.

## ٥ . المعرف بأداة التعريف

«ال» المعرفة:

«أل» حرف تعريف، أو «اللام» فقط فنمط عرّفت قل فيه «النّمط» اختلاف النحوين في حرف التعريف في «الرجل» ونحوه، فقال الخليل: المعرف هو «ال»، وقال سيبويه: «هو اللام وحدها». فالهمزة عند الخليل همزة قطع<sup>(١)</sup>، وعند سيبويه همزة وصل اجتلت للنطق بالسakan.

معاني «ال»:

و «الألف واللام» المعرفة تكون:

(أ) للعهد كقولك: «لقيت رجلا فأكرمت الرجل»، قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(ب) ولاستغراق الجنس، نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْنٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وعلامتها: أن يصلح موضعها «كل».

(ج) ولتعريف الحقيقة نحو: «الرجل خير من المرأة»، أي: هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة. و «النّمط» ضرب من البسط والجمع أنماط، مثل سبب وأسباب، والنّمط أيضاً: الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد، كذا قاله الجوهرى.

<sup>١</sup> - جعلت هذه الهمزة. في رأي الخليل. همزة وصل في الاستعمال لقصد التخفيف الذي اقتضاه كثرة الاستعمال.

<sup>٢</sup> - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِإِلَهٍ﴾ المزمل (١٥) و (٦).

<sup>٣</sup> - سورة العصر الآية (٢).

## «ال» الزائدة:

وقد تزداد لازماً كـ: «اللات، والآن، والذين، ثم اللات»  
ولاضطرار كـ: «بنات الأوبر» كذا و «طبت النفس» يا قيس السّري<sup>(١)</sup>  
ذكر المصنف في هذين البيتين أن الألف واللام تأتي زائدة، وهي . في زيادتها . على قسمين:  
(أ) لازمة. (ب) وغير لازمة.

ثم مثل للزائدة اللاحمة بـ: «اللات»<sup>(٢)</sup> وهي: اسم صنم كان بمكة، وبـ: «الآن» وهو: ظرف زمان مبني على الفتح، واختلف في الألف واللام الداخلة عليه: فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور كما في قولك: «مررت بهذا الرجل»، لأن قولك «الآن» يعني: هذا الوقت، وعلى هذا لا تكون زائدة. وذهب قوم - منهم المصنف - إلى أنها زائدة، وهو مبني لتضمنه معنى الحرف وهو لام الحضور.

ومثل أيضاً بـ: «الذين واللات»، والمراد بهما: ما دخل عليه «ال» من الموصولات، وهو مبني على أن تعريف الموصول بالصلة تكون الألف واللام زائدة، وهو مذهب قوم، واختاره المصنف. وذهب قوم إلى أن تعريف الموصول بـ «ال» إن كانت فيه نحو: «الذى»، فإن لم تكن فيه فبنيتها نحو «من، وما»، إلا «أيًا» فإنها تتعرف بالإضافة، فعلى هذا المذهب لا تكون الألف واللام زائدة، وأما حذفها في قراءة من قرأ «صراط لذين أنعمت عليهم»<sup>(٣)</sup> فلا يدل على أنها زائدة، إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذًا وإن كانت معرفة، كما حذفت من قوله «سلام عليكم» من غير تنوين، يريدون: «السلام عليكم».

وأما الزائدة غير اللاحمة<sup>(٤)</sup> فهي الداخلة - اضطراراً - على العلم في قوله في «بنات أوبر» علم لضرب من الكلمة: «بنات الأوبر»، ومنه قوله:

ولقد جنّيتك أكمأه عساقلا ولقد خيّتك عن بنات الأوبر<sup>(٥)</sup>

١ - لاضطرار: جار ومحور متعلق بزيادة، الأوبر: مضاف إليه محور بالكسرة الظاهرة، طبت: فعل وفاعل، النفس: تمييز منصوب بالفتحة، قيس: منادي مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، السري: نعت لقيس مرفوع بضم مقدرة على الياء للنفل.

٢ - معرف بالعملية، ولا يجتمع في الكلمة معهان، فاعتبرت «ال» زائدة.

٣ - فاتحة الكتاب (٦).

٤ - اللاحمة هي المصاحبة للاسم لا تنفك عنه كالمصاحبة لبعض أسماء الموصول والإشارة التي مرت، أو التي في علم قارنت وضعه كالسؤال، أما غير اللاحمة فهي العارضة وهي إما عارضة خاصة بالضرورة كما جاءت في الشاهدين، أو عارضة مجوزة للمح الأصل كما سيأتي.

٥ - البيت لا يعرف قائله. جنّيت: جنّيت لك، أكمأ جمع كمه بزنة فلس، وعساقل جمع عسقول وأصلها: عساقل فحذفت الياء ضرورة وهي الكلمة البيضاء الكبيرة، بنات أو مفردها ابن أوبر: علم على نوع رديء من الكلمة لونه كلون التراب وهو صغير سيء الطعم. المعنى: لقد جنّيت لك أفضل ما في الأرض من الكلمة، وقد خيّتك عن السيء الرديء منها.

والأصل «بنات أوبير» فزيدت الألف واللام، وزعم المبرد أن «بنات أوبير» ليس بعلم، فالألف واللام - عنده غير زائدة. ومنه الدخلة. اضطراراً على التمييز كقوله:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صدقت وطببت النفس يا قيس عن عمرو<sup>(١)</sup>  
والأصل: «وطبت نفساً» فراد الألف واللام، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة، وهو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة، فالألف واللام عندهم غير زائدة، وإلى هذين البيتين اللذين أنسدناها. وأشار المصنف بقوله: «كبنات الأوبير» وقوله: «وطبت النفس يا قيس السّري».

وبعض الاعلام عليه دخلاً للمح ما قد كان عنه نقاً<sup>(٢)</sup>  
ك: «الفضل، والحارث والنعمان» فذكر ذا وحذفه سیان<sup>(٣)</sup>

---

الإعراب: ولقد: الواو: بحسب ما قبلها، اللام: ابتدائية للتوكيد، قد: حرف تحقيق جنитك: فعل وفاعل ومفعول أول، أكملاً: مفعول ثان منصوب، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (ويمكن أن نقول: لقد: اللام واقعة في جواب قسم مقدر وجملة: جنитك: جواب القسم لا محل لها من الإعراب). لقد جنитك: كإعراب لقد جنитك السابق، عن بنات، جار و مجرور متعلق ببني، الأوبير: مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «بنات الأوبير» فقد زاد فيه «ال» للضرورة وهو في الأصل علم على نوع من الكلمة، والعلم لا تدخله (ال) فراراً من اجتماع معرفين.

١ - البيت للشاعر رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود اليشكري. عمرو صديق حميم لقيس قتله قوم الشاعر فأمعن قيس بالوعيد وإصراره على الطلب بثأر صديقه.

المعنى: لقد أزعوك ما رأيت من مضائقنا وإندانا فطابت نفسك عن مقتل صديقك وصرفت وجهك عن المعركة.  
الإعراب: رأيتك: فعل وفاعل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، لما: متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب «صدقت»، أن: زائدة، صدقت: فعل وفاعل، النفس: تميز منصوب.  
يا: أدأة نداء، قيس: منادي مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، عن عمرو: جار و مجرور متعلق بالفعل طبت. جملة: عرفت:  
في محل جر بإضافة الظرف إليها، جملة صدقت: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. جملة طبت: معطوفة على جواب الشرط  
لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: طبت النفس فقد أدخل «ال» على التمييز للضرورة وهو واجب التكير في رأي البصريين.  
٢ - دخل: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «ال»، والجملة في محل رفع خير للمبتدأ: بعض،  
وجملة نقل في آخر البيت مع نائب الفاعل المستتر في محل نصب خير لكان، وجملة كان مع معموليها: صلة للموصول «ما» لا محل لها من  
الإعراب.

٣ - ذكر: الفاء: استئنافية، ذكر: مبتدأ مرفوع بالضمة، ذا: اسم إشارة في محل جر مضارف إليه، وحذفه: الواو: حرف عطف، حذف:  
معطوف على ذكر، والباء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، سیان: خير مرفوع بالألف لأنَّه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم  
المفرد.

ذكر المصنف . فيما تقدم . أن الألف واللام تكون معرفة وتكون زائدة وقد تقدم الكلام عليهما ، ثم ذكر في هذين البيتين أنها تكون لللمح الصفة والمراد بها: الدخلة على ما سمى به من الأعلام المنقوله مما يصلح دخول «ال» عليه، كقولك في حسن: «الحسن»، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في فضل: «الفضل»، وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر كقولك في نعمان: «النعمان» وهو في الأصل من أسماء الدم، فيجوز دخول «ال» في هذه الثلاثة نظرا إلى الأصل، وحذفها نظرا إلى الحال.

وأشار بقوله «لللمح ما قد كان عنه نقلاب» إلى أن فائدة دخول الألف واللام الدلالة على الالتفات إلى ما نقلت عنه من صفة أو ما في معناها.

وحاصله: أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه أنه إنما سمى به تفاؤلاً بمعناه أتيت بالألف واللام للدلالة على ذلك، كقولك «الحارث» نظرا إلى أنه إنما سمى به للتتفاؤل وهو أنه يعيش ويحيث، وكذا كل ما دلّ على معنى وهو ما يوصف به في الجملة كفضل ونحوه. وإن لم تنظر إلى هذا

ونظرت إلى كونه علما لم تدخل الألف واللام، بل تقول: «فضل وحارث ونعمان»، فدخول الألف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدوئهما فليستا بزائدين خلافاً لمن زعم ذلك. وكذلك أيضاً ليس حذفهما وإثباتهما على السواء كما هو ظاهر كلام المصنف، بل الحذف والإثبات ينزل على الحالتين اللتين سبق ذكرهما: وهو أنه إذا لمح الأصل جيء بالألف واللام، وإن لم يلمح لم يؤت بهما<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

<sup>١</sup> - الأرجح أنهما زائدان، ولو كانت إرادة التفاؤل كافية لدخول «ال» لجاز أن ندخلها على الأعلام المنقولة كلها وليس الأمر كذلك، قال ابن هشام: «والباب كله سماعي فلا يجوز في نحو «محمد وصالح ومعروف» أي لا يجوز أن نقول «الحمد والصالح والمعروف».

## العلم بالغلبة:

وقد يصير علما بالغلبة مضاف أو مصحوب «ال» كالعقبة<sup>(١)</sup> وحذف «ال» ذي — إن تnad أو تضف . أوجب، وفي غيرهما قد تنحذف<sup>(٢)</sup>.

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة نحو: «المدينة، والكتاب»، فإن حّقّهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب، لكن غابت «المدينة» على مدينة الرسول ﷺ، و«الكتاب» على كتاب سببويه ﷺ تعالى، حتى إنّهما إذا أطلقا لم يتبدّل إلى الفهم غيرهما.

وحكّم هذه الألف واللام أنها لا تُحذف إلا في النداء أو الإضافة نحو: «يا صعق» في «الصعق»<sup>(٣)</sup>، و«هذه مدينة الرسول ﷺ». وقد تُحذف من غيرهما شذوذًا، سمع من كلامهم: «هذا عيوق طالعا»<sup>(٤)</sup>، والأصل: «العيوق»، وهو اسم نجم.

وقد يكون العلم بالغلبة أيضًا مضافاً كـ: «ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود» فإنه غالب على العادلة دون غيرهم من أولادهم<sup>(٥)</sup>، وإن كان حّقّه الصدق عليهم، لكن غالب على هؤلاء حتى إنه إذا أطلق «ابن عمر» لا يفهم منه غير «عبد الله»، وكذا «ابن عباس، وابن مسعود» بن عبد الله أجمعين. وهذه الإضافة لا تفارقه لا في نداء ولا في غيره نحو: «يا ابن عمر».

١ - بصير: فعل مضارع ناقص، علمًا: خبر بصير تقدم على اسمها، مضاف اسم بصير مؤخر.

٢ - حذف: مفعول به مقدم للفعل أوجب، «ال» (قصد لفظه): مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة من ظهورها سكون البناء الأصلي، ذي: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة لال، إن: حرف شرط جازم، ت Nad: فعل مضارع مجزوم بإن لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: أنت أوجب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: بصير مستتر وجوبا تقديره أنت، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب: وجواب شرط إن مذوف دل عليه: أوجب.

٣ - الصعق: اسم لكل من رمي بصاعقة ثم غالب على خويلد بن نفيل وقد كان يطعم الناس بتهامة فسفت الريح في أوعية طعامه فسببتها فأصيب بصاعقة فسمى الصعق.

٤ - عيوق: على وزن فيعول بمعنى فاعل أي عائق، وهو نجم كبير قرب الثريا والدبران، زعموا أن نجم الدبران يطلب الثريا، ولكن هذا النجم يعوقه عن إدراكها. ودليل علميته محبه الحال منه.

٥ - أي من أولاد عمر وعباس ومسعود.

## أسئلة

١. تأثي (ال) المعرفة لمعان ... ما هذه المعاني؟ اذكرها ومثل لكل منها.
٢. اذكر أقسام (ال) الزائدة . ثم اذكر الفرق بين الزائدة اللاحزة وغير اللاحزة مع التمثيل لكل ما تقول.
٣. ماذا يقصد النحاة (بال) التي للمح الأصل؟ وما الأصل المنقول عنه؟ وما الغرض من (ال) هذه مثل لما تقول.
٤. اشرح معنى (ال) التي للغلبة؟ وعلام تدخل؟ ومتى يصبح حذفها؟ ووضح ذلك بالأمثلة..

## تمرينات

١. ما نوع (أ) في الكلمات الآتية:

النجم - الأعشى، الباقي - الدين - الكتاب - النابغة - المعتز - المدينة - المصحف - الرشيد - العباس - الرّسول -

الفيصل

٢. كون جملتين مفيدتين لكل مما يأتي:

(أ) الجنسية . (أ) العهدية . (أ) التي للمح الأصل . (أ) الرائدة اللاحمة وغير اللاحمة.

٣. ميّز أنواع (أ) فيما يأتي .

(أ) قال تعالى: ﴿ وَحْلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا <sup>(١)</sup> . أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّادَاتَ <sup>(٢)</sup> وَالْعَزَّى وَمَنَّاهَا التَّالِعَةُ الْأُخْرَى . الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ <sup>(٣)</sup> وَأَنْجَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ .

(ب) لما أراد المؤمنون أن يولي رجلا القضاء وصف له يحيى ابن أكثم فاستحضره فرآه دميم الخلقة فاحتقره .  
فقطن يحيى لذلك . فقال: يا أمير المؤمنين .. سلني إن كان القصد علمي . فسألها فأجابه ، فقلده القضاء .

٤. قال شوقي يصف أسباب المجد:

وليس الخلد مرتبة تلقى      وتخذ من شفاه الجاهلينا  
ولكن منتهى هم كبار      إذا ذهبت مصادرها بقينا  
وسر العبرية حين يسري      فينظم الصنائع والفنونا  
وآثار الرجال إذا تناهت      إلى التاريخ خير الحاكمينا

(أ) بين أنواع (أ) فيما ورد في هذا النص من كلمات .

(ب) أعرب ما تحته خط من النص .

(ج) ما أسباب المجد كما يراها شوقي؟ وهل لك إضافة إليها؟

\* \* \*

<sup>١</sup> - آية ٢٨ سورة النساء .

<sup>٢</sup> - آية ٢٠ ، ١٩ سورة النجم .

<sup>٣</sup> - آية ٣ سورة المائدة .

## **المصادر والمراجع المستخدمة في إعداد المقرر**

١. تيسير وتمكيل شرح ابن عقيل على أفتية ابن مالك. أ.د محمد علي سلطاني.
٢. القواعد الأساسية للغة العربية. السيد أحمد الهاشمي